مجلة عسكرية استراتيجية - السنة 48 العـدد 579 أبريل 2020 شعبان 1441هـ

درع الوطن

ملف العدد

رؤية واعية للقـيادة الرشيدة:

الاقتصاد الوطني والأزمات العالمية... استقرار في مواجهة التحديات

كيف تعاملت جيوش العالم مع فيروس كورونا المستجد؟

دور الإعلام في مواجهة الأزمات (كورونا نموذجاً)

المدمرة Arleigh Burke قدرة هجومة ودفاعية متعددة المهام

الرادار LTAMDS جاهز للمساعدة على تدمير الأسلحة الأسرع من الصوت

لا تشلون هم

الغـذاء والـدواء

خط أحمر

25-21 فبراير
navdex.ae

UAE ABU DHABI
NAVDEX نافدكس

نافدكس 2021

معرض ومؤتمر الدفاع البحري

أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة

يعود معرض ومؤتمر الدفاع البحري، الذي يعد من أكبر الفعاليات بالصناعات الدفاعية والأمنية البحرية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إلى العاصمة أبوظبي في شهر فبراير **2021**.

ويستقطب الحدث ما يزيد عن **1,250** عارض ومشاركة ما يزيد عن **108** آلاف زائر، بالإضافة إلى الخبراء والمتخصصين وصناع القرار من المؤسسات الأمنية والدفاعية والحكومية في القطاعات الدفاعية البحرية من مختلف أنحاء العالم.

للتسجيل، الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني
www.navdex.ae

الشريك الاستراتيجي: آيدج

الشريك الرئيسي: مجلس التوازن الاقتصادي TAWAZUN ECONOMIC COUNCIL — توازن TAWAZUN تأسس عام EST. 1992

الشريك الإعلامي الرسمي: دروع الوطن

من تنظيم: UAE ABU DHABI — أبوظبي ش.م.م إحدى شركات أدنيك

يقام في: ADNEC مركز أبوظبي الوطني للمعارض Abu Dhabi National Exhibition Centre

بالتعاون مع: UNITED ARAB EMIRATES MINISTRY OF DEFENCE — UAE Armed Forces

الإفتتاحية

لا تشلون هم

بقلم :
العقيد الركن/ يوسف جمعة الحداد
رئيس التحرير
yas.adc@gmail.com

لا شك أن بث روح الطمأنينة وإشاعة التفاؤل بين أفراد المجتمع هي الأساس في أي إدارة ناجحة للأزمة، خاصة إذا كانت من نوعية فيروس كورونا الذي أحدث منذ ظهوره حالة من الهلع انتابت ولاتزال دول العالم أجمع، فالمجتمعات تكون في أمس الحاجة إلى من يهدأ روعها ويبث فيها شحنات الأمل والثقة والقدرة على تجاوز الأزمة في هذه الأوقات.

لقد جاءت كلمات سيدي صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة قبل أيام لتسكن وجدان جميع الشعب الإماراتي، مواطنين ومقيمين، وتؤكد البعد الإنساني العميق الذي تتمتع به القيادة الرشيدة في إدارة الأزمات والتعامل مع التحديات مهما كانت طبيعتها ودرجة خطورتها.

إن كلمة سموه «لا تشلون هم» جاءت كالبلسم على القلوب، ورسخت من مشاعر الطمأنينة لدى جميع من يعيش على أرض الإمارات في وقت ما يزال يعيش فيه العالم «فوبيا» الخوف والهلع بسبب الانتشار المتسارع لفيروس كورونا.

«لا تشلون هم» أكثر من مجرد رسالة طمأنة، أنها تعبر عن فلسفة الإمارات في بناء الإنسان، والاستثمار فيه باعتباره الثروة الحقيقية التي ينبغي الحفاظ عليها، والتي تتجسد في مختلف السياسات والاستراتيجيات العامة التي تستهدف توفير مقومات الحياة الكريمة لأبناء الوطن، وترسيخ شعورهم بالأمن والاستقرار.

في الوقت الذي جاء فيه خطاب العديد من قادة دول العالم باعثاً على الخوف والقلق، وتضمن مفردات مثل «استعدوا لفراق أحبائكم .. الأزمة لا تزال في بدايتها .. فقدنا السيطرة ... لا أمل يلوح في الأفق «، جاءت كلمة سموه تحمل أسمى معاني النبل والإنسانية «نحن لا نعيش لأنفسنا فحسب، بل نعيش لنؤمن مستقبل أولادنا وأحفادنا ... المواطنون والمقيمون على هذه الأرض أمانة في أعناقنا وتأمين سلامتهم واجب»، كلمات ستظل خالدة في ذاكرة الوطن، وتؤكد أن مشاعر الحب الجارفة التي يحظى به سموه لم تأت من فراغ، وإنما هي تعبير عن الثقة في رؤيته الحكيمة والإيمان بقيادته الملهمة وعمله الدؤوب على مدار الساعة من أجل تأمين حياة أفضل لكل من يعيش على هذه الأرض الطيبة.

لقد أثبتت الإمارات في تعاملها مع أزمة كورونا أنها ليست مسؤولة فقط عن شعبها وكل من يعيش على أراضيها، بل أكدت أيضاً التزامها الإنساني والأخلاقي تجاه الدول والشعوب التي تعاني بشدة من انتشار فيروس كورونا، لأنها تؤمن أنها جزأ من هذا العالم وتحرص على أن ينعم بالأمن والسلام، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال تعزيز أواصر التضامن والتعاون والاصطفاف في مواجهة هذه الأزمة الخطيرة التي تهدد البشرية في وقتنا الراهن.

لقد اتخذت الإمارات كل الإجراءات التي من شأنها التعامل مع أزمة كورونا، ويبقى التزام ووعي المجتمع وتحمل مسئولياته العامل الحاسم في هذا الأمر، فالدول التي تعاني الآن من انتشار الفيروس بشراسة لم تأخذ شعوبها الأمر بجدية، وكانت نتيجة ذلك خروج الأمور عن السيطرة، فما نراه من مشاهد صعبة من وفاة المئات وإصابة الآلاف على مدار الساعة في العديد من دول العالم لا شك يحملنا مسؤولية مضاعفة تجاه وطننا وأبنائنا وأحفادنا والأجيال المقبلة، بالالتزام بكافة التعليمات والإرشادات الحكومية من أجل عبور هذه الأزمة بسلام، ونحن قادرون على تحمل هذه المسؤولية في هذا الظرف الدقيق، وإبراز الوجه الحضاري للشعب الإماراتي في التعامل مع الأزمات.

لقد قال الشيخ محمد بن زايد آل نهيان «لا تشلون هم»، ونحن نقول «مب شالين هم»، لأننا على ثقة بأننا في أيدي أمينة تعمل ليل نهار كي يظل هذا الوطن آمناً قوياً ينعم أبناؤه بالأمان والطمأنينة، « مب شالين هم» لأننا على ثقة بحاضرنا ومتفائلون بمستقبل أجيالنا المقبلة، «مب شالين هم» لأننا في دولة تسهر على أمنها واستقرارها قيادة ترعى شعبها وشعب يعشق قيادته.

المحتويات

درع الوطن

مجلة شهرية عسكرية واستراتيجية

تصدر عن مديرية التوجيه المعنوي
في القيادة العامة
للقوات المسلحة - الامارات العربية المتحدة
تأسست في أغسطس عام 1971

غلاف العدد 579

6

حمدان بن محمد
يشهد تخريج دفعة جديدة من مرشحي ضباط كلية راشد بن سعيد آل مكتوم البحرية

8

هزاع بن زايد يرعى حفل تخريج الدفعة الـ49 من كلية خليفة بن زايد الجوية

رئيس مجلس الإدارة والمشرف العام
اللواء الركن/ سالم بن غافان الجابري

نائب رئيس مجلس الإدارة
العميد الركن/ غانم علي غانم آل علي

رئيس التحرير
العقيد الركن/ يوسف جمعة الحداد

مدير التحرير
المقدم/ جميل خميس السعدي

سكرتير التحرير
حسين علي المناعي

الإخراج والتصميم
موزة حسن آل علي
أحمد محمود أحمد

الإعلانات والتوزيع
إسماعيل محمد البلوشي
ندى الشاطري
شـاكا برامـود

- الآراء المتضمنة في المقالات المنشورة تعبر عن وجهة نظر كتابها ولا تمثل بأي حال من الأحوال رأي المجلة تحديداً.
- لا تتحمل المجلة أي مسؤولية تجاه ما تحويه من الاعلانات المنشورة على صفحاتها.
- حقوق النشر محفوظة للمجلة.
- نرحب بتغطية ونشر أخبار ونشاطات الشركات والمؤسسات والتي تتوافق مع أهداف المجلة وتوجهاتها.

كُتّاب العدد

17 د.محمد بن هويدن
23 د. مها الراشد
35 د. نورا المطيري
51 د. ناهد باشطح
63 محمد الصوافي

الإعلانات

NAVDEX 2021 IFC
IDEX 2021 11

ترسل جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

● هاتف : 4415999 (2) 971+ فاكس: 4078191 (2) 971+ صندوق بريد: 3231 - أبوظبي
● فاكس الإعلانات : 4078191 (2) 971+ البريد الإلكتروني للإعلانات : nation@nationshield.ae
● البريد الإلكتروني للتحرير : edit@nationshield.ae الموقع الإلكتروني: www.nationshield.ae

@nation_shield
@nation_shield

56 دور الإعلام في مواجهة الأزمات (فيروس كورونا نموذجاً)

36 الاقتصاد الوطني والأزمات العالمية... استقرار في مواجهة التحديات

68 المدمرة Arleigh Burke قدرة هجومة ودفاعية متعددة المهام

52

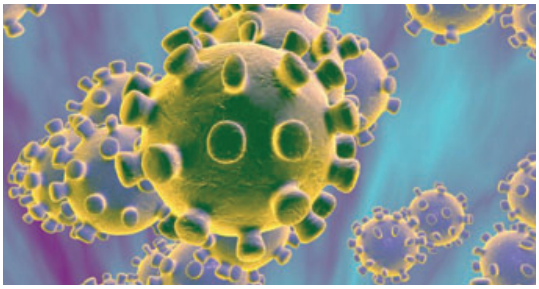

كيف تعاملت جيوش العالم مع فيروس كورونا المستجد (كوفيد- 19)؟

28 Saab تشرف على إجراء عمرة منتصف المدة لرادارات Arthur البريطانية

48 التوجهات الحديثة في السياسات الدفاعية

حمدان بن محمد

يشهد تخريج دورة المرشحين البحريين العشرون من كلية راشد بن سعيد آل مكتوم البحرية

شهد سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي احتفال القوات المسلحة بتخريج دفعة جديدة من مرشحي ضباط كلية راشد بن سعيد آل مكتوم البحرية، بحضور معالي الفريق الركن حمد محمد ثاني الرميثي رئيس أركان القوات المسلحة وعدد من قيادات وكبار ضباط القوات المسلحة والمسؤولين.

تصوير: علي الجنيبي ، محمد الخضر

وقد بدأ الاحتفال بالسلام الوطني ثم آيات من الذكر الحكيم بعدها طابور الخريجين من أمام المنصة الرئيسية على هيئة استعراض عسكري عكس اللياقة البدنية والمهارات التدريبية التي اكتسبها الخريجون طوال فترة دراستهم في الكلية. وأقسم الخريجون أمام سمو راعي الحفل والحضور اليمين بأن يحافظوا عل سيادة دولة الإمارات ويكونوا مخلصين لرئيسها صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة "حفظه الله" ومطيعين لجميع الأوامر التي تصدر عن رؤسائهم في البر والبحر والجو. وعاهدوا الله عز وجل بأن يذودوا بأرواحهم ودمائهم عن حياض الوطن ويدافعوا عن مكتسبات واستقلال وأمن دولتنا الحبيبة.

وكرم سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم أوائل الدورة العشرين الثلاثة متمنيا لهم دوام التفوق والنجاح وتوظيف قدراتهم وطاقاتهم الابداعية في خدمة الوطن وإعلاء شأنه.

وكان لقائد الكلية العميد ركن بحري سعيد سالم القايدي كلمة في المناسبة توجه فيها بالشكر إلى سمو ولي عهد دبي لرعايته وحضورة حفل تخريج كوكبة من شباب الوطن في كلية راشد بن سعيد آل

الكلية صرح أكاديمي ومصنع لإعداد وتدريب وتأهيل الكوادر الوطنية الشابة القادرة بالعلم والمعرفة القيام بمختلف واجباتها

مكتوم البحرية والتي تعد صرحا أكاديميا ومصنعا لإعداد وتدريب وتأهيل الكوادر الوطنية الشابة القادرة بالعلم والمعرفة والثقة بالنفس على القيام بواجبهم ضمن صفوف قواتنا المسلحة الباسلة على أكمل وجه وبكل تفان وإخلاص. ورفع قائد الكلية اسمى آيات الشكر والولاء إلى قيادتنا الرشيدة على ما يولونه للكلية خاصة ولقواتنا المسلحة الباسلة بشكل عام من اهتمام ورعاية ومتابعة للوصول بها إلى مصاف الجيوش العصرية المتقدمة علميا وتقنيا وتسليحا وتدريبا. وقبل انصراف طابور الخريجين من ميدان الاحتفال جرت مراسم تسليم وتسلم العلم مصحوبا القسم بالله العلي العظيم بأن يحافظوا على علم دولتنا عاليا خفاقا.

وفي ختام الحفل التُقطت لسمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم الصور التذكارية مع الخريجين الذين بارك لهم سموه انتقالهم إلى مرحلة جديدة في مسيرتهم الطويلة نحو مستقبلهم المنشود لهم من خلال التحاقهم في صفوف قواتهم المسلحة التي تقوى وتكبر وتتقدم بطاقاتهم الابداعية وعملهم الدؤوب والمخلص من أجل تطوير ورفع كفاءة قواتهم المسلحة كي تظل في جهوزية عالية للدفاع عن سيادة واستقلال دولتنا الحبيبة ورد كيد الطامعين بثرواتها ومنجزاتها الحضارية والانسانية والوطنية.

وختم سموه: "بوركت سواعدكم السمراء حماة الديار ولكم من قيادتكم المعطاء وعلى رأسها الوالد صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة "حفظه الله" ألف تحية وسلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

هـزاع بـن زايـد يرعـى حفـل تخريـج الدفعـ

شهد سمو الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان نائب رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي احتفال القوات المسلحة بتخريج دفعة جديدة من المرشحين الطيارين في كلية خليفة بن زايد الجوية في مدينة العين.
حضر حفل التخريج عدد من المسؤولين وكبار ضباط القوات المسلحة والشرطة والملحقين العسكريين في سفارات الدول الشقيقة والصديقة لدى الدولة وأهالي الخريجين.

تصوير: علي الجنيبي ، زايد الشامسي

وبدأ الاحتفال بوصول راعي الحفل سمو الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان إلى المنصة الرئيسية في ميدان الكلية حيث عزفت فرقة الموسيقى في القوات المسلحة السلام الوطني ثم قام سمو الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان يرافقه معالي الفريق الركن حمد محمد ثاني الرميثي رئيس أركان القوات المسلحة والعميد الركن طيار حمود علي الشحي قائد كلية خليفة بن زايد الجوية بالتفتيش على طابور الخريجين، ثم تلا أحد الخريجين آيات من الذكر الحكيم، بعدها مر الخريجون من أمام المنصة الرئيسية على هيئة استعراض عسكري تميز بالضبط والربط واللياقة البدنية التي يتمتع بها الخريجون، ليؤدي بعدها الخريجون قسم الولاء بأن يكونوا مخلصين لدولة الإمارات ورئيسها ومطيعين لجميع الأوامر منفذين لها في البر والجو والبحر وحامين لعلم الإمارات وسيادتها واستقلال أراضيها.

وهنأ سمو الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان الخريجين، على نجاحهم وانتقالهم إلى صفوف القوات المسلحة، خاصة القوات الجوية ودعاهم سموه إلى الاستمرار في التعلم والتدرب واقتناص كل الفرص كي يصقلوا مواهبهم ومعارفهم ويصلوا إلى مستويات رفيعة من العلم والمعرفة خاصة في مجال العلوم العسكرية.

تشريف

وكان قائد الكلية القى كلمة رحب فيها براعي الحفل سمو الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان وشكره على تشريفه حفل التخريج.. وقال إنه لمن دواعي سرورنا أن يشرف حضوركم الكريم احتفالنا بتخريج الدورة التاسعة والأربعين، من المرشحين الذين أتموا متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في تخصصي علوم الطيران والإسناد الجوي، عبر مسيرة دامت ثلاث سنوات من الجد والاجتهاد والتدريب المكثف والدراسة الأكاديمية.

ـــة الـ49 من كلية خليفة بن زايد الجوية

وأشار إلى أن الدورة شارك فيها عدد من مرشحي الدول الشقيقة، الذين كانوا خير ممثلين لدولهم وهم من المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين والمملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية السودان.

وقال قائد الكلية " إننا إيماناً من قيادتنا الحكيمة بأن المرأة نصف المجتمع، جاء الاهتمام بالمرأة الإماراتية، فتعززت مشاركتها في ميادين العمل العسكري، وبرز ذلك في التزايد المستمر في عدد المرشحات الملتحقات في برامج الكلية عاما بعد عام، يحملن حب الإمارات وقيادتها زادا للقلوب، وعلمها شعاعا يضيء لهن الدروب، فخطت بنت الإمارات بذلك خطوات مباركة، وأدت أدوارا فاعلة، خدمة لوطنها، وعزا لأمتها، وفخرا لعالمها».

وأضاف " إننا في كلية خليفة بن زايد الجوية، وعلى مدى سبعة وثلاثين عاما، نمد قواتنا المسلحة، بصفوة من الضباط الأكفاء الذين نلمس أثرهم، سياجا للوطن من أعدائه، وصقورا ترفرف محلقة في عنان سمائه".. مشيرا إلى أنه وفي إطار تنفيذ طموحاتنا المستقبلية، والتي تهدف الكلية إلى تحقيقها في ضوء تطلعات القيادة الحكيمة، والاهتمام بالمعرفة القائمة على التطوير، وتتبع مستجدات البحث العلمي وتنويع مصادر التعلم الإلكتروني، قامت الكلية بتجهيز مختبرات علمية، تعتمد الذكاء الاصطناعي، وتتعامل مع أرقى المختبرات وأكثرها تطورا، وفق أحدث المواصفات والمعايير الدولية، وذلك لرفع الكفاءة التدريبية لدى المرشحين، وتقليل كلفة التعليم وتوفير الوقت والجهد.

هزاع بن زايد :
فخورون بهذه الدفعة الجديدة من أبناء الوطن الذين نراهن عليهم بأن يواصلوا تحصيلهم العلمي حتى يصلوا إلى أعلى مستويات العلم والمعرفة

فخر وأعتزاز

ولفت إلى وصول أول رائد فضاء إماراتي وعربي "هزاع المنصوري" ابن هذه الكلية إلى محطة الفضاء الدولية وقد كللت مهمته البحثية بنجاح، وعاد محققا "حلم زايد". وبذلك تكون دولة الإمارات قد خطت خطوة كبيرة على طريق تحقيق رؤية القيادة لمستقبل الوطن وترجمت مجددا بصورة عملية قدرة الإنسان الإماراتي على إحراز إنجازات نوعية، في دعم مسيرة العالم نحو غد يحمل الخير للإنسان والبشرية.

ثم توجه بكلمته مخاطبا الخريجين.. " أيها الخريجون، أبارك لكم نجاحكم واجتيازكم مراحل التعليم والتدريب العسكري، وقد غمرني الفخر والاعتزاز بهذا الإنجاز الكبير الذي جاء نتاجا لجهد مخلص وعمل دؤوب، استمر لثلاثة أعوام كاملة، تخطيتم فيها كل الصعاب، فهنيئا لكم، وهنيئا لوطننا بكم».

تكريم

بعدها كرم سمو الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان المتفوقين في الدورة الـ 49 وهنأهم سموه على إبداعهم وتفوقهم وتمنى لهم النجاح في مسيرتهم العلمية ضمن صفوف القوات المسلحة الباسلة وأن يؤدوا واجبهم الوطني بكل كفاءة وهمة وإخلاص.

وبعد ذلك تم تسليم وتسلم العلم من الدورة الـ49 إلى الدورة الـ50 مصحوبا بقسم العلم بأن يحافظوا عليه مرفوعا عاليا.

ثم قدم فريق الفرسان عروضا جوية نالت استحسان الجميع. ثم استأذن قائد الطابور راعي الحفل بالانصراف.

وبعدها التقطت لسمو الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان إلى جانب معالي الفريق الركن حمد محمد ثاني الرميثي رئيس أركان القوات المسلحة وقائد كلية خليفة بن زايد الجوية الصور التذكارية مع الخريجين.

UAE ABU DHABI

IDEX ايدكس

ايدكس 2021

معرض ومؤتمر الدفاع الدولي

أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة

يعود معرض ومؤتمر الدفاع الدولي، الذي يعد أكبر معرض متخصص بالصناعات الدفاعية والأمنية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إلى العاصمة أبوظبي في شهر فبراير 2021.

ويستقطب الحدث ما يزيد عن 1,250 عارض ومشاركة ما يزيد عن 108 آلاف زائر، بالإضافة إلى الخبراء والمتخصصين وصناع القرار من المؤسسات الأمنية والدفاعية والحكومية من مختلف أنحاء العالم.

للتسجيل، الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني
www.idexuae.ae

21-25 FEBRUARY

الشريك الاستراتيجي
آيدج

الشريك الرئيسي
مجلس التوازن الاقتصادي
TAWAZUN ECONOMIC COUNCIL
توازن TAWAZUN
تأسس عام 1992 EST.

الشريك الإعلامي الرسمي
دوت الوطن

من تنظيم
UAE ABU DHABI
ايدكس ش.م.م
إحدى شركات أدنيك

يقام في
ADNEC
مركز أبوظبي الوطني للمعارض
Abu Dhabi National Exhibition Centre

بالتعاون مع
UNITED ARAB EMIRATES MINISTRY OF DEFENCE
UAE Armed Forces

البواردي يلتقي طلبة كلية الدفاع الوطني

التقى معالي محمد بن أحمد البواردي وزير الدولة لشؤون الدفاع والوكلاء المساعدون في وزارة الدفاع طلبة كلية الدفاع الوطني في مقر الكلية بأبوظبي، بحضور سعادة اللواء ركن طيار رشاد محمد سالم السعدي قائد الكلية. وأشاد معاليه بكلية الدفاع الوطني التي تعد صرحاً أكاديمياً رفيع المستوى يسهم في تأهيل الكوادر الوطنية مما يخدم مسيرة التنمية الشاملة التي تشهدها القوات المسلحة والدولة، وتم خلال اللقاء مع الطلبة استعراض عدة محاور رئيسية في الشؤون الدفاعية، ومنها النظرة المستقبلية لوزارة الدفاع والجاهزية الوطنية، وتمنى معاليه لأعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية لكلية الدفاع الوطني التوفيق والنجاح في تحقيق الأهداف والرسالة العلمية للكلية التي تعمل على تطوير القدرات الوطنية في الدراسات الاستراتيجية والأمنية على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية بحضور عددا من كبار الضباط والمسؤولين في وزارة الدفاع وأعضاء هيئة التوجيه والهيئة الإدارية في الكلية.

البواردي ووزير الدولة للشؤون الخارجية الأوغندي يبحثان التعاون المشترك

استقبل معالي محمد بن أحمد البواردي وزير الدولة لشؤون الدفاع - في مقر الوزارة بأبوظبي - سعادة هينري أوريم أوكيلو وزير الدولة للشؤون الخارجية لجمهورية أوغندا بحضور سعادة مطر سالم علي الظاهري وكيل وزارة الدفاع، وعدد من كبار ضباط ومسؤولين الوزارة والوفد المرافق للضيف.

ورحب معاليه خلال اللقاء بالوزير الأوغندي وجرى بحث علاقات الصداقة والتعاون التاريخية بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية أوغندا وسبل تطويرها وتنميتها بما يخدم مصالح البلدين الصديقين.

كما استعرض الجانبان مجالات التنسيق بين البلدين وتبادلا وجهات النظر حول عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك والمستجدات الراهنة في المنطقة وتطوراتها.

البواردي يبحث التعاون مع وزير الدفاع بجمهورية غانا

استقبل معالي محمد بن أحمد البواردي وزير الدولة لشؤون الدفاع في مقر الوزارة بأبوظبي وبحضور سعادة مطر سالم الظاهري وكيل وزارة الدفاع، معالي دومينيك نيتيول وزير الدفاع بجمهورية غانا. وبحث الجانبان خلال اللقاء العلاقات بين دولة الإمارات وجمهورية غانا في المجالات المختلفة وسبل وآليات دعمها وتنميتها ودفعها إلى الأمام، وخاصة الدفاعية والعسكرية، كما تم مناقشة عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك وتبادل وجهات النظر حولها. حضر اللقاء عدد من كبار الضباط والمسؤولين في وزارة الدفاع وأعضاء الوفد المرافق لوزير الدفاع الغاني.

وكيل وزارة الدفاع المساعد للسياسات يبحث التعاون مع نائب قائد القيادة المركزية الأمريكية

استقبل اللواء ركن طيار فلاح محمد القحطاني الوكيل المساعد للسياسات والشؤون الاستراتيجية بوزارة الدفاع في أبوظبي الفريق ركن طيار بير جيسون نائب قائد القيادة المركزية الأمريكية والوفد المرافق له.

جرى خلال اللقاء بحث علاقات التعاون والصداقة التي تربط دولة الإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية خاصة فيما يتعلق بالشؤون العسكرية والدفاعية وسبل تعزيزها وتنميتها بما يخدم المصالح المشتركة. واستعرض الجانبان عددا من الملفات الإقليمية والدولية والتطورات الخاصة بعدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

حضر اللقاء عدد من كبار الضباط والمسؤولين في الوزارة والوفد المرافق للضيف.

اختتام التمرين العسكري المشترك « ناتيف فـــ

اختتمت فعاليات التمرين العسكري المشترك « FURY20 NATIVE » الذي أقيم على أرض الدولة بين القوات المسلحة الإماراتية والقوات الأمريكية بحضور سعادة جون راكولتا جونيور سفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى الدولة وعدد من كبار ضباط القوات المسلحة. وحقق التمرين الأهداف التي تم التخطيط لها مسبقا، حيث نفذت القوات الإماراتية والأمريكية دورها بنجاح، وأظهر منتسبو قواتنا المسلحة قدرتهم على التعامل مع أحدث التقنيات والأسلحة في القيادة والسيطرة، وتطبيق العقائد القتالية وتوحيد المفاهيم العسكرية المشتركة.

تصوير: حسين اليافعي ، محمود الشرفا

ـــــيوري/20 » بين القوات الإماراتية والأمريكية

وتم تنفيذ كافة مراحل التمرين باحترافية بين جميع وحدات القوات المسلحة، مما أعطى الثقة الكاملة للقوات المشاركة فيه لتنفيذ أية مهام مشتركة تسند إليها مستقبلا للدفاع عن ركائز الأمن والاستقرار في المنطقة، حيث تميز المشاركون بالمستوى الاحترافي في تنفيذ كافة مراحل التمرين الذي حرص فيه الجانبان على تطبيق العقائد القتالية والتكامل في القيادة والسيطرة.

وكان التمرين قد بدأ بتقديم شرح موجز للتطبيق العملي احتوى على السيناريو العام للتمرين الذي اشتمل على العديد من ا لفعا ليا ت

العسكرية المشتركـــة بين الجانبين اتسمـــت بمـــدى الاحتـــرافيـــة والجاهزية التي يتمتع بها الجانبان في تنفيذ المهام المختلفة.

وقام سعادة جون راكولتا جونيور سفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى الدولة بجولة ميدانية التقى خلالها بعناصر من القوات المسلحة الأمريكية. وأكد العميد الركن بحري طارق الزعابي مدير التمرين، أن التمرين اشتمل على عدد من المراحل الرئيسة التي تواكب الأهداف المخطط لها، مثل النقل الاستراتيجي والتخطيط له والتنفيذ، ثم التدريب على مستوى مجموعات القتال في بيئة العمليات المفترضة، سواء البيئة الساحلية أو القتال في المناطق المبنية، والعديد من التدريبات العسكرية المشتركة باستخدام الذخيرة الحية. وقال « لقد أثبت التمرين القدرة القتالية والاحترافية في تفعيل وتعزيز مفهوم القيادة والسيطرة، وإصابة الأهداف بدقة عالية ومتناهية بشكل مشترك لدى الطرفين، موضحا أن التمرين العسكري المشترك « FURY20 NATIVE » يعد ضمن التمارين العسكرية المشتركة التي تجريها القوات المسلحة

على مـــــدار العام مع قوات الدول الشقيقـــة والصديقـة بهدف رفـــع الكفاءة القتالية واكتساب المزيد من الخبرات الميدانية والعمل على توحيد المفاهيم والمصطلحات العسكرية بين الأطراف المشاركة في التمارين».

وفي نهاية التمرين تم تبادل الهدايا وأخذ الصور التذكارية.

ختام فعاليات التمرين المشترك «تعاون الحق 12» في منطقة الشامخة

اختتمت القوات المسلحة فعاليات التمرين المشترك «تعاون الحق 12» في منطقة الشامخة، بمشاركة وزارة الداخلية والهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث والجهات المعنية.

واشتملت فعاليات التمرين على العديد من المواقف التي تتطلب تدخل الجهات الصحية والإنسانية، بالإضافة للمواقف الأمنية الملازمة لتطبيق إجراءات الحجر الصحي على المناطق.. وقد انعكست إجراءات التعامل مع المواقف من قبل الجهات المختلفة احترافية في الاستجابة والتطبيق، وقد أبرزت أهمية تكامل الإجراءات بين مختلف الجهات.

وخرجت الجهات المشاركة بالدروس المستفادة التي تشكل رافداً في تطوير عملية التعلم وتطوير الإجراءات وأساساً لإعداد التمارين المستقبلية.

وتقدم القائمون على إعداد وتنفيذ التمرين بالشكر والتقدير لكل المواطنين والمقيمين في المنطقة على تعاونهم وتجاوبهم التام، الأمر الذي ساهم بشكل كبير وفعال في نجاح هذا التمرين.

وكانت القوات المسلحة قد أعلنت عن تنفيذها التمرين المشترك «تعاون الحق 12» بمشاركة كافة الجهات المعنية وذلك بمنطقة الشامخة ابتداءً من الساعة الرابعة فجر يوم الجمعة 27 مارس 2020 ولمدة يومين «الجمعة والسبت» وذلك في إطار تعزيز العمل التكاملي المشترك بما يخدم أمن واستقرار المجتمع.

القوات المسلحة :جميع خريجي الثانوية العامة للعام الدراسي 2020/2019 سيتم الحاقهم ببرنامج الخدمة الوطنية

أعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة ممثلة بهيئة الخدمة الوطنية والاحتياطية بأن جميع الطلبة خريجي الثانوية العامة للعام الدراسي 2019/2020 سيتم الحاقهم ببرنامج الخدمة الوطنية بغض النظر عن النسبة التي حصلوا عليها في الثانوية العامة داعية جميع طلبة الثانوية العامة للعام الدراسي 2019/2020 التوجه إلى مراكز التجنيد الموزعة في إمارات الدولة للانتهاء من إجراءات التسجيل والفحص الطبي.

واوضحت أن الطلاب الحاصلين على نسبة 90% فأعلى الراغبين باستكمال دراستهم الجامعية سيلتحقون بدورة التدريب الأساسي والتي تستمر لمدة 4 أشهر على أن يتم إخضاعهم قبل نهاية الدورة إلى امتحان /الإمسات بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم وسيسمح فقط لمن يحقق نسبة النجاح المعتمدة بهذا الشأن من استكمال الدراسة الجامعية بعد التخرج مباشرة من دورة التدريب الأساسي على أن يستكمل ما تبقى من المدة المقررة عليه دورة التدريب التخصصي ، الخدمة الفعلية ، دورات التدريب الانعاشي السنوي فور الانتهاء من دراسته الجامعية .

أما بالنسبة للطلاب الحاصلين على نسبة /90% فأعلى الذين لم يوفقوا في تحقيق النسبة المطلوبة في الامسات فعليهم استكمال جميع مراحل البرنامج وإكمال المدة المقررة عليهم قانوناً وهي 16 شهراً .

ولفتت القيادة العامة للقوات المسلحة الى ان هذا الإعلان ياتي تنفيذاً لما جاء بالمرسوم بقانون اتحادي رقم 27 لسنة 2019 بشأن تعديل بعض أحكام القانون الاتحادي رقم 6 لسنة 2014 في شأن الخدمة الوطنية والاحتياطية

إرث قابوس

بقلم : د.محمد بن هويدن
أستاذ العلاقات الدولية المشارك
ورئيس قسم العلوم السياسية -
جامعة الإمارات
binhuwaidin@hotmail.com

مع بداية هذا العام فقدت سلطنة عُمان الشقيقة مؤسسُ دولتها الحديثة وباني نهضتها المجيدة، وفقدت منطقة الخليج العربي أحد مؤسسي مجلس التعاون الخليجي السلطان قابوس بن سعيد سلطان عُمان الذي انتقل إلى جوار ربه، تاركاً خلفه دولة يُشار لها بالبنان، قوية من الداخل ومحترمة من الخارج. إنه إرث السلطان قابوس، الذي نجح في أن يخلق هذه المكانة المتميز للسلطنة. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

عُمان في عهد قابوس كانت مختلفة كل الاختلاف عما كانت عليه قبله. لقد جاء السلطان قابوس للحكم مُحملاً بحملٍ ثقيلٍ من المسئوليات في بلدٍ مزقته الخلافات والحروب القبلية والفكرية، واشتدت عليه الظروف الاجتماعية والاقتصادية، وعانى من عزلةٍ خارجية. كانت عُمان تُسمى سلطنة مسقط وعُمان، وهذا في حد ذاته مؤشر على ضعف البنية السياسة في تلك الفترة في ذلك البلد المترامي الأطراف. لم يكن الحال نتاج فقر الأرض وإنما بسبب سوء الإدارة بالدرجة الأساسية. لذلك كانت عُمان على موعد جديد مع السلطان قابوس.

عندما جاء السلطان قابوس للحكم في عام 1970 أحدث نقلة نوعية كبيرة في البلاد، كان لها الفضل العظيم في بناء عُمان الجديدة. لقد غير السلطان قابوس مفهوم الإدارة والحكم في عُمان إلى فلسفة بناء الإنسان كمرتكز أساسي لبناء الدولة، واهتم بالداخل وتطوير المجتمع العماني ليكون قوياً وقادراً على مواجهة الأخطار التي من شأنها أن تهدد الأمن الداخلي للبلاد، لاسيما مع انتشار الأفكار المتطرفة التي ولدت نتيجة لسياسات التقشف التي أضرت به. لقد كان للسلطان سعيد بن تيمور - والد السلطان قابوس - دوراً كبيراً في المحافظة على وحدة التراب العماني، إلا أن سياسته في إدارة موارد البلاد لم تساعده على خلق أمن واستقرار ووحدة الصف في السلطنة. لذلك كان من المفترض على السلطان قابوس أن يُغير من نهج والده ويتبع نهجاً جديداً يستثمر فيه في الانسان العماني، من خلال توفير التعليم والصحة والخدمات الحياتية. ويالها من نقلة كبيرة شكلها هذا التوجه الجديد في عُمان، التي أصبحت بفضل هذه الفلسفة بلداً رائعاً ومجتمعاً أمنا. فالسلطنة بكل جزء منها أصبحت تدين للسلطان قابوس هذه النقلة النوعية، الأمر الذي جعلها تدين بالحب والولاء لهذا السلطان، لذلك بكى فراقهُ الصغير والكبير.

إرث السلطان قابوس لم يتوقف عند الداخل بل شمل أيضاً الخارج، حيث سعى إلى تحسين صورة السلطنة في الخارج. لذلك اتبع ما سُمي بالاستقلالية في السياسة الخارجية العمانية، وهي السياسة التي حاول من خلالها الابتعاد عن التحالفات والاستقطاب الدولي الذي من شانه أن يحدث ضرر بمصلحة عُمان. نعم أدرك السلطان قابوس أهمية دول الخليج العربي، لذلك عمل على توطيد هذه العلاقة معها، ولكنه أيضاً سعى إلى تحسين العلاقة مع الخصوم، بهدف إبعاد أخطارها عن السلطنة. وكان له ما أراد. لذلك عمل على جعل السلطنة تلعب دور الوساطة مع دول مثيره للقلاقل في المنطقة مثل إيران. تغيرٌ كبيرٌ أحدثه السلطان قابوس في سياسة عمان الخارجية، فقبل قابوس كانت إيران أحد أهم خصوم السلطنة ودخلت معها في صراعات مباشرة وغير مباشرة، أما مع السلطان قابوس فإن نهج تصفير الخصوم كان هو شغله الشاغل، حيث لم يرد أن تكون عُمان طرفاً في نزاعات وخصومات دولية قد يكون لها بالغ الأثر على قدرتها في المحافظة على أمنها واستقرارها. فرغم شراكتها مع الولايات المتحد وبريطانيا إلا أن السلطنة ظلت متقاربة مع خصم الولايات المتحدة وبريطانيا الإيراني، ولعبت دوراً في مجال إذابة الخلافات في مرحلة من المراحل وتهدئة التوترات وصياغة مبادرات إيجابية بينهما. هذا النهج هو الذي نُسميه في علم السياسة باستراتيجية الحيطة، وهي استراتيجية تتبعها الدول في مواجهة دولة أو دول قوية أو صاعدة في القوة وتمثل تحدي لها.

هذا الإرث الذي حافظ على عُمان مستقرةً في الداخل وقويةً في الخارج لا يُتوقع له أن يتغير بشكل جذري في عهد السلطان الجديد السلطان هيثم بن طارق البوسعيد. فما صنعه السلطان قابوس سهل على كل من يأتي بعده في السير على نهجه. نعم التحديات ما زالت قائمة، إلا أن حكمة السلطان الجديد ستستطيع تجاوز التحديات بفضل الإرث الذي خلفه السلطان قابوس رحمه الله، وبفضل حنكة وحكمة السلطان هيثم، وبفضل التفهم الخليجي للحالة العمانية والتحديات التي تواجه المنطقة بأسرها.

برحيل السلطان قابوس رحل الآباء المؤسسون لمجلس التعاون الخليجي جميعهم، وجاء الجيل الجديد الذي كلنا أمل أن يعمل على تجاوز تحديات المرحلة، ويعيد صياغة مجلسنا الحبيب وفقاً للإرث الذي اعتمده الآباء المؤسسون.

Babcock تحصل على عقد من وزارة الدفاع البريطانية

حصلت شركة Babcock International، إحدى الشركات التابعة لشركة Aerospace and Defence company، بالتعاون مع شركة Wing Inflatables Inc.، على عقد لمدة خمس سنوات لتأمين أكثر من 200 قارب قابل للنفخ لوزارة الدفاع البريطانية وفريق دعم القوارب التابع للأجهزة الدفاعية والدعم Defence Equipment and Support (DE&S) Boat Support Team بالبحرية الملكي البريطانية وسلاح المارينز (مشاة البحرية) الملكي وفرق الغوص.

وتأتي هذه الخطوة في أعقاب ترسية عقد دعم القوارب مؤخرا، وهو العقد الذي يعتمد على خبرة شركة Babcock International في مجال تأمين الدعم الميداني لأسطول البحرية الحالي من القوارب الصغيرة.

وستعتمد شركة Babcock International على تصميم موحد جديد مشتق من سلسلة القوارب القابلة للنفخ Wing P الفائقة النجاح، وستعمل على تأمين ثلاث فئات (كل منها لها دور محدد)، وستتولى الشركة مسؤولية إدارة البرنامج وتأمين الدعم الفني الميداني، بينما ستتولى شركة Wing Henshaw Inc. مسؤولية بناء القوارب بدعم مباشر من UK centre Wing Henshaw.

وقال شون دونالدسون، مدير عام الطاقة والملاحة بشركة Babcock، إن «هذا العقد يساهم في دعم العمليات البحرية الحساسة، ويمكننا من تعزيز قدراتنا وإمكانياتنا الدفاعية المعروفة».

الجيش الأمريكي يشتري المزيد من الذخيرة BONUS

يخطط الجيش الأمريكي حاليا لشراء كمية إضافية من الذخيرة BONUS المتطورة التي تقوم بتصنيعها شركتا BAE Systems و Nexter الفرنسيتان.

وقد جرى تصميم الذخيرة عيار 155 ملي متر لتدمير الأهداف المدرعة، وسيستخدمها أسطول الجيش الأمريكي من مدافع الهاوتزر (الهاون) Nexter الذاتية الدفع ومدافع الهاوتزر المقطورة M777 الفائقة الخفة.

ومن الجدير بالذكر أن الجيش الأمريكي يقوم بشراء الذخيرة BONUS عن طريق وكالة الدعم والمشتريات التابعة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) التي تؤمن أنظمة قوية وقليلة التكلفة لقوات التحالف والدول الأعضاء والشركاء داخل الحلف.

وتحتوي طلقة الذخيرة BONUS على رأسين حربيين متصلين بنظامي استشعار، وهذان الرأسان مجهزان بحساسات متطورة للبحث عن الهدف. وبمجرد نشرهما يقوم الرأسان بالبحث عن الأهداف وتعقبها وتدميرها بصورة مستقلة في مساحة تصل إلى 32,000 مترا مربعا.

وقالت لينا جيلستروم، مدير عام إدارة أنظمة التسلح بشركة BAE Systems بالسويد، إن «أمر الشراء الإضافي المذكور يعكس ثقة الجيش الأمريكي في الذخيرة BONUS التي تعتمد على التكنولوجيا المتقدمة في تسهيل عملية قصف هدفين بطلقة واحدة من أجل زيادة الكفاءة القتالية والقدرة التدميرية في ساحة العمليات».

ومن المقرر أن يبدأ تنفيذ هذا العقد فوراً، على أن يبدأ التسليم اعتبارا من عام 2021. وتعتبر فنلندا وفرنسا والنرويج والسويد والولايات المتحدة من بين الدول التي توجد الذخيرة BONUS ضمن ترساناتها.

تنتهي من اختبارات البحرية الأسترالية

Schiebel

انتهت شركة Schiebel مؤخرا من اختبارات القبول الخاصة بمحركها S2 الجديد الذي يعمل بالوقود الثقيل والذي سيستخدمه النظام الجوي غير المأهول CAMCOPTER S-100 لخدمة البحرية الملكية الأسترالية. وتعتمد الشركة على خدمة طويلة تمتد إلى 12 عاما في مجال تطوير محركات النظام المذكور وعلى الدروس المستفادة من عمليات الشركة في جميع أنحاء العالم. وقد صممت الشركة محركا جديدا (S2) يعمل بالوقود الثقيل ليكون بديلا من جيل المحركات الجديدة لوحدة الدفع الحالية، ويعمل المحرك الجديد على زيادة القدرة الكلية للنظام.

ومن شأن التحسينات التي أدخلت على المحرك أن تمكن البحرية الملكية الأسترالية من مواصلة جهودها الرامية إلى توسيع نطاق برنامجها الخاص بعمليات الاختبار والتقييم عند دراسة قدرات النظام الجوي غير المأهول (UAS) المتطورة في مجال الإقلاع والهبوط العمودي Vertical Takeoff and

Landing (VTOL) قبل انطلاق «برنامج المرحلة الخامسة المعروف باسم Sea 129» وهو البرنامج المسؤول عن اختيار النظام الجوي غير المأهول المستقبلي الذي سيخدم «سفن الدوريات البحرية» Offshore Patrol Vessels (OPVs) الجديدة من طراز Arafura Class والقطع البحرية الأخرى.

وقد أظهرت سلسلة الاختبارات الجوية قدرة النظام الجوي غير المأهول على الطيران لفترات طويلة والحد الأقصى لوزن النظام عند الإقلاع (MTOW) وهو يحمل عدة أسلحة مختلفة، وهو ما يثبت قدرة النظام CAMCOPTER S-100 على تلبية متطلبات البحرية الملكية الأسترالية.

وجرى طوال تلك الاختبارات تجهيز النظام CAMCOPTER S-100 بآلة تصوير فوري إلكترو – بصرية/عاملة بالأشعة تحت الحمراء (EO/IR) من نوع MX-10 من إنتاج شركة L3 Harris Wescam و «نظام تمييز آلي» Automatic Identification System (AIS) وجهاز إرسال واستقبال من نوع Bandit من إنتاج شركة L3 Harris Wescam وجهاز مرسل مستجيب من نوع Mode-S لبث المراقبة بطريقة آلية Automatic Dependent Surveillance Broadcast (ADS-B) transponder. وتمنح تلك التعديلات مسؤولي التشغيل القدرة على تحديد موقع القطع البحرية في البحر وتأكيد هويتها، بالإضافة إلى إرسال المعلومات بصورة فورية.

البحرين توقّع صفقة لشراء صواريخ باتريوت

قال الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي عهد البحرين إن بلاده وقعت على اتفاق لشراء أولى منظوماتها من صواريخ باتريوت الأميركية.

وكانت البحرين قد وقعت خطاب عرض وقبول مع الحكومة الأميركية لشراء نظام الدفاع الجوي والصاروخي "باتريوت"، ما أدى إلى مفاوضات بشأن عقد البيع العسكري الأجنبي بين الولايات المتحدة وصانع المنظومة "رايثيون"، وفقا لبيان نشرته الشركة.

وتعتبر البحرين أحدث زبون والـ17 لنظام باتريوت في كافة أنحاء العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة.

هذا ولم تكشف المملكة عن كمية الأنظمة والصواريخ التي قد تكون مطلوبة، لكن وزارة الخارجية الأميركية برأت عملية البيع العسكرية الأجنبية المحتملة لصواريخ باتريوت في شهر أيار

مايو الماضي مقابل سعر يُقدّر بنحو 2.5 مليار دولار.

ووفقًا لإشعار وكالة التعاون الأمني، إن عملية البيع العسكرية المحتملة ستشمل 60 صاروخ من طراز Patriot Advanced Capability-3 Missile Segment Enhancement، 36 صاروخ MIM-104E Guidance Enhanced مع العلب الخاصة بها، تسع قاذفات M903، مجموعتي رادار نوع AN/MPQ-65 بالإضافة إلى محطات التحكم والمعدات ذات الصلة.

في هذا الإطار، قال رالف أكابا، رئيس قسم شركة أنظمة الدفاع المتكاملة في شركة رايثيون إن الباتريوت "سيضمن أن تكون مملكة البحرين مجهزة تجهيزًا جيدًا للدفاع ضد الصواريخ البالستية وصواريخ كروز والطائرات المأهولة وغير المأهولة".

Lockheed Martin تستعد لتطوير النموذج الخاص بمركز الأنظمة الفضائية والصاروخية الأمريكي

أرسى مركز الأنظمة الفضائية والصاروخية التابع لسلاح الفضاء الأمريكي (SMC) في قاعدة سلاح الجو الأمريكي في لوس أنجلوس عقدا بقيمة 240 مليون دولار على شركة Lockheed Martin لتطوير نموذج لنظامه التكتيكي (التعبوي) المحمي الجديد (PTS Protected Tactical SATCOM).

ويعتبر النظام التكتيكي (التعبوي) المحمي الجديد (PTS) نظاما من الجيل التالي يصل الطائرات الحربية باتصالات الأقمار الصناعية (SATCOM) الأكثر قدرة على مقاومة أعمال التشويش. وسيقوم النظام بنشر مجموعة من الأقمار الصناعية الثابتة المتخصصة والأجهزة التجارية والأقمار الصناعية التابعة لشركاء التحالف الدولي التي ترتبط ببعضها البعض عن طريق شبكة تحكم أرضية لتزويد القوات الأمريكية وقوات التحالف بالاتصالات المحمية.

ويبدأ تحصيل مركز الأنظمة الفضائية والصاروخية SMC بمرحلة إعداد النموذج تمهيدا لنموذج مهمة جديد باستضافة الشكل الموجي التكتيكي المحمي

(Protected Tactical Waveform (PTW وستعمل النماذج المجهزة تجهيزا تاما على أن تكون قنوات الاتصالات المضادة للتشويش متاحة أمام قوات التحالف. وسيستخدم مركز الأنظمة الفضائية والصاروخية وسائل Other Transaction Authority (OTA) بدلا من الاستحواذ Federal Acquisition Regulation (FAR) التقليدي في عمل النموذج المطلوب من أجل تسريع عملية التطوير و «سرعة "E.P.I.C. Speed"» ووسيلة أخرى للمشاركة غير التقليدية. ومن الجدير بالذكر أن "E.P.I.C. Speed" هو المصطلح الذي أطلقه مركز الأنظمة الفضائية والصاروخية SMC على «المشاريع والشراكة والابتكار والثقافة والسرعة» Enterprise, Partnership, Innovation, Culture and Speed وقد أطلقت شركة Lockheed Martin أول نظام تجاري للاتصالات المحمية على متن النموذج Hellas (HS-4/SGS-1 (Sat-4/SaudiGeoSat-1 في عام 2019، وهو أحد أكثر الأجهزة المعالجة للإشارات الرقمية تطورا وأكثر لوغاريتمات الاتصالات المحمية المتاحة تقدما.

ويأتي النظام التكتيكي (التعبوي) المحمي الجديد (PTS) ليواصل سلسلة إنجازات شركة Lockheed Martin في مجال تطوير الاتصالات المحمية المرنة لخدمة القوات المسلحة، وهي الاتصالات التي تضم أنظمة التردد العالي الفائقة التطور Advanced Extremely High Frequency (AEHF) وأنظمة MILSTAR.

Boeing تكشف النقاب عن تصميم طائرة الاستطلاع الهجومية المستقبلية

عرضت شركة بوينج على الجيش الأمريكية نظاما تخصصيا متكاملا خفيف الحركة ضمن المنافسة على تقديم نموذج لطائرة الاستطلاع الهجومية المستقبلية.

وقد قامت شركة بوينج بتصميم طائرة الاستطلاع الهجومية المستقبلية بحيث تكون قادرة على تلبية متطلبات المهام الحالية لدى الجيش الأمريكي لمواكبة التقنيات الناشئة والمهام المتغيرة. وتتكون الطائرة المروحية، التي تعتمد على مروحة رئيسية واحدة لتأمين الطاقة اللازمة، من نظام مروحي مكون من خمسة أنصال ومحرك واحد ومقعدين مترادفين ومقصورة قيادة قياسية حديثة بالإضافة إلى مساحة كبيرة قابلة للتعديل حسب الطلب وشاشات عرض ومفاتيح للتحكم الذاتي في الطائرة.

وقال مارك تشيري، نائب رئيس مجلس الإدارة ومدير عام Phantom Works بشركة بوينج، إن «ما تعرضه الشركة أكثر من مجرد طائرة مروحية. فنحن نؤمن طائرة متكاملة زهيدة الثمن للجيش وللمهام وللمستقبل. وقد حرصنا على دمج عناصر الابتكار والإبداع وخبرتنا الطويلة في مجال الطائرات المروحية الدوارة مع سلسلة من الاختبارات المكثفة والتحليل المتطور من أجل تقديم طائرة مميزة للغاية».

ويعتمد تصميم الطائرة التي تطير بدون سلك على أكثر من 65 عاما من الخبرة في صناعة الطائرات المروحية الدوارة وعلى تقنيات التصنيع المضافة المتقدمة وعلى المنتجات المتماثلة بهدف تقليل المخاطر والتكاليف. وستؤمن الطائرة قدرات قوية داخل بيئة الجيش بحيث تشمل النيران الدقيقة على مسافات بعيدة والذخيرة التي يمكن إطلاقها من الجو، وقال شين أوبنشو، مدير برنامج طائرة الاستطلاع الهجومية المستقبلية بشركة بوينج، «لقد حرصنا على الاستماع لقادة الجيش وتقييم كافة البدائل المتاحة وتحقيق أقصى استفادة ممكنة من التصميم من أجل بناء الطائرة اللازمة القادرة على تلبية كافة المتطلبات. وتعرض الشركة طائرة تتميز بالاعتمادية والمرونة والاستدامة، مع التركيز على عاملي السلامة والحرب المستقبلية بصورة خاصة».

ومن الجدير بالذكر أن طائرة الاستطلاع الهجومية المستقبلية ستسد ثغرة كبيرة لدى الجيش في مجال العمليات الهجومية الخفيفة المتقدمة وعمليات الاستطلاع التي كانت تؤديها الطائرة طائرة الاستطلاع الهجومية المستقبلية سابقا والتي أحيلت إلى التقاعد.

تعاون مشترك بين شركتي GA-ASI و L3Harris

نجحت شركتا General Atomics Aeronautical Systems, Inc. (GA-ASI) و L3Harris Technologies مؤخرا في الانتهاء من وضع آلة تصوير فوري إلكترو – بصرية/عاملة بالأشعة تحت الحمراء (EO/IR) من نوع MX-20 WESCAM من إنتاج شركة L3Harris Technologies على متن «نظام الطائرة المسيرة عن بُعد» MQ-9 (Remotely Piloted Aircraft System (RPAS من إنتاج شركة GA-ASI من أجل تأمين نظام تسديد متقدم. وقد بدأت سلسلة الرحلات الاختبارية في 18 فبراير لمعرفة مدى قدرة الطائرة MQ-9 المجهزة بآلة التصوير MX-20 على تحديد موقع الأهداف وتعقبها من على مسافات بعيدة.

وقال ليندن بلو، المدير التنفيذي لشركة GA-ASI، إن «هذا الإنجاز يعتبر إنجازا كبيرا، وتتطلع الشركة لبناء علاقة عمل قوية مستمرة وفتح فرص متزايدة أمام L3Harris WESCAM».

وعند وضع آلة التصوير الفوري الإلكترو – بصرية/العاملة بالأشعة تحت الحمراء (EO/IR) من نوع

MX-20 WESCAM على متن السلسلة MQ-9 Predator B من الأنظمة الجوية المسيرة عن بُعد، ستقدم هذه الآلة الدعم اللازم لمهام المعلومات الاستخباراتية والمراقبة والاستطلاع Intelligence, (Surveillance and Reconnaissance (ISR والذخيرة الموجهة الدقيقة Precision Guided (Munitions (PGM. ومن الجدير بالذكر أن آلة التصوير المذكورة، التي أثبتت كفاءتها الميدانية في المهام العسكرية المختلفة، مجهزة بحساسات متعددة الأطياف وتتمتع بحساسية فائقة لتنفيذ العمليات النهارية والليلية والعمليات ذات الضوء المحدود. وتتمتع آلة التصوير MX-WESCAM 20 بقدرات فائقة على رصد وتمييز الأهداف من على ارتفاعات شاهقة.

وصرح جاك كومتوا، مدير عام شركة WESCAM, L3Harris، بأن «الشركة تعتز بالتعاون مع شركة GA-ASI في مجال ابتكار التقنيات المتطورة التي تحتاجها مهام المراقبة المستمرة ومسارح العمليات الناشئة». وأضاف أن «تعاون الشركة في برنامج الطائرة Team SkyGuardian يسمح لها بدعم تقنياتها عن طريق تزويدها بمستويات غير مسبوقة من الابتكار والفرص التجارية على مستوى العالم، ومن ثم تبوؤ الصدارة في مجال البرامج الخاصة بأنظمة الطائرات غير المأهولة».

يُذكر أن برنامج الطائرة Team SkyGuardian يضم أفضل ما أنتجته صناعة الطائرات المسيرة عن بُعد الأكثر تطورا والقادرة على الطيران على ارتفاعات متوسطة ولفترات طويلة Long-endurance (MALE) وهي الطائرة MQ-9B SkyGuardian التي يجري تطويرها حاليا من أجل تلبية متطلبات الطائرات المسيرة.

القوات المسلحة البريطانية تجرب تقنية ألعاب الفيديو

من المنتظر أن تبدأ سلسلة التجارب الخاصة ببناء منصة تدريب جديدة تعتمد على الواقع الافتراضي لتلبية متطلبات القوات المسلحة البريطانية، وهي المنصة التي سيتم بناؤها على غرار أجهزة اللعب مثل لعبة الفيديو التردد الفائقة التطور الموجودة على الانترنت. وستستخدم هذه المنصة أحدث التطورات في مجال ابتكار الألعاب من أجل رفع مستوى تدريب الأفراد، وبحيث تكون أكثر واقعية وتلقائية واستحواذا على تركيز المتدرب، بالإضافة إلى خفض تكاليف التدريب.

وقد حصلت شركة SimCentric، إحدى الشركات المتخصصة في مجال البرمجيات، على عقد بقيمة 300,000 جنيه إسترليني من الجيش البريطاني لتطوير واختبار جهاز المحاكاة. وبعد الانتهاء من التجارب الأولية الناجحة بالتعاون مع سلاح المظلات والضباط التابعين لمركز تدريب المشاة في Catterick، سيتم إجراء المزيد من التجارب بالتعاون مع الجيش البريطاني وسلاح الجو الملكي وسلاح المارينز الملكي في وقت لاحق من العام الجاري.

وسيكون هناك جهاز محاكاة افتراضيا كجزء من البرنامج التدريبي الأوسع للقوات المسلحة، وسيتم استخدامه لدعم وتعزيز عمليات التدريب الحية. ويعتمد هذا الجهاز الذي يمكن لأكثر من 30 فردا استخدامه في آن واحد على التحكم التلقائي في الحركات بحيث تحاكي الحركات الفعلية في ساحة القتال. ويأتي الصوت المحيطي العالي النقاء والمؤثرات البصرية الواقعية بدرجة كبيرة ليساهما في إعداد سيناريوهات تدريب مفعمة بالحياة جرى وضعها التفاعل مع الواقع الافتراضي.

وبدلا من الضغط على الفأرة أثناء الجلوس أمام المكتب سيكون بمقدور الفرد حمل «بندقية» والانحناء على الأرض والزحف عند الضرورة، تماما كما يفعل أثناء التدريبات الحية. كما سيتمكن الفرد من ممارسة هذا التمرين الافتراضي عدة مرات عند اللزوم قبل دخول ساحة العمليات الحقيقية، ومن ثم إعداد وتأهيله للمشاركة بصورة أكثر فعالية في مهام الانتشار العملياتي.

رادارات الإنذار المبكر ركيزة أنظمة الدفاع الصاروخية الفاعلة

يجري تطوير رادارات الإنذار المبكر (EWR) بشكل مستمر لتعزيز كفاءتها في رصد وتعقب الصواريخ الباليستية مبكراً، والتمييز بين الهجمات الفعلية والأجسام التي لا تُشكل أي خطر.

وتتمتع رادارات الإنذار المبكر من «ريثيون» بمدى يصل إلى 5,000 كيلومتر فضلاً عن تمتعها بقدرة الرصد الفضائي، وتكمن قوتها في إعطاء الإنذار بأقصى سرعة ممكنة.

وقالت مونيكا جيفين، مدير تقنية SSMR (استبدال وحدات الحالة الثابتة) في «ريثيون»: «في حال تعرضنا لهجوم بصاروخ باليستي عابر للقارات ولم يكن لدينا رادار للإنذار المبكر، فسنخسر عشرات الدقائق الثمينة للاستعداد، ما يعني – بلغة الدفاع الصاروخي – تقليل فرص حماية منطقة مأهولة. لكن مع التحديث المستمر يمكننا منح زخم جديد لهذه الأنظمة التي تنطوي على أهمية كبيرة بالنسبة لنا».

وتهدف هذه التحديثات إلى تعزيز فاعلية الرادارات في المستقبل.

وفي سبتمبر 2019، منح سلاح الجو الأمريكي شركة «ريثيون» عقداً بقيمة تقارب 500 مليون دولار أمريكي لاستبدال وحدات الحالة الثابتة وتزويد جميع رادارات الإنذار المبكر قيد الخدمة من نوع AN/FPS-132 بوحدات إرسال/ استقبال جديدة.

رصد فضائي

تعتبر رادارات الإنذار المبكر أداة استشعار مفصلية في منظومة الدفاع ضد الصواريخ الباليستية لدى «وكالة الدفاع الصاروخية الأمريكية». ومن خلال ميزة الرصد الفضائي، يمكن لهذه الرادارات المساعدة في اعتراض الصواريخ الباليستية في أعلى طبقات الغلاف الجوي بعيداً عن الأهداف التي تستهدفها هذه الصواريخ في الولايات المتحدة أو الدول الحليفة. وتسنح الفرصة لدولة الإمارات لأن تكون إحدى الدول القلائل المختارة - والأولى في المنطقة - التي ستمتلك رادارات إنذار مبكر مع قدرة الرصد الفضائي.

وبدوره قال ديفيد وودوارد، مدير برامج رادارات الإنذار المبكر العالمية في «ريثيون»: «هذا الرادار مصمم مع نطاق مراقبة فائق غير مسبوق، يتيح قدرة عالية على رصد الصواريخ والأقمار الصناعية والطائرات».

وقد استثمرت الولايات المتحدة مع حلفائها أكثر من 9 مليارات دولار أمريكي في تكنولوجيا رادارات الإنذار المبكر من «ريثيون».

ومع نطاق رصد يبلغ 5,000 كيلومتر وتغطية محيطية بزاوية 360 درجة، يتخطى الرادار طبقة الغلاف الجوي ليمنع العدو من التحليق في الأجواء. ويستفيد الرادار من استثمار «ريثيون» الهام في تكنولوجيا نتريد الغاليوم، التي تعزز أداء الرادار وتحد من التكلفة، حيث تمنح الرادار قوة رصد أعلى مع فقدان أقل للإشارة في ظروف الحرارة الزائدة.

الهجمات المعلوماتية وفيروس كورونا !!

بقلم : د. مها الراشد
أكاديمية وكاتبة بحرينية
malrashid@uob.edu.bh

لعله من المفيد خصوصا في هذا الوقت الذي تنشط فيه عملية أرسال المعلومات وتداولها على نطاق واسع حول تهديد فيروس كورونا المستجد (COVID-19) وتطوره لدرجة "جائحة عالمية" بحسب منظمة الصحة العالمية.

ان نشدد على أهمية الالتفات الى ما هو أخطر من ذلك وهو نوعية وطريقة المعلومات التي يتعمد العدو في هذه الفترة الحرجة ارسالها وتكرارها على نحو يصعب على المتلقي -في أغلب الوقت- التمييز بينها وبين الحقيقة- خصوصا اذا ما وضعنا في الحسبان مميزات المنصات الرقمية وقدرتها على نشر هذه المعلومات بسرعة كبيرة ووصولها الى اكبر عدد ممكن من الأفراد ، ومميزاتها التقنية المتنوعة التي تعزز قابلية تصديقها و بشكل يسبق أحيانا المصادر الرسمية ! بما يضاعف جهود القائمين على المصادر الرسمية للتركيز على عمليتين جوهريتين هما ارسال المعلومات الصحيحة في الوقت المناسب والرد على الاشاعات المغرضة التي تسعى الى اثارة الفتن والبلبلة وفي كثير من الأحيان الى اعادة فتح ملفات سياسية مضللة لتحقيق أهداف دنيئة كما فعلت إيران تماما!! وبمعنى آخر ان إدارة الأزمة في زمن كورونا لا تقتصر على اداراتها سياسيا ولا اقتصاديا وانما بدرجة لا تقل أهمية عنهما.. إدارتها إعلاميا!

تكمن خطورة المعلومة في عدة جوانب منها الصيغة التي توضع فيها وتوقيت ارسالها والمستهدف منها ومدى وعيه بها! فكلما تنوعت الصيغ التي توضع فيها المعلومة زاد من احتمالية تصديقها، كما ان اختيار التوقيت المناسب لإرسالها يسهم بلا شك في ضمان وصولها وتحقيق الهدف منها، أما معرفة الفئة المستهدفة منها ومدى وعيها بالمعلومة فيمكننا اعتبار هذا الجانب الرئيسي الذي تعول عليه الجهات التي تستخدم المعلومة للهجوم على جهات أخرى!!

لطالما كانت لغة الأرقام هي اللغة التي يميل الى تصديقها الأغلبية بحجة ان الأرقام لا تكذب! لكن هل نعي ان الأرقام يمكن تزييفها لتحقيق أغراض سياسية! ولا أريد في هذا السياق ان أسهب في فلسفة تحليل المعلومة ولكن ما يهمني حقيقةً هو أن أنقل للقارئ نقطة هامة جدا يعيشها جميعنا الآن.. وهي أننا بانتظار المعلومة للإجابة على ملايين الأسئلة التي تشكلت منذ ديسمبر 2019 حول فيروس تأثرت به ما يقارب 118من دولة حتى كتابة هذا المقال!

من ينتظر عدم وجود إجابة لأسئلتنا؟ ومن يهمه تضارب المعلومات التي نتلاقها من مصادر مختلفة في سعينا للبحث عن إجابة مقنعة لأسئلة طرحتها لنا الظروف التي نشهدها؟، بالتأكيد ان من يهمه حيرتنا هو نفسه من يسعى إلى تغيير معتقداتنا وانتمائنا وولاءنا المطلق لقادتنا – خسئت كل محاولاتهم- ومن يسعى جاهدا الى شن هجماته المعلوماتية مستغلا النمط الخفي لهذه الهجمات التي تدور أنشطتها في فضاء مغيب عن غير المتخصصين بما يشكل نمطا من التهديدات الغير معلنة تصاحبها تأثيرات ومخاطر ذات صيغة سياسية.

خلاصة القول، نقدر ونثمن جهود قادة دولنا والفرق الوطنية -كل في مجاله- التي تعمل على مدار الساعة لنخرج جميعا -بإذن الله – من هذه المحنة بأقل الخسائر الممكنة. وبما ان لكل محنة دروسها مع الاخذ بالاعتبار وجود الميليشيات الرقمية المتربصة بنا، فأننا في أمس الحاجة الى عمليات رصد مستمرة تقرأ المشهد السياسي على المنصات الرقمية لتتنبأ بالمشكلات وتصمم خططا استراتيجية مستقبلية قادرة على إدارة المخاطر والأزمات إعلاميا.

السطر الأخير...

« ان المجاميع والميليشيات الرقمية الإيرانية لم تلق اهتماما كافيا على صعيد الدراسات المعمقة، وبقيت الدراسات التي عالجت هذه المسائل حبيسة الدوريات التي تعنى بالتهديدات الأمنية، أو الحوليات التقنية، والتي لا تمتلك وقعا لدى الرأي العام...ما يشكّل تهديدا أمنيا يمكن أن يورث البلاد كثير من المخاطر، لوقوعه خارج نطاق الاستراتيجية الوطنية للدفاع والأمن» حسن مظفر الرزو

نظام P20 يحقق أول نجاح له في ألمانيا

في الثاني من مارس 2020 أبلغ المكتب الاتحادي للمعدات وتكنولوجيا المعلومات والدعم أثناء الخدمة التابع للجيش الألماني شركة Nexter Bundeswehr BAAINBw عن عقد شراء لـ 7 مجموعات من نظام الرشاش الاوتوماتيكي P20.

P20 هو نظام مثبت على شكل خماسي مجهز بمدفع من عيار 20 مم، ويمكن استخدامه لتسليح جميع أنواع المركبات الخفيفة الرباعية الدفع (4 × 4). وهو مناسب تماماً لمهام الدفاع أرض-أرض وأرض-جو للإسناد الناري المباشر أو قتال المدن أو الحماية أو الدفاع عن النفس أو الترهيب. يستخدم هذا النظام البندقية الرشاشة 20M621 التي تعمل بالغاز والتي صممتها فرق Nexter في Bourges ، وهي معروفة بسهولة استخدامها و صيا نتها ، وتطلق الذخيرة من عيار 20×102 وفقًا لمعايير الناتو أو مواصفات M50.

ويعتبر نظام P20 حلاً يدوياً للمبتدئين يوفر القدرة التفجيرية والخارقة للدروع من عيار 20 مم. وهذا هو السبب في أن الجيش الألماني BAAINBw اختار نظام P20 لإجراء أول تجربة في ألمانيا.

ومن المتوقع إجراء مشورتين تكميليتين في المستقبل القريب: طلب مناقصة بشأن الذخيرة عيار 20 × 102، وعقد ثان بحلول 2022-2021 لمدافع إضافية من طراز P20 للقوات الخاصة الألمانية. وهذا العقد هو عقد المعدات الأول للجيش الألماني الذي وقعته مجموعة Nexter. في هذه الحملة ، استفادت Nexter من المساعدة التي لا تقدر بثمن من Krauss-Maffei Wegmann KMW ، شريكها في KNDS ، والتي كانت قادرة على مرافقة فرق Nexter المسؤولة عن العرض طوال المشاورات والمفاوضات العامة.

(KNDS (KMW + Nexter Defense Systems هي شركة أوروبية قابضة في صناعة الدفاع، وهي نتيجة اندماج بين شركة Krauss-Maffei Wegmann الألمانية (KMW) وشركة Nexter Systems الفرنسية.

وتعد Nexter - الشركة الفرنسية الرائدة في مجال الدفاع البري واللاعب الأوروبي الثالث في قطاع الذخيرة - جزءاً من مجموعة KNDS. ويشمل نطاق عملها أيضاً توريد أنظمة الأسلحة والذخيرة للقوات الجوية والبحرية. كذلك توفر Nexter أنظمة وحلول حماية في مجال الأمن الداخلي. وتواصل المجموعة تطبيق سياستها التنموية الدولية بنسبة 52٪ من كمية الطلب في عام 2018 الموجهة لسوق التصدير. وفي فرنسا، تلتزم Nexter تماماً بتحقيق أهداف برنامج SCORPION ، من خلال ترقية دبابة Leclerc وتطوير المركبة المدرعة VBMR Griffon ومركبة الاستطلاع والقتال المدرعة EBRC Jaguar ضمن المشروع التجاري المؤقت بين Nexter و Thales و Arquus ، بالإضافة إلى مدرعة VBMR خفيفة الوزن. وقد وصل حجم مبيعات Nexter في عام 2018 إلى 962 مليون يورو، تم تخصيص 16٪ منها لأنشطة البحث والتطوير. وتشمل مجموعة منتجات المجموعة أيضاً المركبات المدرعة TITUS® و VBCI، وأنظمة المدفعية CAESAR® و LG1 105 ، والذخيرة الذكية (BONUS) ، والروبوتات، والعديد من المعدات، بالإضافة إلى خدمة العملاء والدعم وإعادة التقييم.

يمكن الاطلاع على المزيد من المعلومات في الموقع www.nexter-group.fr

Rheinmetall نسخة جديدة من وحدة ضوء الليزر LLM01 التي أثبتت فعاليتها في القتال

قدم الجيش السويسري طلبًا للحصول على وحدات ضوء الليزر laser Light Modules من شركة Rheinmetall›s VarioRay LLM.، وذلك كجزء من برنامج مشترياته الدفاعية. وقد تم توقيع عقد لهذا الغرض مع المكتب الفيدرالي السويسري لمشتريات الدفاع (Armasuisse)» ، ومن المقرر أن يبدأ تسليم 9,640 جهازاً في مايو 2020 وأن يكتمل التسليم بحلول نهاية عام 2022، وتقدر قيمة الصفقة بمليون يورو .

ويشمل التسليم أيضاً الملحقات وقطع الغيار ودعم التدريب، وتعتبر شركة Rheinmetall Air Defense AG المقاول العام للمشروع، أما شركة Rheinmetall Soldier Electronics GmbH فهي الشركة المصنعة.

وتُعدّ وحدة ضوء الليزر Vario-Ray من Rheinmetall نسخة جديدة من وحدة ضوء الليزر LLM01 التي أثبتت فعاليتها في القتال، وهي مجهزة بأجهزة ليزر أكثر قوة، بالإضافة إلى تقنية Vario-Ray الفريدة. وتمكّن هذه التقنية المستخدم من التركيز إلكترونياً على وحدة إضاءة الأشعة تحت الحمراء، مما يلغي الحاجة إلى معالجة السلاح وتعديله في الظلام. وتمثل تقنية Vario-Ray تطوراً كبيراً في مجال السلامة القتالية والاستعداد، حيث تظل الأيدي على السلاح في جميع الأوقات أثناء تشغيل وحدة ضوء الليزر. ومن أجل سلامة العين، تستخدم وحدة Vario-Ray مفهوم براءة اختراع للكابلات البعيدة

المرمزة بالألوان. وتضمن كبلات التدريب الزرقاء والبيضاء أن تكون قوى الليزر من الفئة 1 و 2 مأمونة للعيون، في حين تطلق الكابلات القتالية الرمادية والبنية والسوداء طاقة ليزر من الفئة 3R و B 3 مثبتة بالكامل. وتتميز وحدة Vario-Ray بالقدرة على حمل نظام ليزر رابع، ليزر من نوع SWIR أو DSID، على سبيل المثال.

يُستخدم النظام الليزري للكشف عن الأهداف وتحديدها ووضع علامات عليها، وسيتم تركيب وحدات ضوء الليزر - المعروفة باسم LLM 19 في اللغة العسكرية السويسرية - على بنادق الجنود الهجومية. تزن وحدة VariRay LLM حوالي 240 غراماً، ويمكن تركيبها على سكة MIL-STD 1913 على أي بندقية هجومية، ويتم تشغيلها عبر كابل إطلاق. وبالإضافة إلى أجهزة الرؤية الليلية وأجهزة التصوير الحراري التي تم الحصول عليها أيضاً بموجب برنامج المشتريات الدفاعية لعام 2019، ستمكن هذه الوحدة القوات السويسرية من أداء مهامها على مدار الساعة وفي جميع الظروف الجوية.

أنظمة الليزر

وعلاوة على أمور ومواصفات أخرى، يُعد VarioRay LLM جزءاً من نظام الجنود المستقبليين في ألمانيا، وهو نظام IdZ-ES، الذي يستخدمه الجيش الألماني (البوندسوير)، كما أن الجيش البريطاني يستخدم النظام نفسه ويطلق عليه "وحدة ضوء الليزر MK3». وكما هو الحال، فإن وحدة ليزر التهديف من صنع Rheinmetall موجودة بالفعل في الخدمة لدى الجيش السويسري. في عام 1996، زودت شركة Rheinmetall الجيش السويسري بوحدة تحديد الهدف الليزرية REM096. وقد نجحت شركة Rheinmetall من خلال فوزها بهذه الصفقة في الحفاظ على الجيش السويسري كعميل مهم لتقنية ضوء الليزر التي تنتجها الشركة.

تقدم Rheinmetall مجموعة واسعة من معدات المشاة، بما في ذلك العديد من وحدات التصويب والإضاءة. وقد تم تطويرها من أجل تعزيز الفعالية التكتيكية للأسلحة الصغيرة. ومن بين أحدث المنتجات وحدة الليزر التصويب التكتيكي المتغير (VTAL)، ووحدة التصويب والإضاءة هذه متوافقة مع جميع أجهزة الرؤية الليلية القياسية، ويمكن أن تقترن بمصباح سلاح Lumenator المعياري المستقل، والذي تم تصنيعه أيضاً من قبل Rheinmetall. وثمة منتج آخر للشركة من الطراز الأول هو Tac-Ray Ballistic ، وهو جهاز كمبيوتر باليستي كاشف للمدى لأجل القناصين.

Saab تشرف على إجراء عمرة منتصف المدة لرادارات Arthur البريطانية

حصلت شركة Saab على أمر تشغيل بقيمة 482 ملايين كرونة سويدية من وزارة الدفاع البريطانية لإجراء عمرات منتصف العمر وتقديم الدعم اللازم لرادارات Arthur البريطانية. ويعمل هذا الرادار على توفير الحماية اللازمة للأفراد العسكريين والمدنيين عن طريق إطلاق التحذيرات المناسبة ضد النيران المعادية، كما يجري استخدامه في عدة مهام أخرى مثل مهام البطاريات المضادة ومراقبة النيران.

ويعتبر التجديد النصفي للرادارات المذكورة برنامجا رئيسيا للإدارة التقادمية obsolescence management عن طريق إضافة التقنيات الحديثة بما يضمن إطالة عمر هذه الأنظمة العملياتية الجوهرية المضادة للنيران وتقليل التكاليف طوال مدة خدمتها.

وقال آندرز كارب، نائب رئيس مجلس الإدارة الأقدم ورئيس شعبة المراقبة بشركة Saab، إن " الرادار Arthur ساهم في توفير الحماية اللازمة للقوات البريطانية على مدى أكثر من 15 عاما، ونحن نتطلع إلى مواصلة جهودنا الرامية إلى تعزيز هذا النظام القادر على تحديد الأسلحة المعادية خلال السنوات القادمة".

ومن المنتظر إجراء عمرة منتصف المدة للرادارات Arthur خلال عامي 2022 و 2023، وتمتد فترة سريان العقد المذكور من 2020 إلى 2026 حيث ستقوم الشركة بتنفيذ العمرات المطلوبة في مدينة "جوتنبرج" السويدية، بالإضافة إلى تقديم الدعم اللازم داخل ثكنات Marne Barracks التابعة للكتيبة الخامسة التابعة لسلاح المدفعية الملكي البريطاني في مدينة Catterick البريطانية. ومن الجدير بالذكر أن الرادار Arthur معروف في بريطانيا باسم "رادار ميدان القتال لمراقبة المدفعية المتحركة" Mobile Artillery Monitoring Battlefield (MAMBA) radar

وقال جيرمي كوين، عضو البرلمان ووزير المشتريات الدفاعية البريطاني، إن "رادار ميدان القتال لمراقبة المدفعية المتحركة" أثبت قدرته وفعاليته كسلاح فعال لحسم نتائج المعارك عن طريق توفير الحماية اللازمة للمدنيين والعسكريين المكلفين بتنفيذ المهام على مدار سنوات عديدة. وستعاون قواتنا في مدينة Catterick مع شركائها في شركة Saab بما يضمن بقاء هذا الرادار الحيوي في صفوف الخدمة خلال السنوات الست القادمة".

ويعتبر الرادار Arthur سلاحا مهما في تحديد الأسلحة المتحركة، ويتم نشره تكتيكيا بالقرب من الخطوط الأمامية لقواتنا المقاتلة. وسواء جرى نشر الرادار وسط القطاعات العسكرية أو في المناطق التي تحظب باهتمام المسؤولين، فقد أثبت الجهاز من حيث السرعة في رصد ومتابعة قذائف المدفعية وحساب موقع المصدر وموقع الارتطام. وبناء على تلك الحسابات يتم تحديد الأولويات والاتجاهات

للحصول على نيران قوية لبطاريات المدفعية المضادة. وعندما يكون الرادار Arthur في وضع التحكم في النيران يقوم الجهاز بمتابعة خط سير القذائف الصديقة وتحديد مواقع الارتطام. وعندما يكون الرادار في وضع الاستشعار والتحذير sense & warn mode يطلق الاستقراء الخاص بمواقع ارتطام النيران المعادية التحذير المناسب لتنبيه القوات.

أبرز المميزات العملياتية

- تجهيز النيران الدقيقة ضد بطاريات المدافع المعادية خلال ثوان.
- تغطية مسافة تصل إلى 60 كيلومترا، ورصد أكثر من 100 هدف معاد في الدقيقة الواحدة.
- إمكانية تعديل النيران الصديقة.
- إطلاق التحذيرات المناسبة ضد النيران المعادية

ميزات الردار

ويقوم الرادار Arthur بمسح الأفق بصورة مستمرة والمبادرة بتتبع القذائف المعادية في مرحلة مبكرة من مسارها. ويتم تصنيف المدافع أو مدافع الهاون (الهاوتزر) أو قذائف المدفعية بطريقة آلية وربطها بنوعية بطارياتها. وفي غضون أقل من أربع ثوان يقوم الرادار بإرسال أمر بإطلاق النيران لنظام القيادة والتحكم لدى المدفعية الصديقة، الأمر الذي يساهم في ضبط وتنسيق النيران القوية ضد بطاريات المدفعية المضادة.

ويتمتع الرادار Arthur بمدى يتراوح بين 20 أو 30 أو 40 أو 60 كيلومترا، ويعمل على قطاع اسمي nominal sector يصل إلى 120 درجة، ويصل الحد الأقصى لقدرته على رصد وتتبع وتصنيف وحساب الارتطام إلى أكثر من 100 هدف في الدقيقة الواحدة. ويمكن نقل الرادار جوا باستخدام طائرة النقل العسكري العملاقة سي130- عن طريق استخدام جهاز قياسي للتعامل مع الحاوية. أما في حالات الطائرات الأكبر حجما، مثل IL-76 أو C-17 أو A400M فبإمكان أي فئة منها تنفيذ عملية النقل الجوي بكل يسر وسهولة.

وقد جرى تصميم الرادار Arthur بحيث يحقق أعلى درجة من العمل بصورة آلية، ما يعني قدرة فردي تشغيل/جنديين على نشر الجهاز وتجهيزه في أقل من دقيقتين.

الرادار LTAMDS جاهز للمساعدة على تدمير الأسلحة الأسرع من الصوت

بعد أقل من 120 يوما من اختيار الجيش الأمريكي لشركة Raytheon لتنفيذ عقد بقيمة 384 ملايين دولار لإنتاج "جهاز استشعار الدفاع الجوي والصاروخي من المستوى الأدنى" LTAMDS (Lower Tier Air and Missile Defense Sensor) الجديد، تم بناء أول رادار من النوع المذكور.

ويحتاج الجيش الأمريكي إلى جهاز رادار من الجيل التالي من أجل المساعدة على تدمير الأسلحة التي تتطور يوما بعد يوم من الناحية التكنولوجية مثل الأسلحة الأسرع من الصوت. وجهاز الاستشعار الجديد LTAMDS عبارة عن رادار جديد من المقرر أن يحل محل الرادار "باتريوت" لدى الجيش الأمريكي حاليا، وسيعمل الجهاز على "شبكة الدفاع الجوي والصاروخي المتكاملة" Integrated Air and Missile Defense network التابعة للجيش. ويخطط الجيش الأمريكي للبدء في تشغيل جهاز الاستشعار الجديد بحلول عام 2022.

وقد انتهت شركة Raytheon من الاختبارات الداخلية الخاصة بأول هوائي شبه مأهول للرادار LTAMDS قبل خمسة شهور من ترسية العقد. وقال توم لاليبرتي، نائب رئيس مجلس إدارة الدفاع الجوي والصاروخي المتكامل بإدارة الأنظمة الدفاعية المتكاملة التابعة لشركة Raytheon، إن "الانتهاء من تلك الاختبارات الأولية يضع الشركة على بُعد أمتار قليلة من إنتاج الرادار LTAMDS ووضعه في يد أفراد الجيش". وأضاف أن "شركة Raytheon وشركاءها من الموردين يواصلون ضخ استثمارات هائلة في مجال القوى البشرية والتكنولوجيا والتصنيع للتأكد من تلبية

الاحتياجات الملحة للجيش الأمريكي".

وتتضمن الاختبارات إجراء المعايرة اللازمة لمصفوفة الهوائي الرئيسية الخاصة بالرادار LTAMDS داخل مضمار اختبارات مغلق يمكن التحكم في أجوائه، ومن ثم تقييم أداء الرادار ضد أهداف تشبيهية. وبعد انتهاء الاختبار يتم وضع الهوائي داخل ملحق تمهيدا لتركيبه وإخضاعه للمزيد من عمليات التقييم، ليجري بعدها بدء الاختبارات داخل مضمار مفتوح ضد أهداف حقيقية.

ويتكون الرادار enclosure من مصفوفة هوائي رئيسية primary antenna array مثبتة على الواجهة الأمامية للرادار ومصفوفات ثانوية مثبتة على واجهته الخلفية. ويعمل الهوائيان معا لتمكين المشغل من رصد أي تهديدات متعددة من أي اتجاه والاشتباك معها للتأكد من عدم وجود أي مناطق عمياء blind spots داخل ساحة العمليات. ويشبه حجم مصفوفة الرادار LTAMDS الرئيسية حجم مصفوفة الرادار "باتريوت" ولكن أداءها يتفوق بمعدل الضعف.

ورغم أن الرادار LTAMDS مصمم لخدمة نظام الدفاع الجوي والصاروخي المتكامل التابع للجيش الأمريكي إلا أنه سيكون قادرا أيضا على المحافظة على إنجازات "باتريوت" السابقة. وعندما يقوم الجيش بربط أجهزة الرادار والصواريخ الاعتراضية بإحدى الشبكات العملاقة يعمل الرادار LTAMDS عمل الهاتف الذكي، حيث يكون جاهزا للتواصل مع الشبكة دون إدخال أي نوع من التعديلات أو التحديثات.

وصرح بيل باترسون، مدير برنامج الرادار LTAMDS بشركة Raytheon، بأن "الجيش يريد جهاز رادار متقدم، وهو ما تسعى الشركة لتحقيقه في الموعد المحدد. ويمكنك أن تشعر بمدى اعتزاز فريق الإنتاج لدينا بتنفيذ هذه المهمة".

الرادار LTAMDS سريع وفعال

وقال نيت جونز، أحد خبراء الدفاع الجوي والصاروخي الذي شارك في إنتاج الصواريخ الأصلية المضادة للصاروخ «سكود» في مطلع تسعينيات القرن الماضي، «نستطيع أن نلبي المتطلبات العاجلة والملحة للجيش الأمريكي طبقا

> جهاز الاستشعار الجديد LTAMDS عبارة عن رادار جديد من المقرر أن يحل محل الرادار "باتريوت" لدى الجيش الأمريكي بحلول عام 2020

للموعد المحدد بفضل الاعتماد على فريق على أعلى مستوى من المهندسين واستخدام عدد كبير من الطائرات الحربية القديمة وتسخير إمكانياتنا التصنيعية المتقدمة واستثماراتنا في مجال التكنولوجيا بالإضافة إلى التعاون مع شركائنا الموردين».

وقال بوب كيلي، مدير برامج الدفاع الجوي والصاروخي المسؤول عن تطوير واستراتيجية المشاريع، إن «الأفراد الذين وضعوا تصميم الرادار LTAMDS هم أنفسهم الذين يشرفون على القوة العاملة المدربة لدينا من أجل الوفاء بالموعد الملح المحدد لإنتاج الجهاز. فالعمل في مشروع الجهاز LTAMDS على قدر عال من الصعوبة والدراية الفنية والصرامة، ناهيك عن سرعته الجنونية".

وقد وقع اختيار الجيش الأمريكي على شركة Raytheon لإنتاج جهاز رادار من الجيل التالي قادر على الدوران بزاوية 360 درجة في شهر أكتوبر عام 2019، وستحصل الشركة على أكثر من 384 ملايين دولار عند تسليم ست عينات من جهاز الرادار LTAMDS طبقا لبنود العقد.

ومن الجدير بالذكر أن جهاز الرادار LTAMDS الجديد سيصبح متاحا للتصدير، وذلك بعد الحصول على موافقة الحكومة الأمريكية.

BEACON RED بيكـــــن رد

حلول تدريب عصرية وعالمية المستوى لخبراء الأمن القومي اليوم

في خضم التغيرات الكبيرة التي يشهدها العالم والمنطقة، ينبغي على بيئة عمل الأمن القومي أن تتطور أيضاً. وفي هذا الإطار، تركز (BEACON RED بيكـــــن رد) على رفع مستوى التأهب والجاهزية لضمان الأمن القومي في منطقة الشرق الأوسط. وتتمثل فلسفة الشركة الجوهرية في قيادة استراتيجية عملائها، ودفعهم نحو التكيف والتطور، إلى جانب تحقيق الإحلال التكنولوجي والتطوير، وعدم القبول بالوضع الراهن في البيئات التقليدية والمتباينة.

وتتبع بيكن رد لقطاع الحرب الإلكترونية والاستخبارات في ايدج؛ مجموعة التكنولوجيا المتقدمة في قطاع الدفاع وغيره من المجالات، وتتولى الشركة تنفيذ وتقديم ما يقرب من مئة حلّ تدريبي ومنصّة، تقييم تعكس التحديات المعقدة التي تواجهها الأجيال الجديدة من الخبراء المختصين في الأمن القومي في مجالات عملهم، بغض النظر عن القطاعات أو الجغرافيا أو البيئات التي يعملون بها.

ويضم فريق «BEACON RED» نخبة من الأخصائيين من 25 دولة مختلفة، ويُعرفون بتميزهم كقادة للفكر ومبدعين روّاد يحظون بالجرأة والإقدام في التفكير، تم استقطابهم من أشهر

المؤسسات والقطاعات الصناعية العالمية الرائدة، للارتقاء بخدمات تحليل الأفراد والشخصيات، وتطوير المناهج والمعرفة، وخدمات الدعم اللغوي، وهندسة المهام وأمن المجموعات، سعياً لقلب الموازين والابتكار والريادة، لضمان إحداث الفرق في عالم متسارع.

وتشكل حلول التدريب في «BEACON RED» الجبهة الأمامية على ساحة الأمن القومي، فقد تم تطبيق منهجيات وابتكارات ناشئة لتنفيذ تجربة تعليمية لا مثيل لها. بالإضافة إلى ذلك، فإن عملية الاختيار المصممة داخليًا من قبل قسم تحليلات الأشخاص، تدمج مجموعة من الاختبارات الدقيقة والتقييمات التحليلية، لضمان اختيار المهنيين المناسبين دائمًا للوظائف المطلوبة.

ومن خلال الجمع بين مجموعة متنوعة من خبراء تنفيذ القانون، والاستخبارات والأمن السيبراني، فإن منهجية عمل «BEACON RED» هي ابتكار حلول التدريب الأكثر تقدمًا في أي مكان في الإمارات العربية المتحدة. لذا يحرص فريق إدارة المعرفة على حث المشاركين في برامج التعلم على التفوق وتحدي قدراتهم خلال التدريب، وذلك ليتمكنوا من مواجهة تهديدات العالم الحقيقي. وتتوافق الحلول التي توفرها «BEACON RED» مع منهجية سات العالمية (منهجية النظم في مجال التدريب) ويترافق ذلك مع تدريب مصاحب وكتيبات فنية إرشادية .

بالشراكة مع دولة الإمارات العربية المتحدة وعبر عبر فريق عملها المختص، تتولى «BEACON RED» تنفيذ وتقديم الدورات المتخصصة للطلاب الخريجين ومتخصصي الأمن القومي لضمان استعدادهم لمواجهة التحديات الإقليمية، ومع الأخذ بعين الاعتبار أن عملية الاختيار في بيكن رد هي عملية دقيقة ومتكاملة، فإن الشركة تستفيد من خبرات علماء البيانات والإحصاء وخبراء النفس التطبيقي بالاعتماد على القياسات النفسية والحيوية، والتي تشمل الكفاءة والسلوك والذكاء العاطفي والذكاء والسلامة الذهنية، لتمكين الشركة من الرسم الفوري لسمات الشخصية، لتحديد ما تحتاجه المؤسسة للارتقاء بمستوى المواهب، ورفع أداء الأفراد، وصلابتهم الذهنية.

وبالاعتماد على مفهومها الذي يعتبر القبول بالوضع الراهن من أهم المخاطر، لا تتوقف بيكن ريد عند مجرد التعرف على التهديدات، فهي تعمل على بناء ثقافة إدارة المخاطر، سعياً لإيجاد حلول غير تقليدية في مواجهة تحديات الأمن القومي الأكثر تعقيداً في العالم.

BEACON RED
بيكـــــن رد

الطموح المهني للعمل في مجال الأمن الوطني

من النادر أن يكون العمل في مجال الأمن الوطني هو أول طموحٍ مهني يتبادر إلى أذهان شباب اليوم، وذلك إمّا نتيجة للمفاهيم الخاطئة حول متطلبات العمل في هذا المجال، أو نظراً لحساسية هذه المهنة التي تحدّ من إمكانية الكشف عن طبيعتها أمام عامة الناس. وقد يكون تحفيز فضول الآخرين وحبهم للاستطلاع، وتوفير رؤية أعمق عن هذا المجال، مفتاحاً أساسياً لتغيير النظرة العامة، وتمكين الجيل الجديد من الباحثين عن الوظائف من اتخاذ قراراتهم العملية والمدروسة في هذا الشأن.

رؤية أبوظبي الاقتصادية 2030

وانسجاماً مع رؤية أبوظبي الاقتصادية 2030، تلتزم دولة الإمارات العربية المتحدة اليوم بزيادة التركيز على القطاعات القائمة على المعرفة، وذلك في إطار مساعيها الرامية للحدّ من اعتمادها على النفط. ومع استمرار مشاركتها في التحالفات الدفاعية متعددة النطاقات مع شركائها الدوليين، والتي تسعى من خلالها إلى التخفيف من التهديدات الإقليمية المعقدة، تبقى الحاجة قائمة لتلبية متطلباتها من الخبراء المتخصّصين في الأمن الوطني والاستخبارات، لتعزيز قدراتها التنافسية في هذا المجال.

مجال الأمن الوطني

وغالباً ما يحظى العمل في مجال الأمن الوطني بمكانته الخاصّة، وذلك بسبب الصورة المشوّقة التي يظهر بها في الأفلام العالمية الشهيرة مثل (جيمس بوند)، باعتباره مهنة مثيرة تعتمد على إنجاز المهام الصعبة التي ينفذها أفراد شبه عسكريين ذوي قدرات استثنائية. وفي الواقع، يتميز المسار الوظفي في مجال الأمن بخيارات متعددة قد لا تبدو واضحة تماماً. حيث أن العاملين حالياً في مجالات الأمن والاستخبارات، على الأغلب، لم يبدؤوا مسيرتهم المهنية في العمل الميداني، بل تحولوا إليه في مرحلة لاحقة، وبخلاف الرأي الشائع، فإن هذا المجال لا يقتصر على الشخصيات الحازمة المتميزة بعقليتها السياسية الفريدة. فهو يوفر في الواقع وظائف للأفراد من ذوي الخبرات المتنوعة، ضمن نطاقات متعددة تشمل الاقتصاد، والابتكارات التكنولوجية، والاستراتيجية، والتحليلات، وحتى مكافحة الإرهاب، والقاسم المشترك الذي يميّز هؤلاء الأفراد والذي يجمع بين أدوارهم المختلفة، هو تفانيهم في الخدمة ووضعهم لأنفسهم كخط دفاع أول عن بلادهم.

> تحرص «بيكـن رد» على تأهيل الخبراء وإعدادهم داخل القاعات الدراسية لمواجهة التحديات الحقيقية التي قد يتعرضون لها على أرض الواقع

تدريب

بدأ «تامر قنواتي» مدير قسم تحليل الأفراد والشخصيات في شركة (بيكـن رد) المتخصصة بتدريب الجيل الجديد من خبراء الأمن الوطني، والتي يقع مقرها في دولة الإمارات، مسيرته المهنية بمعالجة الجنود في مستشفى زايد العسكري. ويقول عن ذلك: «لطالما أدركت أن أكبر رصيد لدولة الإمارات يكمن في أبنائها، ولهذا السبب، بدأت من خلال تخصّصي في الطب النفسي، باختبار المجندين الملتحقين بالقوات المسلحة الإماراتية. فمن المهم للغاية التأكد من اختيار الأشخاص المناسبين لتولي المناصب التي تضمن سلامة وأمن الدولة وقاطنيها.

وأكد موريسيو دي ألميدا، الرئيس التنفيذي لشركة (بيكـون رد) أن التحولات التي تشهدها المنطقة وسائر أنحاء العالم تفرض على قطاع الأمن الوطني التغير بسرعة وإلا المخاطرة بأمن المواطنين، ويضيف: «بالنظر إلى أنواع الابتكارات والتكنولوجيا التي تدفع التنافسية العالمية في الوقت الراهن، تأتي الحاجة الآن أكثر من أي وقت مضى للشباب، ممن يمتازون بالفضول الفكري، والحافز لمواجهة التحديات وجهاً لوجه، وممن يمتازون أيضاً بالرغبة في الانتماء إلى شيء أسمى.

مجموعة ايدج للتكنولوجيا المتقدمة

وضمن قطاع الحرب الإلكترونية والاستخبارات التابع لمجموعة ايدج للتكنولوجيا المتقدمة، تأتي «بيكـن رد» بفريقها الناطق باثنتي عشرة لغة، من خمسة وعشرين دولة مختلفة، والذي صقلت مهاراته لدى عدد من نخبة المؤسسات الأمنية، والقطاعات العالمية. ومن منطلق ريادتها الفكرية في مجال الأمن الوطني، تركز «بيكـن رد» على تحسين الجاهزية الأمنية في دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال الجمع ما بين الابتكارات الحديثة في تطوير المناهج والمعرفة، وتحليل الأفراد والشخصيات، وخدمات الدعم اللغوي، لتوفير الحلول والمنصّات التدريبية المتقدمة والمتنوعة.

وتحرص «بيكـن رد» على تأهيل الخبراء وإعدادهم داخل القاعات الدراسية لمواجهة التحديات الحقيقية التي قد يتعرضون لها على أرض الواقع، وذلك من خلال توفير الحلول التدريبية المتطورة التي تحاكي الأحداث العالمية الراهنة.

عبودية الإخوان

بقلم : د. نورا المطيري
روائية وباحثة سياسية
Noura_Almoteari@yahoo.com

الفرق بين السيادة والعبودية ليس مجرد شعرة رفيعة بالكاد يمكن ملاحظتها، بل هو الفرق بين الثريا والثرى، بين السماء والأرض، بين الشجاعة والجبن، وبين قمم الجبال الشاهقة، وقاع الأودية والأعماق السحيقة.

ومنذ صعود نجمهم بالكذب والتدليس في الربيع العربي المشؤوم، واستيلائهم على مصر، وفشلهم الذريع بإدارة مؤسسة صغيرة فيها، وتخبطهم وعشوائيتهم، وتآمرهم مع الأعداء، بانت نوايا جماعة الإخوان الإرهابية، وظهرت الحقائق السرية التي كشفت عوراتهم، خاصة هدفهم العميق بتحطيم الأمة العربية، قيما وحضارة وموقفا وتاريخا.

ومنذ فرّق سمو الشيخ محمد بن زايد شمل هذه الجماعة الإرهابية، وسحق جحورها ولاحقها وجفف مصادر تمويلها، آملا في توبة شبابها وعودتهم وإنخراطهم في مسيرة بناء الأمة العربية، لم يتعضوا، بل إختاروا العبودية وزحفوا نحو سيدهم العثماني، في أنقرة واسطنبول وتعلقوا بعباءة خليفتهم الذي صنعوه من الماء والطين معا، وخروا له ساجدين.

منذ ذلك الحين، ومنذ أن سمح الإخوان للسلطان العثماني أن يقود قطيعهم، ويغزوا الأمة في السودان وليبيا وسوريا واليمن ويدنس أرضها العربية الطاهرة، راحوا يصفقون له ويدعمونه وتركوه يحتل سوريا ويقتل أطفالها ويشرد أهلها ويزجّ باللاجئين على حدودها، دون أدنى رحمة أو مسؤولية.

الإخوان ومن يواليهم ويأويهم يرون سوريا العربية الأصيلة مشاعاً لتركيا العثمانية، وبحجج واهية هشة، يتركون أردوغان يقود قطيعه من الإرهابيين هناك لتدميرها وإحتلالها، وحين يتصل سمو الشيخ محمد بن زايد بالرئيس السوري، للإطمئنان على الشعب السوري، في محنته الكبرى، سواء بالحرب أو بسبب كورونا، ومدّ يد المساعدة لهم، تهتزّ جحور الإخوان وزبانيتهم ومرتزقة الجزيرة، السبب بالطبع ليس الخوف على مولاهم أردوغان فحسب ولا المليارات التي ذهبت هباء لدعم الثورة السورية، بل لأن المكالمة أكدت أيضا استقلال وقوة ونبل الموقف العربي ممثلا بسمو الشيخ محمد بن زايد، الذي يخالف أهدافهم ومطامعهم الإرهابية.

رؤية واعية للقيادة الرشيدة ترسخ وتدعم عناصر التنافسية واستدامة التنمية

الاقتصاد الوطني والأزمات العالمية...

في ظروف الأزمات العالمية، يؤكد اقتصاد دولة الامارات قوته ومتانة ركائزه واعتماد على رؤية استراتيجية واضحة، وقد كشفت الأزمة المستفحلة التي يتعرض لها الاقتصاد العالمي إثر تفشي فيروس "كورونا" أن الاقتصاد الوطني يجني ثمار حسن التخطيط والرؤية الواعية للفرص والتحديات في القرن الحادي والعشرين

إعداد: هيئة التحرير

كشفت الأزمة الناجمة عن تفشي فيروس «كورونا» عن تأثر الاقتصاد العالمي بقطاعاته كافة، حيث كشفت تقارير مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (اونكتاد) عن تراجع كبير في مراكز الانتاج بالعالم، وقال التقرير التقني للمنظمة إن انكماشا بنسبة 2% في إنتاج الصين له آثار مضاعفة تظهر على مجمل انسياب الاقتصاد العالمي، وهو ما تسبب حتى منتصف مارس 2020 في انخفاض يقدر بنحو 50 مليار دولار أمريكي» في التجارة بين الدول. وقالت رئيسة قسم التجارة الدولية والسلع التابعة للأونكتاد، باميلا كوك-هاميلتون، إن من بين الاقتصادات الأكثر تضررا مناطق مثل الاتحاد الأوروبي (15.5 مليار دولار) والولايات المتحدة (5.8 مليار دولار) واليابان (5.2 مليار دولار) وأضافت المسؤولة الاقتصادية الأممية أنه بالنسبة لاقتصادات «الدول النامية التي تعتمد على بيع المواد الخام» فإن الشعور بهذه الأضرار «مكثف جدا». بينما رأى بعض المحللين والباحثين أن كورونا قد تتسبب في

استقرار في مواجهة التحديات

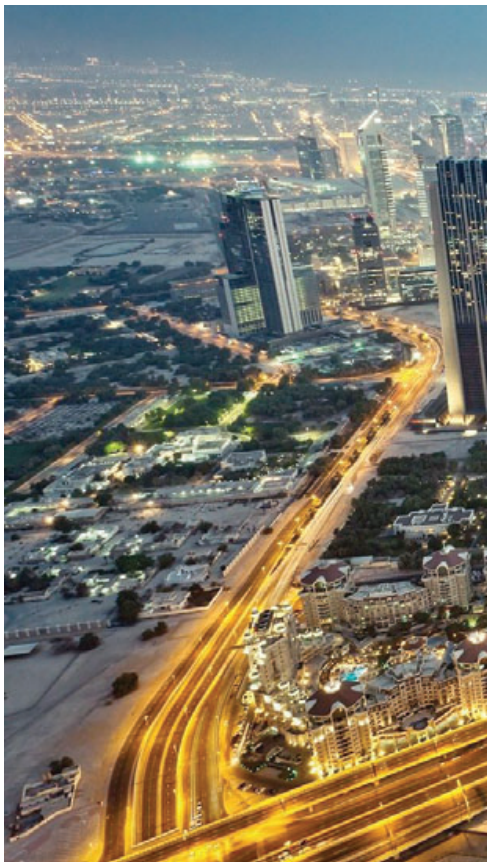

تداعيات اقتصادية ستستهم في تشكيل توازنات القوى العالمية خلال القرن الحادي والعشرين من بوابة الاقتصاد، حيث تأثرت اقتصادات الدول بنسب متفاوتة، كما تأثر مئات الملايين من البشر بالتغيرات الاقتصادية الناجمة عن تفشي كورونا عالمياً.

وفي خضم هذا الوقع العالمي الصعب، برز اقتصاد دولة الامارات، كأحد الاقتصادات القوية القادرة على الوقوف بوجه الأزمات بما يمتلك من تنوع وديناميكية وقدرة على امتصاص آثار الأزمات ومعالجة تداعياتها بفاعلية شديدة، حيث اثبتت الأزمات العالمية التي ضربت الاقتصاد العالمي في العقدين الأخيرين نجاح سياسة التنويع الاقتصادي التي انتهجتها الامارات.

كورونا تتسبب في تداعيات اقتصادية ستسهم في تشكيل توازنات القوى العالمية خلال القرن الحادي والعشرين

أهمية استراتيجية التنويع الاقتصادي

ترتبط سياسات التنويع الاقتصادي ببدايات اتحاد دولة الامارات، وتعكس الوعي الاستراتيجي البالغ الذي كان يتمتع به القائد المؤسس المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، حيث انتبه مبكراً إلى ضرورة امتلاك الدولية الفتية ـ آنذاك ـ قاعدة اقتصادية متنوعة من الموارد ومصادر الدخل، وضرورة تحويل النفط

ليس فقط إلى مصدر للدخل ولكن أيضاً لرافد لأنشطة اقتصادية أخرى تعزز مناعة وحصانة الاقتصاد وتحول دون تأثره بانخفاض أو تراجع أسعار النفط في الأسواق العالمية، لذا يعد القائد المؤسس رائد سياسات تنويع الاقتصاد بما امتلك من وعي استراتيجي فطري انعكس في تأسيس جهاز أبوظبي للاستثمار عام 1975 لتوظيف الموارد النفطية التي تزايدت في تلك الفترة وحسن إدارتها لتحصين اقتصاد البلاد ضد أي ازمات مفاجئة، لذا فقد ظلت الامارات دائماً بمنأى عن أي تأثير سلبياً في الأوقات والظروف العالمية الصعبة.

وتهدف سياسة التنويع الاقتصادي إلى خفض المخاطر الناجمة عن الاعتماد على سلع تصديرية محدودة كمورد دخل للاقتصاد الوطنية وتنويع القاعدة الانتاجية والتصديرية بشكل أفق ورأسي ورفع القيمة المضافة للانتاج المحلي وفق خطط مدروسة ، وبالتالي فالمقصود باستراتيجيات التنويع الاقتصادي هو الحد من اعتمادية الاقتصادات الوطنية على عدد محدود من مصادر الدخل ولاسيما العائدات الريعية التي تعتمد على تصدير الموارد الطبيعية كالنفط والغاز، وتوسيع قاعدة اعتماد الاقتصاد الوطني على شريحة عريضة من السلع والخدمات، وفيما يلي استعراض لأهم الأهداف المتوخاة من انتهاج هذه الاستراتيجية بشكل عام:

ضمان استدامة النمو الاقتصادي وثباته وتحصين الاقتصاد الوطني في مواجهة تقلبات أسعار الطاقة، وكذلك الأزمات المالية العالمية كما حدث في الأزمة المالية التي اجتاحت العالم عام 2008، وبالتالي توفير الموارد والسبل اللازمة لتحقيق اهداف التنمية المستدامة والرؤى التنموية الطموحة التي تضعها الدولة.

> يعد القائد المؤسس رائد سياسات تنويع الاقتصاد بما امتلك من وعي استراتيجي فطري انعكس في تأسيس جهاز أبوظبي للاستثمار عام 1975

فتح المجال للانخراط في الاقتصاد العالمي عبر سياسات انفتاح مدروسة والتحرر من القيود والعراقيل وتمكين القطاع الخاص من أداء دوره في توسيع قاعدة النشاط الاقتصادي، وهنا يمكن الاشارة إلى أن القطاع الخاص بدولة الامارات قد أصبح يشارك بنحو 60% من إجمالي الاقتصاد الوطني، بما أسهم في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة للدولة، حيث أصبحت الامارات مركز الثقل الرئيسي لجذب الاستثمارات من دول العالم لتصبح مركزاً اقليمياً لجميع الشركات العالمية في مختلف القطاعات، واحتلت المرتبة الاولى عربياً واقليمياً في حجم تدفقات الاستثمارات الاجنبية للاقتصاد الوطني.

الاستفادة مما يتيحه الاقتصاد العالمي من فرص تسهم في توسع الاقتصادات الوطنية وتنوع موارد الدخل، شريطة وجود بنى تحتية متقدمة وبيئة عمل تشريعية واجرائية متطورة تسهم في تيسير الأعمال، وقد حققت الامارات في ذلك تقدماً تنافسياً عالمياً هائلاً من خلال الانتقال إلى اقتصاد المعرفة والاعتماد على استراتيجيات الابداع والابتكار والعمالة المدربة وايجاد بيئة صديقة للأعمال والاستثمارات، ما جعل دولة الامارات أقل دول مجلس التعاون تأثراً بتقلبات أسعار النفط والأزمات الاقتصادية والمالية العالمية بسبب تراجع الاعتماد على صادرات النفط ضمن مكونات الناتج المحلي الاجمالي، حيث تسهم الصادرات غير النفطية وأنشطة اعادة التصدير بأكثر من ثلثي الصادرات.

نجاح خطط التنويع الاقتصادي

لقد أدركت دولة الامارات منذ العقد الأخير في القرن العشرين أهمية اعتماد سياسات تنويع اقتصادي

تجنب الاقتصاد الوطني تقلبات أسعار النفط والأزمات المالية العالمية، وقد انعكس ذلك بوضوح في المؤشرات الرقمية التي تشير إلى أن مساهمة القطاع الخاص في تكوين رأس المال قد بلغ نحو 62% عام 2016، مقابل نحو 12% فقط للقطاع الحكومي ونحو 25% للقطاع العام، كما تشير المؤشرات الاحصائية إلى أن مساهمة قطاع حيوي مثل قطاع العقارات وخدمات رجال الأعمال خلال الفترة من 2012ـ 2016 قد تجاوزت نسبة مساهمة قطاع النفط والغاز في تكوين رأس المال الثابت حيث بلغت 17% مقابل 14ر3%، كما بلغت نسبة مساهمة الصناعات التحويلية 15% وقطاع النقل والتخزين والاتصالات 14% . كما نجحت الامارات في أن تستحوذ بمفردها على نحو 46% من اجمالي تدفقات الاستثمارات الاجنبية المباشرة في دول مجلس التعاون (احصاءات 2016) وأن تجذب أعداد كبيرة من الشركات من دول العالم المختلفة للعمل بدولة الامارات والاستفادة مما توفره بيئة الأعمال التنافسية فيها.

وتعكس تركيبة الاقتصاد الاماراتي مستوى فاعلية ونجاح خطط التنويع الاقتصادي، فرغم أن دولة الامارات من أكثر دول مجلس التعاون نمواً في الناتج المحلى الاجمالي بفعل التوسع الهائل في قطاع العقارات والخدمات المالية والسياحة والنقل وانشطة اعادة التصدير، فإن الاعتماد على تنويع القاعدة الاقتصادية قد وفر للاقتصاد استقراراً كبيراً بفعل تزايد الاعتماد على القطاعات السلعية والخدمية التي تتسم بأنها أقل عرضة للتقلبات في الاقتصاد العالمي وأكثر فاعلية في تجنيب الاقتصاد أثر الصدمات الخارجية الناجمة عن تقلب أسعار النفط في السوق العالمي.

وهنا يمكن الاشارة إلى ارتفاع مساهمة الصادرات غير النفطية في الناتج المحلي الاجمالي من نحو 312 مليار درهم عام 2011 إلى 963 مليار درهم في عام 2016، حيث بلغت نسبة مساهمة القطاعات النفطية في الناتج المحلي الاجمالي عام 2016 نحو 15% بينما بلغ إجمالي مساهمة القطاعات السلعية والخدمية (عدا النفط الخام) نحو84,7% في تحول يعكس نجاح سياسة التنويع الاقتصادي وخفض الاعتماد على صادرات النفط.

> تعتمد دولة الامارات في التخطيط للمستقبل على رؤية استراتيجية متكاملة وشاملة لا تستهدف قطاعاً تنموياً واحداً

أسس الرؤية الاستراتيجية

تعتمد دولة الامارات في التخطيط للمستقبل على رؤية استراتيجية متكاملة وشاملة لا تستهدف قطاعاً تنموياً واحداً بل تنطلق من أهداف دقيقة واضحة للدولة ككل، فالتنافسية والوصول إلى الرقم (1) عالمياً هو الهدف الذي حددته القيادة الرشيدة، وهو هدف يجب أن تصب فيه مختلف الخطط والسياسات في جميع قطاعات التنمية بالدولة، حيث أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، في حوار سابق مع مجلة «درع الوطن» أن «ماوصلنا إليه من مكانة يحتم علينا استمرار العمل على تطوير قدراتنا ورفع كفاءتنا وتنويع مواردنا ليس فقط للحفاظ على النجاحات التي بلغنا فيها مدى متقدماً ولكن للدخول إلى مرحلة تنموية جديدة حيث حرصنا على مدار رحلتنا التنموية على البدء دائماً من حيث انتهى الآخرون فتجربتنا راسخة متينة بعراقة تراثنا واصالة ثقافتنا لنصل إلى المستقبل قبل أن يأتي إلينا محملاً بظروف وأوضاع يفرضها علينا لتشكل لنا واقع حياتنا ومفرداتها، فنحن الاقدر على أن نرسم

لأنفسنا مساراتنا في الحياة».

وفي ضوء الوعي الاستراتيجي بالفرص والتحديات التي تعيشها الدولة والعالم من حولها، جاء النجاح في سياسة التنويع الاقتصادي والانتقال إلى استدامة هذا النجاح والتوسع فيه، وقد كان ذلك عنواناً للخلوة الوزارية التي دعا إليها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، عام 2015، وحضرها صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، حيث تمحورت النقاشات حول تنفيذ رؤية سموه التي أطلقها خلال القمة الحكومية التي عقدت بدبي في العام ذاته، والتي قال فيها «سنحتفل بتصدير آخر برميل نفط»، وهي العبارة الأهم التي تحولت إلى استراتيجية عمل للدولة من أجل تحقيق أهداف رؤية 2021، ورؤية الامارات 2071، ولتستعد الامارات للاحتفال فعلياً بتصدير آخر برميل نفط بموازاة تحقيق أهدافها التنافسية العالمية، اعتماداً على اقتصاد متنوع ومستدام.

ولاشك أن قمة النجاح تتمثل في الانتقال السلس للدولة من الاعتماد على النفط الذي كان أساساً لمرحلة البناء الاتحادي في عهد المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ـ طيب الله ثراه ـ حيث كان المورد الوحيد القادر على تلبية احتياجات التنمية والبناء في ذلك الوقت، إلى مرحلة تستعد فيها للاحتفال بتصدير آخر برميل نفط في عام 2050 كما قال صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان. وقد انتقل التخطيط الاستراتيجي في الدولة بناء على هذه الرؤية من ترسيخ سياسة التنويع الاقتصادي إلى استدامتها من خلال التخطيط لخمسين عاماً مقبلة؛ حيث يُتوقَّع أن ينضب النفط، وذلك في إطار برنامج وطني شامل لاقتصاد متنوِّع ومستدام للأجيال القادمة، يضمن استمرار النمو.

التخطيط الاستباقي

رغم أن دولة الامارات تعمل على ترسيخ سياسات تنويع الاقتصاد منذ عقود طويلة مضت كما سبقت الاشارة، فإن السياسات الوطنية في هذا الشأن قد حصلت على دفعة قوية عام 2016 بتنظيم خلوة الامارات مابعد النفط، والتي دعا إليها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، وحضرها صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، والوزراء وكبار المسؤولين بالحكومة الاتحادية والحكومات المحلية، وهدفت إلى مناقشة الافكار والمبادرات التي تهدف إلى تنويع الاقتصاد الوطني وتحقيق التوازن بين قطاعاته بما يضمن استدامته للأجيال المقبلة، وانطلقت من تدارس اوضاع الاقتصاد الوطني وفرص تطوير القطاعات الحيوية غير النفطية وتعزيز كفاءتها، ووجه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آلمكتوم في ختام الخلوة بإطلاق استراتيجية متكاملة لإمارات مابعد النفط اعتماداً على مخرجات الخلوة وما تضمنته من أفكار ومبادرات تضمن تحقيق نقلة نوعية في الاقتصاد الوطني وتعزيز نموه المستدام وفقاً لأرقى المعايير العالمية. ويعتبر التفكير الأستباقي احد أهم أسس التخطيط الاستراتيجي في دولة الامارات، حيث يلاحظ أن القيادة قد عملت منذ سنوات طويلة على تعزيز التحول الرقمي وتطوير الموارد البشرية المواطنة وتأهيل الشباب المواطن لمرحلة التنافسية العالمية والاعتماد عليهم في ريادة وقيادة الأعمال وتحقيق سياسات وخطط الاقتصاد الرقمي، حيث أن الشباب هم أسرع فئة يمكنها تبني أحدث تقنيات المعلومات والاتصالات. وقد احتلت دولة الإمارات الترتيب الأول عالمياً في عدد من المؤشرات العالمية مثل استخدام تكنولوجيا المعلومات، وكفاءة الحكومة، وتغطية شبكة الهاتف المتحرك بالنسبة

لعدد السكان. كما أن معدل استخدم الهاتف الذكي في دولة الإمارات وصل إلى 100%. ويعد تحسين وتعزيز دور ومهارات الشباب أحد السبل التي يمكن من خلالها للمواطنين المساهمة في عملية التحول الرقمي. وتجدر الاشارة إلى أن الاقتصاد الرقمي يسهم بنسبة 4,3% من الناتج المحلي الاجمالي لدولة الامارات وهناك توقعات بزيادات متسارعة لهذا المؤشر خلال السنوات القلائل المقبلة في ظل تسارع وتيرة التحول واستخدام نحو 40% من سكان الدولة خدمات الحكومة الرقمية أكثر من مرة أسبوعياً، كما تشهد التجارة الالكترونية توسعاً هائلاً على حساب مؤشرات مبيعات تجارة التجزئة التقليدية.

اختبارات تاريخية

نجحت قاعدة التنويع الاقتصادي، باختلاف مراحلها وتطوراتها، في تجنيب الاقتصاد الوطني مختلف الأزمات العالمية التي أثرت على أسعار النفط خلال العقود والسنوات الماضية، حيث صمد الاقتصاد الوطني في مواجهة تداعيات الأزمة المالية التي عصفت بإقتصادات ماكان يعرف بالنمور الآسيوية في عام 1997، حين هبطت الأسعار إلى مادون العشرة دولارات، ثم الأزمة المالية العالمية عام 2008، حيث فقد برميل النفط أكثر من ثلثي قيمته السعرية السوقية، وانخفضت الاسعار إلى مادون الأربعين دولاراً. كما شهدت الأسعار تراجعات على مستويات مختلف للمنحني السعري بين عامي 2014 ـ2016، ونجحت الامارات خلال تلك الفترة في الحفاظ على معدلات النمو الاقتصادي المستهدفة وتحقيق اهداف خططها التنموية، وها هي الامارات تثبت نجاعة رؤاها الاستراتيجية وفاعلية قاعدة التنويع الاقتصادي في مواجهة الآثار العالمية المترتبة على تفشي فيروس «كورونا» وتباطؤ أداء الاقتصادات العالمية وفي مقدمتها الاقتصاد الصيني بفعل تداعيات هذا الوباء العالمي.

دروس النموذج الاماراتي

تؤكد التقارير البحثية المتخصصة أن تجربة دولة الامارات في استدامة الاقتصاد تمثل نموذجاً يحتذى به اقليمياً وعالمياً، وتعتمد بشكل أساسي على تطور الفكر التنموي للقيادة الرشيدة، التي تحرص على الانفتاح على التجارب العالمية الناجحة في مجال

التنمية، والاستفادة من الخبرات والدروس التي تتيحها في بناء نهضة تنموية شاملة ومستدامة في مختلف المجالات، وقد انعكس هذا الفكر في حديث صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة «إن رهاننا الحقيقي في هذه الفترة، وعندنا خير، أن نستثمر كل إمكانياتنا في التعليم»، وفي المحاضرة العميقة لسموه في ختام فعاليات «مجلس محمد بن زايد لأجيال المستقبل» في مارس 2017، دعا سموه أبناء الوطن من الطلاب إلى التسلح بالعلم والمعرفة، قائلاً«إننا نريد من أبنائنا وطلابنا أن يتعلموا أفضل التقنيات في العالم؛ ليس أمامنا خيار إلا الاعتماد على النوعية؛ وسلاحنا الحقيقي هو العلم، ونريد أن ننافس بكم دول العالم، فطموحنا أن ننافس دول العالم المتقدمة التي حققت نجاحات في التنمية البشرية والتعليم والاقتصاد مثل فنلندا، ونيوزيلندا، وكوريا الجنوبية، وسنغافورة».

ويمكن استخلاص دروس وخلاصات عدة مهمة من الفكر التنموي لصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، **أولها**، أن عملية التنمية شاملة ومستمرة، لا تقتصر على جانب من دون غيره، وإنما تسير بالتوازي في مختلف الجوانب، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، **وثانيها** أن عملية التنمية عملية متواصلة لا تتوقف، ومهما حققت الدولة من إنجازات ونجاحات تنموية، فإنها تتطلع إلى إضافة لبنات جديدة تعزز البناء الوطني الشامخ في كل المجالات، وتدعم طموح الإمارات إلى المركز الأول في المجالات كافة، من أجل دیمومة النمو وتأمين مستقبل الأجيال القادمة وضمان حقها في الرفاه والازدهار. **وثالث** هذه الدروس أن مسيرة

التقدم والتطور لم تعد حكراً على دول أو شعوب وأمم أو ثقافات بعينها، وإنما هي حق لجميع الدول والشعوب متى امتلكت الإرادة القوية والعزيمة الصادقة، ومتى تسلحت بالعلم والمعرفة وآمنت بقدرات أبنائها، ووفرت لهم البيئة التي تطلق إبداعاتهم وابتكاراتهم، وهذا مايفسر اهتمام سموه المتزايد والعميق بضرورة العمل على بناء أجيال المستقبل التي تمتلك الأدوات العلمية والمعرفية العصرية والتكنولوجيا الحديثة، كي تكون قادرة على مواكبة خطط الدولة التنموية وطموحاتها المستقبلية في مختلف القطاعات، انطلاقاً من أن أبناء الوطن المتسلحين بالعلم والمعرفة، وفقاً لفكر سموه التنموي، هم ثروة الوطن الحقيقية، التي لابد من الحفاظ عليها وتنميتها والاستثمار فيها، لأن هذا الاستثمار هو الطريق الأمثل للاستعداد لمرحلة ما بعد النفط. **ورابع** هذه الدروس أن العلم والمعرفة هو حجر الأساس نحو تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة والطريق الأمثل نحو رقي الشعوب ورفعتها، فالتعليم والبحث العلمي القائمان على الابتكار والإبداع يقودان إلى اقتصاد المعرفة، ولهذا قد اهتم سموه اهتماماً كبيراً بالعمل على إيجاد بيئة تعليمية ومعرفية وبحثية غنية، وخاصة في مجال التكنولوجيا والعلوم والهندسة لمواكبة متطلبات التنمية في الحاضر والمستقبل، بل إن التعليم العصري المتطور، وفقاً لفكر سموه التنموي،

> الإمارات تمتلك من الموارد والقدرات البشرية والاقتصادية، التي تؤهلها لكي تكون ضمن أفضل دول العالم

هو الذي "سيجعل لحظة تصدير آخر برميل للنفط لحظة للاحتفال وليس للحزن". **وخامس** هذه الدروس أن دولة الإمارات العربية المتحدة قادرة على تعزيز مكانتها على خارطة الدول المتقدمة، وتعزيز دورها في إثراء مسيرة التقدم العالمي، انطلاقاً من أن الإمارات تمتلك من الموارد والقدرات البشرية والاقتصادية، التي تؤهلها لكي تكون ضمن أفضل دول العالم، وقد أشار صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان إلى ذلك بوضوح في كلمته بمناسبة اليوم الوطني السادس والأربعين بقوله "إننا قادرون على أن نضع دولتنا على خريطة أفضل دول العالم في المجالات المختلفة خلال السنوات المقبلة منطلقين في هذا من تخطيط علمي سليم، واستشراف دقيق للمستقبل والعمل على امتلاك أدوات التقدم من خلال تسليح أبنائنا بالعلوم والمعارف العصرية الحديثة وتمكينهم ليكونوا قادة المستقبل في مختلف مواقع العمل الوطني، ومن خلال التطوير المستمر لأنظمة العمل الحكومي، ومن خلال انفتاحنا الهادف والبناء على التجارب التنموية المختلفة في العالم، والاستفادة منها في دعم اقتصادنا الوطني".

أسس استدامة الاقتصاد

تنطلق الأجندة الوطنية لرؤية الامارات 2021 من ركائز عدة أبرزها تطوير بناء اقتصاد معرفي تنافسي مبني على الابتكار، وتهدف إلى أن تكون الامارات العاصمة الاقتصادية والسياحية والتجارية لأكثر من 2 مليار نسمة، وفي سبيل ذلك حددت الرؤية آليات دقيقة وواضحة للانتقال إلى اقتصاد قائم على المعرفة عبر تشجيع الابتكار، ووضعت 12 مؤشراً قياسياً للتعرف إلى مستويات التقدم في هذا الاتجاه منها نسبة نمو الناتج المحلي الاجمالي غير النفطي ونصيب الفرد من الدخل القومي الاجمالي ونسبة صافي تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر من الناتج المحلي الاجمالي ونسبة المواطنين العاملين من إجمالي القوى العاملة بالدولة، ونسبة مساهمة الشركات الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي الاجمالي غير النفطي والمؤشر العالمي لريادة الأعمال والتنمية ومؤشر الابتكار العالمي، ونسبة «عاملي المعرفة» من إجمالي العاملين بالدولة وكذا نسبة الانفاق على

البحث والتطوير من الناتج المحلي الاجمالي.

وتتميز دولة الإمارات العربية المتحدة بامتلاك بيئة استثمارية واقتصادية وسياسية وأمنية مستقرة، قادرة على توفير مقومات مواصلة النمو الاقتصادي رغم حالات الركود التي يشهدها الاقتصاد العالمي خلال فترات زمنية مختلفة، وكذلك في حالات تراجع أسعار النفط، ويعود ذلك لتضافر عوامل عدة:

موقع استراتيجي حيوي: تتمتع دولة الإمارات بموقع استراتيجي هام بين مراكز الأعمال الرئيسية في أوروبا، وآسيا، والمحيط الهادئ، وإفريقيا، وأمريكا الشمالية. كما تمتلك دولة الإمارات شبكة مواصلات برية وجوية ممتازة تساعدها على الاتصال مع مختلف دول العالم. ولذا يوجد آلاف من الشركات الصينية التي تستخدم دبي كمحور للتجارة في أفريقيا، كما يستخدمها رجال الأعمال الهنود للوصول إلى العالم، بينما يعتبرها التجار من أمريكا اللاتينية منصة حيوية للانطلاق إلى آسيا الجنوبية. كما تعتبر محوراً اقتصادياً لمجمل منطقة الشرق الأوسط بالنسبة لرجال الأعمال من أمريكا الشمالية.

احتياطيات مالية قوية: تحتفظ دولة الإمارات باحتياطات مالية قوية وقطاع مصرفي قوي، يساعدها على توفير بيئة استثمارية آمنة، تكفي الحكومة للاستمرار في توفير التمويل اللازم لكافة مشاريعها، والوفاء بالتزاماتها المالية، والإنفاق في موازناتها العامة دون تعثرات مالية. ويشير تقرير نشرته صحيفة "خليج تايمز" إلى أن صندوق النقد الدولي قد توقع زيادة نمو إجمالي الصناديق الاحتياطية الرسمية لدولة الإمارات من 76.8 مليار دولار في 2015 ، ليصل إلى 118.4 مليار دولار عام 2020. كما سينمو فائض الحساب الجاري من 17.6 مليار دولار عام 2015 إلى 33.4 مليار دولار بحلول 2020. وتصنف شركة الخدمات المالية "ستاندرد أند بورز" العالمية، أبوظبي بفئة AA ، مشيرة إلى مقدرتها على الإيفاء بالتزاماتها المالية على المدى الطويل وفي ذلك قوة وحصانة إضافية للاقتصاد الوطني لما لاقتصاد أبوظبي من مكانة اتحادية باعتبارها دعامة رئيسية للاقتصاد الوطني.

صناديق سيادية: وفقاً لتصنيفات مؤسسة الصناديق السيادية (SWFI) المتخصصة في دراسة استثمارات الحكومات، وإحصاءات أكبر الصناديق السيادية في العالم، يعتبر "جهاز أبوظبي للاستثمار" من أكبر الصناديق السيادية في منطقة الشرق الأوسط، وأكبر خامس صندوق في العالم بمبلغ يقدر بـ 792 مليار دولار أمريكي.

بيئة اقتصادية واعدة: وفقاً لتقرير الاستثمار العالمي الصادر عن "اونكتاد"، تتبوأ دولة الإمارات المركز الحادي عشر عالمياً كبيئة واعدة ومحفزة للاستثمار وذلك لأسباب عدة منها تمتع الدولة بقوانين اقتصادية مرنة، وسهولة في ممارسة الأعمال، واستقرار عملة الإمارات مقابل الدولار الأمريكي وسهولة تحويلها، وعدم فرض أي قيود على إعادة تصدير الأرباح، أو رأس المال، ووجود تشريعات ضريبية جاذبة للاستثمارات، فضلاً عما تضيفه المناطق الحرة والمناطق الاقتصادية المتخصصة في الدولة من مزايا تنافسية بجانب الكلفة المنافسة للعمالة داخل الدولة.

انفاق حكومي مستمر: حيث يعد الإنفاق الحكومي الكبير على مشروعات البنية التحتية، التي تشمل شبكات الطرق، والأنفاق والسكك الحديدة ، والمباني الاتحادية في مختلف إمارات الدولة، أحد أهم العناصر المحفزة والداعمة لجاذبية الاقتصاد الوطني عالمياً.

استراتيجيات اقتصادية للتنويع الاقتصادي: تتبنى دولة الإمارات استراتيجيات اقتصادية مُحفزة على التنويع الاقتصادي، وحققت من خلالها نجاحاً تمثل في زيادة مساهمة القطاعات غير النفطية في الاقتصاد الوطني مثل قطاعات: الصناعات التحويلية، والطيران، والسياحة، والمصارف، والتجارة والعقارات، والخدمات، والطاقة البديلة. وقد بلغ إسهام الصناعات النفطية حالياً حوالي 30 بالمئة من إجمالي الناتج المحلي مقارنة بـ 79 بالمئة عام 1980، وتسير حكومة دولة الإمارات في خطوات ثابتة لزيادة مساهمة القطاعات غير النفطية في الاقتصاد الوطني لتصل إلى 80% في العام 2021.

مناطق حرة: تعد المناطق الحرة والمناطق الاقتصادية المتخصصة العديدة في الدولة (حوالي 45 منطقة حرة يبلغ اسهامها نحو 33 بالمئة من التجارة غير النفطية لدولة الإمارات بحسب بعض التقديرات) نقطة جذب مهمة وتوفر تنافسية عالية للاقتصاد الوطني بما تمتلك من حوافز ومزايا اقتصادية عدة مثل الإعفاء الضريبي للشركات ورسوم الاستيراد والتصدي، وتملك كامل للأجنبي دون الحاجة لكفيل مواطن، واستعادة 100% للأرباح.

الاستثمار الأجنبي المباشر: وفقاً لتقرير الاستثمار

الأجنبي المباشر لعام 2017 الصادر عن الأونكتاد، فقد استقطبت دولة الإمارات نحو 10.4 مليار دولار من الاستثمارات الأجنبية المباشرة خلال العام 2017 بمتوسط معدل نمو قدره 1.6% خلال الفترة 2012-2017.

المبادرات والسياسات والبرامج المتطورة: تمثل المبادرات والتخطيط الاقتصادي المبتكر أحد أهم عناصر جاذبية الامارات وتنافستيها عالمياً، حيث يشير تقرير ممارسة الأعمال الصادر عن البنك الدولي لعام 2019، والذي يقيس أداء 190 دولة في تسهيل ممارسة الأعمال للمستثمرين، إلى أن دولة الامارات قد احتلت المركز الأول عربياً والحادي عشر عالمياً، كما حصلت على مراتب متقدمة عالمياً في محاور فرعية مثل الأولى في محور سهولة توصيل الكهرباء، والثانية في محور سهولة دفع الضرائب والخامس عالمياً في محور سهولة استخراج تراخيص البناء والسابع عالمياً في محور سهولة تسجيل الممتلكات والتاسع عالمياً في محور انفاذ العقود. وقد اطلقت الدولة مبادرات عدة تدعم تفوقها وتنافستيها عالمياً مثل تعزيز ريادتها في مجال الاقتصاد الاسلامي، حيث نالت الدولة المرتبة الثانية عالمياً، بعد ماليزيا، كأفضل منظومة متكاملة للاقتصاد الاسلامي، حسب نتائج تقرير واقع الاقتصاد الاسلامي العالمي للعام 2018ـ 2019، وحلت الامارات في المرتبة الأولى عالمياً في 5 قطاعات في هذه التقرير. وهناك مبادرات نوعية مثل استراتيجية الامارات للتنمية الخضراء، وهي

> تنطلق الأجندة الوطنية لرؤية الامارات 2021 من ركائز عدة أبرزها تطوير بناء اقتصاد معرفي تنافسي مبني على الابتكار

مبادرة وطنية طويلة المدى لبناء اقتصاد أخضر في الدولة تحت شعار "اقتصاد أخضر لتنمية مستدامة، وتهدف إلى أن تكون دولة الامارات رائدة عالمياً في هذا المجال، ومركزاً لتصدير وإعادة تصدير المنتجات والتقنيات الخضراء، وهي مبادرة كبيرة تشمل ست مسارات منها الطاقة الخضراء وهي عبارة عن مجموعة من البرامج والسياسات الهادفة إلى تعزيز انتاج واستخدام الطاقة المتجددة والتقنيات المتعلقة بها، بالاضافة إلى تشجيع استخدام الوقود النظيف لانتاج الطاقة والعمل على تعزيز كفاءة استهلاك الطاقة في القطاعين الحكومي والخاص وتطوير معاييرها، وهناك مسار يتعلق بتشجيع الاستثمار في مجالات الاقتصاد الأخضر وتسهيل عمليات انتاج واستيراد وتصدير واعادة تصدير المنتجات والتقنيات الخضراء، وهناك أيضاً مسار عمراني انمائي يتعلق بتطوير المدن الخضراء والتوسع فيها ورفع كفاءة المباني بيئياً وتشجيع استخدام وسائل النقل الصديقة للبيئة او مايسمى بالنقل المستدام، فضلاً عن برامج تنقية الهواء الداخلي للمدن وتوفير بيئة صحية للجميع، وهناك مسار رابع يتعامل مع آثار التغير المناخي والاحتباس الحراري عبر سياسات وبرامج متطورة تهدف إلى خفض الانبعاثات الكربونية من المنشآت الصناعية والتجارية، ومسار خامس يتعلق بتطوير سياسات الحياة الخضراء عبر سياسات تهدف إلى تشجيع استخدام موارد الماء والكهرباء والموارد الطبيعية وتدوير المخلفات والتوعية والتعليم البيئي للسكان. كما نجحت دولة الامارات في تبني استراتيجيات تحفظ على الاستدامة البيئية وتضمن للاستثمارات أفضل فرص ممارسة الأنشطة من خلال توافر موارد الطاقة المستدامة، حيث تعد الامارات من الدول الرائدة في مجتال الطاقة المتجددة وتمتلك محطات طاقة شمسية من بين الأكبر عالمياً، كما تمتلك محطات انتاج الطاقة من النفايات ومدن بيئية رائدة عالمياً مثل «مصدر» ما يجعل الامارات محرك رئيسي للطاقة النظيفة اقليمياً وعالمياً من خلال مبادرات الاستدامة.

الاعتماد على الابتكار والابداع: يعد الاعتماد المتزايد على الابتكار في سياسات دولة الامارات أحد أهم عناصر جاذبيتها الاقتصادية والاستثمارية، حيث اتجهت الدولة للاعتماد على العلوم والتكنولوجيا واستشراف المستقبل والابداع والابتكار لتغيير

معادلات الاقتصاد الوطني، وتعزيز الاعتماد على الموارد غير النفطية، وقد اطلقت خطة وطنية قائمة على نحو 100 مبادرة وطنية في القطاعات التعليمية والصحية والطاقة والنقل والفضاء والمياه بحجم استثمارات يصل إلى أكثر من 300 مليار درهم. كما اتجهت الدولة أيضاً للتحول نحو الاقتصاد الرقمي والاستفادة من قدرات الدولة وامكانياتها في عملية التحول الرقمي وما تنتجه من طفرات اقتصادية، حيث تعتبر الامارات من أكثر دول العالم تقدماً في مجال تقنية المعلومات وتبني التقنيات الحديثة وتسخيرها لخدمة الاقتصاد وهي أيضاً من أكثر الدول استخداماً للهواتف المحمولة وانتشار الانترنت، ما ينعكس بالتبعية على تعزيز فرص الاستثمار الاجنبي المباشر، ما فتح المجال لإطلاق استراتيجية الامارات للثورة الصناعية الرابعة في عام 2017، والاستفادة مما توفره من فرص عظيمة للاقتصادات المتطورة والأكثر اعتماداً وتحولاً باتجاه "الرقمنة". وتهدف هذه الاستراتيجية الرائدة إلى تعزيز مكانة دولة الإمارات كمركز عالمي للثورة الصناعية الرابعة، والمساهمة في تحقيق اقتصاد وطني تنافسي قائم على المعرفة والابتكار والتطبيقات التكنولوجية المستقبلية التي تدمج التقنيات المادية والرقمية والحيوية.

سياسات تنويع مصادر الدخل وتحديات المستقبل

في ظل مايشهده العالم من فرص وتحديات استراتيجية

> "البجعة الخضراء (متعلقة بالتغير المناخي) هي أحداث تحمل في طياتها مؤشرات مقلقة للغاية من منظور مالي»

هائلة، تبرز الأهمية الكبرى لسياسات تنويع مصادر الدخل في الاقتصادات وكذلك مرونة وديناميكية هذه الاقتصادات من أجل توفير استجابات فاعلة وسريعة تتفادى من خلالها آثار الصدمات المالية الناجمة عن الأزمات الطارئة مثلما حدث في الأزمة المالية العالمية عام 2008، ومثلما يحدث حالياً في مواجهة تفشي فيروس «كورونا» عالمياً، فضلاً عن تحديات عالمية أخرى كبرى مثل الآثار الناجمة عن التغير المناخي، والتي يتوقع كثير من الخبراء أن تتسبب في أزمة مالية عالمية بحسب فريق من الاقتصاديين من «بنك التسويات الدولية»، وهي مؤسسة مالية دولية مقرها الرئيسي في بازل، سويسرا، مملوكة من البنوك المركزية التي ترعى التعاون النقدي والمالي الدولي، والتي أصدرت تقريراً استخدم مصطلح «البجعة الخضراء» في وصف الصدمة التي قد يشهدها النظام المالي العالمي بسبب حدث مرتبط بالمناخ. ونشرت شبكة "بي بي سي" تصريحات عن لسان لويس بيريرا دا سيلفا، نائب المدير العام لبنك التسويات الدولية وأحد المُشَارِكين في إعداد الدراسة، قال فيها إن "البجعة الخضراء (متعلقة بالتغير المناخي) هي أحداث تحمل في طياتها مؤشرات مقلقة للغاية من منظور مالي». وأشار في تصريحاته إلى أحداث فجائية مثل الكوارث والأعاصير التي تؤدي إلى خسائر مالية ضخمة بسبب خفض الانتاج وتدمير مراكزه بشكل مفاجيء، معتبراً أن الكوارث والأحداث المناخية الكبرى لها إمكانية التأثير سلبا على النمو الاقتصادي لأي دولة. ويحذر تقرير بنك التسويات الدولية من أن النماذج التنبؤية الحالية، ليست مصممة للتعامل مع التهديدات الناشئة عن التغير المناخي، ويدعو لتطوير أدوات جديدة لتقييم المخاطر ورسيم سيناريوهات للتبنؤ بمسارات الأزمات بشكل أفضل. ويرى خبراء بنك التسويات الدولية يحذرون أيضا من أنه في حالة اندلاع أزمة مالية مماثلة للأزمة، التي نشبت عام 2008، فإن البنوك المركزية ستعاني لإنقاذ الموقف. ويشيرون إلى أنه في تلك الأزمة قامت البنوك المركزية بدور بالغ الأهمية في احتواء الكارثة الاقتصادية من خلال تخفيض معدلات الفائدة لتستقر عند مستويات متدنية تاريخيا، لكن معدلات الفائدة المذكورة لا تزال متدنية بعد مرور أكثر من عقد، الأمر الذي يترك مجالا ضئيلا للمناورة بهدف تحفيز الاقتصاديات وتشجيع النمو الاقتصادي.

والمفارقة أن العالم كان يتدارس الآثار المحتملة والمفاجئة للتغيرات المناخية، حيث كان هذا الموضوع محور النقاشات والقضية الرئيسية التي يجري بحث آثارها المحتملة من أوروبا إلى استراليا ومن امريكا الجنوبية إلى الصين، وتصدرت النقاشات بشأن التأثيرات المالية والاقتصادية للتغير المناخي أعمال المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس العام الجاري، واختلف القادة والزعماء حول مستوى التهديد العالمي الناشيء عن التغير المناخي، ويبرز في ذلك رأي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي يرفض هذا التوجه تماماً. ومع ذلك فقد صُدم بالآثار الناجمة عن سيناريو مغاير تماماً، هو تفشي فيروس "كورونا"، حيث توقع الخبراء في بدايات الأزمة أن يتكبد الاقتصاد العالمي خسائر تقدر بنحو160 مليار دولار بسبب تفشي الفيروس، وهي الخسارة الأكبر التي يسببها وباء في العصر الحديث وتتجاوز بواقع اربعة اضعاف ماسببه فيروس "سارس" الذي اجتاح الصين عام 2003، حيث قدرت خسائر الفيروس وقتذاك بنحو 40 مليار دولار، ولكن مع تزايد رقعة تفشي فيروس "كورونا" عالمياً وانتقاله إلى أوروبا التي أصبحت مركز انتشار الوباء بدلاً من الصين ، اتجهت تقديرات الخبراء إلى رفع معدلات الخسائر المتوقعة، حيث حذرت وكالة "ستاندرد آند بورز غلوبال" في بدايات مارس 2020 من أن فيروس كورونا المستجد قد يتسبب بخسارة تتجاوز أكثر من 200 مليار دولار لاقتصادات دول آسيا والمحيط الهادئ هذا العام، ما يخفض النمو إلى أدنى مستوياته منذ أكثر من عقد في وقت تعمل الحكومات جاهدة لمكافحة الوباء. وفي أسوأ الاحتمالات، قد تشهد الصين نموا بأقل من 3 % بينما قد تواجه اليابان وأستراليا وهونغ كونغ خطر الركود، بحسب تقرير الوكالة. وقالت الوكالة "ازدادت قتامة التوقعات لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ جرّاء تفشّي فيروس كورونا المستجد عالميا. من شأن ذلك أن يتسبب بصدمات في العرض والطلب المحليين في اليابان وكوريا. وسيعني ذلك تزايد ضعف الطلب الخارجي من الولايات المتحدة وأوروبا". وأشار التقرير إلى أن الاقتصادات تعاني من ضربة مضاعفة جراء تراجع الطلب في وقت يلزم المستهلكون منازلهم خشية العدوى بينما تراجعت الإمدادات جرّاء إغلاق المصانع. وتوقّع التقرير أن ينمو الاقتصاد الصيني، الذي كان يواجه صعوبات في الأساس حتى قبل أزمة الفيروس، بنسبة 4,8% هذا العام، وهي أسوأ نسبة خلال ثلاثة عقود. لكنه أضاف أنه في أسوأ الحالات، "على فرض وقوع إصابات محلية مع عودة الناس إلى العمل وإعادة فرض بعض القيود على النشاط"، فقد يتراجع النمو إلى 2,9% فقط. كما أفاد بنك التنمية الآسيوي الجمعة كذلك أنه يتوقّع أن تتعرّض الصين لتراجع بقيمة 103 مليار دولار أو 0,8 نقطة مئوية في إجمالي ناتجها الداخلي، بينما يمكن أن تبلغ الخسائر 22 مليار دولار أو 0,2 نقطة مئوية لغيرها من الاقتصادات النامية في المنطقة.

من جهتها، أعلنت الهيئة الدولية للنقل الجوي "آياتا"، ان الخسائر المتوقعة لقطاع الطيران العالمي 113 مليار دولار، بفعل القيود المفروضة على الحظر الجوي بسبب فيروس كورونا المستجد، كما أعلنت واشنطن بوست. وقدّرت "اياتا"، التي تضمّ 290 شركة طيران، خسائر في رقم أعمال شركات الطيران في قطاع نقل الركاب، ما بين 63 مليار دولار، إذا تمّ احتواء الفيروس، و113 مليارا في حال استمرّ تفشي الفيروس. والأرجح أن هذه التقديرات تتجه للتزايد باتساع رقعة تفشي الفيروس وعدم وجود أمصال وعلاجات حتى الآن.

ومجمل هذه المؤشرات السلبية التي ترسم صورة صعبة في الوقت الراهن للاقتصاد العالمي، تعكس القيمة النوعية الكبرى للاستقرار الذي يتمتع به اقتصاد دولة الامارات في مثل هذه الظروف العالمية الطارئة، وهذا لا يعني أن اقتصاد الدولة لم يتأثر بالأزمة، ولكن تبقى مستويات التأثر محدودة وتحت السيطرة وبعيدة عن تدهور الاقتصادات الأخرى اقليمياً وعالمياً. كما يعكس هذا الاستقرار أيضاً المنعة التي يتمتع بها الاقتصاد الوطني وارتفاع وعمق الخبرات التي باتت تتمتع بها دولة الامارات في التعامل مع الظروف العالمية الطارئة والتحديات العابرة التي تواجه الاقتصاد العالمي، ومن أبرزها انخفاض أسعار النفط لأسباب مختلفة، وذلك عبر امتلاكها المرونة الكافية التي تمكنها من تطبيق سياسات تتيح لها تفادي معظم

آثار هذه الصدمات والتكيف معها، فضلاً عن دور الادارة الرشيدة للعوائد النفطية في اوقات ارتفاع الأسعار وتحقيق أقصى مردود ممكن من هذه العوائد سواء من خلال الاستثمار الجيد أو الصناديق السيادية التي تعتبر صمام أمان قوي في أوقات الأزمات (تحتل الدولة المرتبة الأولى خليجياً في حجم الأصول السيادية التي تبلغ 1.19 تريليون دولار (4.37 تريليونات درهم) تعادل 14.6% من إجمالي الأصول السيادية العالمية، ومن أبرزها جهاز أبوظبي للاستثمار ثالث أكبر صندوق سيادي في العالم والأكبر في منطقة الشرق الأوسط، بقيمة 697 مليار دولار (2.557 تريليون درهم)، ومؤسسة دبي للاستثمارات الحكومية بأصول 233.8 مليار دولار (858 مليار درهم)، وصندوق مبادلة للاستثمار بأصول 229 مليار دولار (840 مليار درهم)، وفقاً لأحدث أرقام نشرتها مؤسسة معهد صناديق الثروة السيادية العالمية (إس دبليو إف آي) المتخصصة في دراسة استثمارات الحكومات، وإحصاءات أكبر الصناديق السيادية في العالم).

الخلاصة

اثبت اقتصاد دولة الامارات وأدائه في أوقات الأزمات فاعلية ونجاح استراتيجية إدارة الموارد الوطنية على مدى عقود وسنوات مضت، حيث توفر هيمنة القطاعات غير النفطية على الاقتصاد الوطني بنسبة تتجاوز 70% مناعة وحصانة قوية تحول دون تأثر الدولة بالأزمات الحاصلة في القطاعات المالية والاقتصادية المختلفة في العالم، مثلما هو حاصل في المرحلة الراهنة بفعل تفشي فيروس «كورونا» عالميا، ورغم انفتاح اقتصاد الامارات وكونه احد أكثر الاقتصادات انفتاحاً على الاقتصاد العالمي، فإن سياسات تنويع الدخل قد نجحت في تفادي الأثر السيء للأزمة، ولاسيما على صعيد تراجع أسعار النفط، حيث بات الاقتصاد الوطني أكثر قدرة على التكيف مع مختلف الظروف والتحديات والأزمات، بما يمتلك من احتياطات مالية كبيرة وسياسات دينامية مرنة وركائز ومقومات متنوعة تتيح قدرة المناورة وقت الأزمات أمام صانعي القرار في الدولة. ولا يجب أن نغفل هنا دور الثقة الهائلة التي اكتسبها الاقتصاد الاماراتي ونجح في مراكمتها اقليمياً وعالمياً على مدى سنوات مضت، وهي الثقة التي تجعل منه ملاذاً آمناً للاستثمارات ورؤوس الأموال وقت الأزمات العالمية، حيث تتجه الاستثمارات إلى الأسواق التي تتمتع بالثقة في رشادة الادارة وكفاءة السياسات وقدرتها على التغلب على التحديات وآثار الأزمات بكفاءة بالغة. والخلاصة هنا أن المعجزة التنموية الاماراتية التي باتت نموذجاً عالمياً في مجالات عدة منها التنويع الاقتصادي، قد جعلت الامارات أكثر اقتراباً من تحقيق رؤية القيادة الرشيدة بشأن الاحتفال بآخر برميل نفط، علماً بان هذا لا يعني مطلقاً التقليل أو الحد من الدور الحيوي للنفط في الاقتصاد الوطني، باعتباره أحد مصادر الدخل المهمة، وانطلاقاً من ان ازدهار القطاع النفطي يؤثر ايجاباً في القطاعات الاقتصادية الأخرى، حيث شهد الناتج المحلي الاجمالي للدولة نمواً مطرداً، انطلاقاً من 6,5 مليار درهم في عام 1971 (عام تأسيس الاتحاد) ليصبح نحو 1ر52 تريليون درهم في عام 2018 أي بزيادة تقدر بـ233 ضعفاً نجح خلالها في تحويل الاسهام النفطي بالاقتصاد الوطني إلى أقل من 30% من حجم الاقتصاد الكلي، حيث بلغت حجم اسهام القطاعات غير النفطية في الناتج المحلي الاجمالي لعام 2018 نحو تريليون درهم مقابل 432 ملياراً للقطاع النفطي على مستوى الأسعار الثابتة.

واليوم، والامارات في عام الاستعداد للخمسين، يبدو اقتصادها الوطني قوي مستقر في مواجهة حالة عدم الاستقرار المالي العالمي جراء أزمة تفشي فيروس «كورونا»، وأكثر قدرة وجاهزية لتحقيق طفرات وقفزات نوعية جديدة تواكب تطلعات الشعب والقيادة الرشيدة في الوصول إلى الرقم (1) عالمياً، حيث تبدو قطاعات التنمية كافة اكثر استعداداً وجاهزية لمرحلة مابعد النفط حيث الاعتماد المتزايد على اقتصاد المعرفة القائم على الابداع والابتكار واستشراف المستقبل واستشكاف الفضاء ووضع خريطة اقتصادية جديدة تضاف لبقية موارد القوة الشاملة اليت تتمتع بها الدولة ـ لاسيما على صعيد القوة الناعمة ـ بما يضمن تحقق أهداف رؤية الامارات 2071.

التوجهات الحديثة في السياسات الدفاعية

بقلم: صبحة بغورة

تحرص القيادات العسكرية العليا على التشديد دوما على الأهمية القصوى التي توليها السياسات الدفاعية للدول لتطوير منظومة التعليم والتدريب لأفراد الجيش ، ويستند هذا التوجه إلى عدد من الموجبات التي تؤكد ضرورته وتبرر علته والتي تشكل في مجموعها عقيدة عسكرية يمكن بلورتها في مجموعة من الاعتبارات المتعلقة «بالاستثمار المربح» في العنصر البشري ومنها تعزيز منظومة التعليم والتدريب بشكل يجعل برامجها متكيفة بشكل سليم مع متطلبات أداء المهام الرسمية للجيش، والتأكيد على ضرورة اتباع نهج التقييم والتقويم من أجل الرفع الدائم والفعال لجاهزية القوات المسلحة، والحث على الاستعداد الدائم لتحمل المسؤوليات وإنجاز المهام في جميع الظروف والأحوال، وجعل منظومة التعليم في الجيش بوتقة لتحقيق التكامل بين الجهدين التكويني والقتالي.

وهناك دعوات ملحة لديمومة عقد الاجتماعات التقييمية الدورية من أجل مواصلة الجهود لتحقيق هدف الارتقاء بكفاءة العنصر البشري في مختلف مجالات النشاط الإنساني ومنها المجال العسكري.

توجهات السياسة الدفاعية

1- تحديث وتطوير الجيش: فسباق التسلح المدفوع بالرغبة الجامحة نحو تحقيق الانفراد بالتفوق والمستند إلى الاستفادة القصوى من التطبيقات التكنولوجية الحديثة لضمان فرض السيطرة البرية والبحرية والجوية جعل أمر متابعة تطورها واللحاق بانجازاتها مرهقا، واقتناؤها صعب خاصة وأنه لا يتم دون وجود مستوى معين من التوافق السياسي في الرؤى والأهداف، وأما استيعاب تكنولوجيا السلاح فيستحيل أن يتحقق قبل مرور ثلاث سنوات على الأقل، وما بين يدي بعض الجيوش من الأسلحة الحديثة الآن هو نتاج عمل جرى منذ سنوات خلت، بمعنى أن سباق التسلح هو في النهاية محسوم للدول المنتجة له، وبقدر اقل للدول الحليفة لها، ويصبح معنى الحديث عن مسعى تحديث القوات المسلحة أمر قياسي، نسبي، يقف عند حدود ضمان القدرة على الدفاع وأما التوجه نحو أبعد من ذلك بالدعوة إلى

توجهات السياسة الدفاعية

تطويرها فهي دعوة تتعلق بالردع.

2 - تنويع مصادر السلاح: واقتناء الأسلحة حسب الحاجة الضرورية من الشركاء المختلفين ومواصلة تنفيذ برامج تطوير أداء القوات وفق ما تتطلبه مقتضيات الرفع في مستوى القدرات القتالية ، ويفترض لتحقيق ذلك أن تفتح إقامة علاقات التعاون العسكري المجال أمام إجراء المناورات العسكرية المشتركة التي تعد في حد ذاتها وسيلة لكشف حجم ونوعية الاحتياج التسليحي ومنها يمكن اعتبار أن التدريبات العسكرية المشتركة سواء على مستوى التعاون الثنائي أو المتعدد الأطراف سبيلا لتحقيق هدف تنويع مصادر السلاح .

3 - حماية المرافق الحيوية: للاقتصاد الوطني ومناطق المنشآت الصناعية والاقتصادية والطاقوية ، إلى جانب تأمين المناطق الحدودية البرية والبحرية والجوية ومواصلة جهود الحفاظ على جاهزية العتاد العسكري وتجديده وتحديثه ، فواجبات الدفاع الوطني بمفهومه الشامل تقتضي أن تتسع لمفهوم الأمن القومي بما في ذلك مواجهة آثار الكوارث الطبيعية ،وهي مهام خاصة لابد لها من وسائل خاصة تليق بطبيعتها من حيث مواصفاتها الوظيفية وكفاءتها ، والمعنى أن يكون هناك مستوى أدنى من التوافق بين الوسيلة والمهمة، فلا يمكن أن ننتظر انجاز مهام دون توفير وسائل تحقيقها ،كما ليس من الرشادة السعي للحصول على وسائل غير مناسبة لطبيعة مهام مستبعدة تماما.

4 - إقامة قاعدة اقتصادية قوية: تستند إليها القوات المسلحة من خلال :

* تدعيم المشاريع في مجال الصناعة العسكرية، نحو تقليص تبعية الجيش التسليحية إلى أقل مستوى ممكن.

* تعزيز جهود توجه الجيش للاعتماد على قدراته لضمان توفير احتياجاته من الغذاء من انتاج حظائره الحيوانية وأراضيه الزراعية وإنتاج صناعاته الغذائية المختلفة للتخفيف المتدرج من حجم اعتماده على ما ينتجه الشعب

* العمل على رفع مداخيل وزارة الدفاع من الصناعة العسكرية ودخول مجال التصدير ، والمساهمة في رفع الناتج المحلي الخام .

* وجود سياسة انفتاحية مؤكدة ولا رجعة فيها تحرص على توفير البنية التحتية المناسبة والمناخ التشريعي المستقر والمشجع على توطين الاستثمار المنتج في مجال الصناعات العسكرية.

* تشجيع البحث العلمي في المجال العسكري ، والبحث النفسي والتربوي .

5 - رفع مستوى التدريب: والتركيز على رفع الروح المعنوية للجنود والضباط باعتبارها المعيار الحقيقي والوحيد الذي يسمح للجيش بمواصلة مهامه في الدفاع ، وتلجأ الكثير من السياسات إلى التذكير بأمجاد الماضي وتخليد البطولات لإثارة الحماسة العسكرية وتعميق معاني الفداء والتضحية ، وإحياء المناسبات الوطنية بشكل احتفالي فني وإعلامي ضخم لغرس و تأجيج مشاعر الفخر والاعتزاز في النفوس ، كما أن مثل هذه المناسبات فرصة لتنظيم المنافسات الخاصة بالرياضات العسكرية المختلفة التي تنمي في نفس الوقت مهارات الجنود وثقتهم في أنفسهم وفي سلاحهم .

> سباق التسلح هو في النهاية محسوم للدول المنتجة له وبقدر أقل للدول الحليفة لها

6 - التعاون العسكري الدولي: مع مختلف الشركاء الأجانب نحو تطوير برامج دورات التدريب العسكري لميداني وتدريس الضباط وصف الضباط والجنود العلوم النظرية، ونقل التكنولوجيا الدفاعية والأمنية والاستفادة من تجارب الدول الشريكة والصديقة في مجال التكنولوجيا العسكرية ،و في مثل هذا الاعتبار الهام يفترض فيه أن يتمتع العنصر البشري الوطني مسبقا بمستوى عال من التأهيل العلمي والبدني الذي يسمح له على الأقل بالتفاعل الإيجابي مع البرامج الجديدة ويتيح له إمكانية مجاراة الشركاء الأجانب في التبادل المعرفي والقدرةعلى استيعاب علومهم العسكرية ، إلا ان تعدد الشركاء الأجانب في إطار التعاون العسكري المشترك سيكون مرتبطا باختلاف مدارسهم وعقائدهم العسكرية هذا قد يثير بعض الخلط في المفاهيم والتناقض في التطبيقات العملية وقد يصل الأمر إلى حد التضارب في بديهيات العمل الاحترافي العسكري، ومن هنا يرى البعض أنه سيكون على عاتق المسؤولين الاختيار من بين البدائل أفضلها، فيما يرى آخرون أن مثل هذا الاختيار يضع نقطة النهاية في مسار التعاون الدولي مع الشركاء الآخرين ويلغي كل جدوى من الاستمرار في جهد لا طائل منه ويؤكدون أن ثمة تجارب أثبتت

قاعدة اقتصادية تستند اليها القوات المسلحة

نجاحها في التوفيق بين مذاهب مختلف المدارس العسكرية بتأسيس إدارات عسكرية في وزارات الدفاع تضمن الانسجام المطلوب وتناغم المهمات على حسب الخصائص المميزة للسلاح بما يحقق أقصى استفادة منه .

وتحاول الكثير من الدول إبراز أهميتها العالمية من الناحية الجيوسياسية لموقعها ومقوماتها كاتساع مساحة الإقليم وتنوع الامكانيات الطبيعية والمادية والبشرية ووفرة المواد الخام، وإبراز مصادر الطاقة فيها وفرص الاستثمار القائمة والممكنة والمأمولة في مختلف مجالات النشاط ، والمكانة السياسية التي تتمتع بها على المستوى الإقليمي كدولة محورية وعلى المستوى العالمي كدولة فاعلة ومؤثرة ، والترويج الإعلامي الواسع لحجم اسهاماتها الثقافية والفنية والفكرية في إثراء التراث الحضاري الإنساني وذلك للاستفادة من كل ما يمكن أن يبقيها في دائرة الاهتمام من أجل الحصول على كل دعم عسكري وأمني ممكن يضمن لها الاستمرار في أداء رسالتها الحضارية .

عندما تؤكد القيادات السياسية في دولة ما على أن العقيدة العسكرية تمنع على الجيش القيام بعمليات عسكرية خارج حدود التراب الوطني فهذا يعني انها ستنأى بجانبها عن المشاركة في أي تحالفات عسكرية إقليمية أو عالمية حتى ولو كانت موجه لمكافحة تهديدات مسلحة محل تجريم دوليا ، وعليه يصبح من الطبيعي التوقع أن تكون طبيعة تسليحها ذات طابع دفاعي أكثر منها هجومي، ولكن المفارقة التي تستدعي التأمل هي عندما يحدث العكس وتحاول هذه الدولة بالذات الحصول على أسلحة استراتيجية هجومية، بعيدة المدى ولو من مصادر غير تقليدية ، حينها تضع سياستها الدفاعية داخل دائرة الشكوك في حقيقة النوايا والأهداف ، كما تسيء لمصداقية النظام السياسي للدولة .

> من الطبيعي أن ترتبط طبيعة ومستوى سياسات الدفاع بالتوجه العام للدولة التي تحدد الميزانية وحجم الإنفاق العسكري

من البديهي أن ترتبط طبيعة ومستوى سياسات الدفاع بالتوجه العام للدولة الذي تحدد الميزانية المخصصة للدفاع وحجم الإنفاق العسكري مستوى طموحاته، فعلى قدر تعدد مصادر الدخل القومي يتنامي ما هو متاح من الموارد المالية للدولة بقدر ما تتجه سياسات الدفاع إلى تحقيق تطلعات أرحب وبقدر ما تأمل في تعيين أهداف أشمل وبقدر ما ترسم آفاق أبعد في تعزيز منظومة الأمن الوطني وتدعيمها وتوسيع مهامها وتنويعها ، والعكس صحيح فمحدودية مصادر دخل الاقتصاد وضحالة ما يمكن تعبئته من الموارد المالية ينعكس سلبا على السياسة الدفاعية ويصيبها بالضعف وبالهشاشة وبتواضع قدرات الدفاع ، لذلك فالعلاقة بين التنمية والسياسة الدفاعية هي علاقة طردية ومتلازمة .

البيانات...وأزمة كورونا

بقلم : د. ناهد باشطح
صحفية وكاتبة سعودية
nahedsb@hotmail.com

قال المسؤول بمنظمة الصحة العالمية ومنسق فريق التجاوب مع كورونا بمنطقة غرب المحيط الهادئ، «عبدي محمود» لمجلة وول ستريت: «تساعد البيانات في الكشف المبكر والاستجابة السريعة للمرض».
لكن على مستوى العالم هل استطاعت الدول تبني هذه النصيحة ؟!

لقد حققت البيانات الضخمة النصر المطلوب في صراع العالم مع فيروس كورونا المستجد، ويعد النموذج الكوري فعال في ذلك، حيث تمكنت كوريا الجنوبية من خفض عدد الإصابات والوفيات، فبينما بلغ عدد الحالات المؤكدة لديها 7755 إصابة، لتصبح في المرتبة الرابعة؛ لم تسجل سوى 60 وفاة، وهو رقم أدنى بكثير من المعدل العالمي الذي أعلنته منظمة الصحة العالمية.

في أزمة كورونا تتم محاربة دول العالم لهذا الوباء بطرق مختلفة، أهمها الحجر الصحي ومتابعة تنفيذ الإجراءات الصحية، إلا أن كوريا الجنوبية قررت تبني أسلوب حديث لمراقبة المصابين بالمرض عبر تحليل البيانات الضخمة التي تساعدها على التنبؤ بالحدث قبل وقوعه.

فالدولة ترصد تحركات المصابين من خلال تتبع بيانات هواتفهم الذكية وبطاقات الائتمان ومقاطع الفيديو لدى كاميرات المراقبة، وبالنسبة الى سجلات تحركات المرضى فهي متاحة للجمهورعلى موقع وزارة الصحة، كي يعرف بقية المواطنين مناطق وجود المصابين بالفيروس.

أما المسافرين القادمين إلى كوريا الجنوبية من الصين، فانها تشترط عليهم تسليم أرقام هواتفهم قبل دخولهم أراضيها، ومن ثم استخدام تطبيق للإبلاغ عن وضعهم الصحي بشكل يومي.

وللحفاظ على مواثيق استخدام البيانات فان كوريا الجنوبية تبلّغ المسافرين بأن للدولة الحق في نشر بياناتهم الشخصية ، وذلك في حال ثبتت إصابتهم بكورونا، بينما مازالت بعض دول العالم تعتقد ان هذا الاجراء مناف للخصوصية.

بالطبع ليس تحليل البيانات وحده من جعل القضاء على كورونا سريعا لكن تايوان تتميّز بقوة النظام الصحي حسب» تصنيف موقع «نمبيو « ، كما أن لديها قدرة فائقة على التحاليل المخبرية السريعة، إذ أجرت حوالي 358 ألف تحليل، وهو أعلى رقم في العالم، رغم أن مجموع الحالات المؤكدة بالفيروس لديها لم يتجاوز تسعة آلاف حالة، وشعبها التزم بالحجر الصحي الاختياري.

ولكن ما الفرق بين تجربة الصين وتجربة تايوان وهما قريبتان في المسافة؟

برأيي أن الفرق هو كما الإختلاف بين الفكر الحر والفكر القمعي في تنفيذ السياسات الحكومية فتايوان الديمقراطية لم تفعل ما فعلته الصين الديكتاتورية.

تايوان لم تلجأ إلى القمع والمراقبة السلبية لسكانها، مثل الصين التي يمكن ان تخترق القوانين العالمية لأجل الرقابة، فمنذ إعلان الوباء، والصين تراقب السكان وتتجسس عليهم من خلال شركات الاتصال، بل وقد اعتقلت الطبيب الذي صرح بخطورة الوباء، قبل أن يتوفى بسبب المرض!.

وإذا عدنا إلى تايوان ..النموذج الناجح فإنه ليس من السهل تطبيقه ،فالإعتماد على البيانات وتحليلها بواسطة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في حكومات العالم ، يستوجب اهتمام الحكومات نفسها بجمع البيانات المفتوحة واتاحتها للجمهور لكن الواقع يشهد سوى ذلك، فكثير من من سكان بعض الدول غير مسجلة على سبيل المثال في أنظمة التأمينات الإجتماعية.

لذلك فإن كورونا لم يقتل المصابين به فقط لكنه أثبت أن استخدام التكنولوجيا وتحليل البيانات مازال الطريق فيه يحتاج الى التعاون الدولي لتنفيذ خطواتنا فيه.

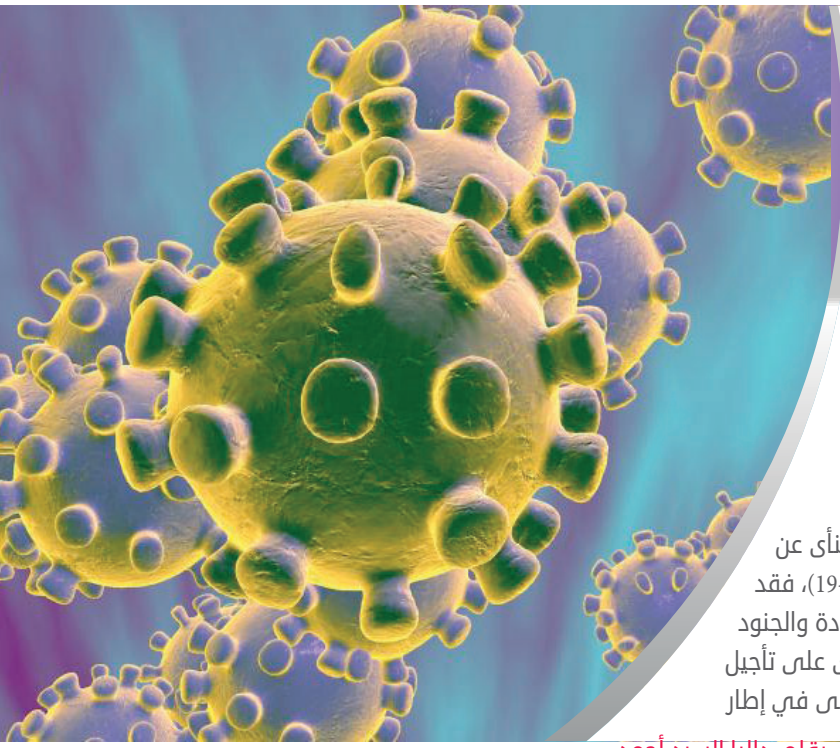

كيف تعاملت جيوش العالم مع فيروس كورونا المستجد (كوفيد- 19)؟

ولم تكن الجيوش في العديد من دول العالم بمنأى عن تداعيات انتشار فيروس كورونا المستجد(كوفيد-19)، فقد أصيب به العديد من المسئولين العسكريين والقادة والجنود في العديد من دول العالم، كما أجبرت دول أخرى على تأجيل مناوراتها العسكرية أو تقليصها إلى حدها الأدنى في إطار الإجراءات الرامية إلى احتواء انتشار الفيروس.

بقلم: داليا السيد أحمد

فما هي التداعيات المحتملة لهذا الفيروس على جيوش العالم وجاهزيتها القتالية؟ ولماذا استدعت العديد من دول العالم جيوشها للمساعدة في وقف انتشار الفيروس؟ وما هي طبيعة الدور الذي تلعبه الجيوش في التصدي لهذه النوعية من الأوبئة المتفشية؟

تداعيات انتشـار فيروس كورونا على الجيوش

يعيد فيروس كورونا المستجد إلى الأذهان مخاطر الأوبئة العالمية التي واجهت العالم عبر العصور، وتركت تأثيرها على الجيوش، ففي القرن الرابع عشر الميلادي تفشي وباء الطاعون والذي أجبر العديد من الجيوش وقتها على وقف أنشطتها العسكرية، وفي الحرب العالمية الأولى (1914-1918) فاق عدد ضحايا الأوبئة في الجيوش أكبر من عدد ضحايا المعارك الحربية، وذلك بسبب تراجع مستوى الخدمات الصحية آنذاك.

ومع انتشار فيروس كورونا في العديد من دول العالم في شهر مارس 2020، فإنه أثر بصورة واضحة على معظم جيوش دول العالم، من جوانب مختلفة، يمكن الإشارة إليها على النحو التالي:

1- القوة البشرية للجيوش: لا شك أن انتشار فيروس كورونا في معظم دول العالم قد يؤثر على القوة البشرية للجيوش، خاصة في ظل التقارير التي تتحدث عن إصابة العديد من القادة العسكريين والضباط والجنود في أكثر من دولة خلال الأسابيع الماضية، فقد أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون»، في مارس 2020 أن عدد الإصابات بفيروس كورونا بين العاملين في الوزارة ارتفع إلى ما يزيد عن خمسين شخصاً، وهذا العدد مرشح للزيادة بالطبع في ظل انتشار الفيروس. كما أعلن الجيش الأمريكي في شهر مارس 2020 أن قائد قواته في أوروبا، الفريق كريستوفر كافولي، وعددا من الموظفين من الولايات المتحدة تعرضوا للإصابة بفيروس كورونا خلال مشاركتهم في مؤتمر عقد في أوروبا. فيما أعلن رئيس هيئة أركان الجيش الإيطالي، سالفاتوري فارينا، بنفسه عن إصابته بفيروس كورونا. كما أعلنت القوات الأمريكية المتمركزة في كوريا الجنوبية في شهر فبراير 2020 أن أحد عناصرها أصيب بفيروس كورونا المستجدّ. وتخشى الولايات المتحدة من الخطر المحدق بـ75 ألف جندي يوجدون في دول سجلت فيها إصابات كثيرة مثل اليابان وإيطاليا، خاصة أن انتشار الفيروس في هذه الدول يثير مخاوف عارمة وسط الجيش الأمريكي، حيث يوجد الآلاف من قوات الولايات المتحدة، وهذا ما دفع القوات الأمريكية إلى اتخاذ حزمة من الإجراءات تضمنت تأجيل أو إلغاء كافة الفعاليات التي كانت مبرمجة، لكن المشكلة تكمن بالأساس في عناصر الجيش الذين يتواصلون مع الأهالي، ومن ثم تتزايد فرص انتشار الفيروس فيما بينهم.

إن استمرار انتشار فيروس كورونا في صفوف قادة وضباط وجنود الجيوش لا شك يؤثر على قوتها البشرية، التي تمثل عماد القوات المسلحة في كل دول العالم، إذ أن إصابة عدد بسيط من الجنود في أي جيش، يؤدي بالتبعية إلى عزل المئات وربما الآلاف، تحسباً لمنع انتقال الفيروس إليهم، وهذا من شأنه أن يؤثر على القوة البشرية للجيوش.

2- تقليص الأنشطة والفعاليات العسكرية: مع تنامي انتشار فيروس كورونا لجأت العديد من

دول العالم إلى إلغاء بعض تدريباتها الخاصة، كما لجأت أخرى إلى تأجيل المناورات المشتركة في إطار الجهود الوقائية للحيلولة دون انتشار الفيروس، وفي هذا السياق كشفت القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا (أفريكوم)، في العاشر من مارس 2020 عن إجراء تعديلات على مناورات «الأسد الإفريقي» بعد تفشي فيروس كورونا المستجد، والتي كان مقرراً إجراؤها خلال الفترة ما بين 23 مارس 3- أبريل 2020، بحيث تقتصر فقط على التدريبات التي لا تتطلب إقامة قوات عسكرية في أماكن قريبة. وجاء قرار تعديل حجم ونطاق التمرين العسكري بعد عدة أسابيع من مراقبة وضع مستجدات فيروس «كورونا»، وبالتنسيق مع قادة الدولة المضيفة من العسكريين والحكوميين.

وفي ظل انتشار فيروس كورونا في العديد من الدول الأوروبية في الآونة الأخيرة، ليس من المستبعد تأجيل مناورات حلف الناتو في أوروبا (Defender of Europe 2020) المقرر إجراؤها في أبريل 2020 ، أو إلغائها بشكل كلي في ظل تحفظ العديد من الدول على المشاركة فيها، وبعد تأكيد إصابة موظفين في مقر الناتو في بروكسيل بفيروس كورونا، لا سيما مع إعلان منظمة الصحة العالمية في شهر مارس 2020 أن أوروبا هي البؤرة الجديدة لتفشي المرض.

3- التأثير على الجاهزية والكفاءة القتالية: لا شك أن الأمراض والأوبئة تشكل بدورها تحديا صعبا أمام الجيوش، وتؤثر بدرجة كبيرة على جاهزيتها واستعدادها، فمع انتشار فيروس كورونا وإصابة العديد من مسئولي وقادة وضباط وجنود الجيوش، وما ترتب عليه من تقليص الأنشطة التدريبية ووقف بعض التمرينات العسكرية، فإن ذلك من شأنه أن يؤثر بالسلب على جاهزية الجيوش القتالية. ويجمع الخبراء في القطاع الصحي على أن الأمراض والأوبئة تشكل بدورها تحديا صعبا أمام الجيوش، ففي الأوقات التي تنتشر فيها هذه الأمراض تتراجع جاهزية الجنود للقيام بمهامهم القتالية.

دور الجيوش في التصدي للأوبئة العالمية

بدأت العديد من جيوش العالم تولي اهتماماً بالتصدي للأمراض والأوبئة المتفشية، خاصة أن خبرات العقود الماضية تشير إلى ارتفاع ضحايا الجيوش من جراء تفشي الأوبئة بمعدلات أكثر من الحروب نفسها، وهذه لم تكن تمثل مشكلة كبيرة في ذلك الوقت نظراً إلى توافر القوة البشرية وسهولة استبدالها؛ غير أنه مع وجود الجيوش النظامية التي تتلقى كماً كبيراً من التدريب، وتشترك في العديد من الأنشطة العسكرية، ظهرت الحاجة الماسة إلى تطوير الرعاية الصحية داخل الجيوش.

وبالفعل قامت العديد من الجيوش بإنشاء مؤسسات للرعاية الصحية الخاصة بها توازي مؤسسات الصحة المدنية، ليس فقط للارتقاء بمستوى الخدمات الصحية لمنتسبيها، وإنما في إطار استعدادها الوقائي والاحترازي لمواجهة الأوبئة والفيروسات المعدية، وحتى لا تتكرر تجربة الحرب العالمية الأولى التي فاق عدد ضحايا الأوبئة في الجيوش وقتها عدد ضحايا المعارك الحربية. وقد بدأت الجيوش تهتم بالخدمات الوقائية والعلاجية منذ الحرب العالمية الأولى، واستحدثت وحدات متخصصة تعني بتوفير الخدمات الطبية، بشتى أنواعها، للقوات العسكرية ولأسر العسكريين في زمن السلم والحرب، وللعاملين المدنيين في وزارة الدفاع، وللمدنيين العاديين من المواطنين في حالات استثنائية وحين تستدعي الحاجة، وذلك في المؤسسات والمستشفيات التابعة لها.

وتشير منظمة الصحة العالمية في إحدى تقاريرها إلى أن من المهام

الرئيسية للقوات المسلحة في أي دولة هو ترصد الأمراض ومواجهتها حتى لا تصل إلى درجة التفشي والأوبئة، حيث يمكن للوحدات العسكرية ذات القدرات على الترصد والاستجابة للأمراض المتفشية أن توسع نطاق قدراتها لتشمل السكان المدنيين الذين لا يستفيدون من البرامج المدنية للصحة العمومية؛ مثل سكان المواقع النائية، والمواقع التي تعرضت للكوارث.

ويشير العديد من الخبراء إلى أن الجيوش يمكن أن تقوم بدور حيوي وجوهري في التصدي للأوبئة والفيروسات المتفشية، بالظر لما تمتلكه من قدرات هائلة، فنية ولوجستية وتقنية تمكنها من التعامل مع الأوبئة، بجانب أن أفرادها مدربون على العمل في عالم من الأسلحة البيولوجية، ويملكون المعدات الثقيلة وتجهيزات الحماية الشخصية اللازمة للعمل داخل بيئة مصابة. في الوقت ذاته، فإن الجيوش تمتلك مؤسسات طبية ضخمة وقدرات بحثية يمكن تطبيقها على العلاجات التكتيكية والبحث عن لقاحات وعقاقير مسكنة، كما أنها تستطيع توظيف قدراتها اللوجستية في بناء مستشفيات كاملة متنقلة في غضون أيام، ومن ثم فإنها يمكن أن تقوم بدور حيوي في التصدي للأمراض المعدية والأوبئة المتفشية.

وهناك العديد من التجارب المهمة التي قامت بها القوات المسلحة في العديد من دول العالم بدور حيوي في مواجهة الأمراض والأوبئة المتفشية خلال السنوات الماضية، منها على سبيل المثال، قيام الجيش الأمريكي بالتصدي لتفشي وباء الكوليرا في هاييتي ، والذي أصاب أكثر عن نصف مليون من أبناء هاييتي ولقي قرابة 10 آلاف مصرعهم في أعقاب زلزال 2010، حيث اضطلعت القوات الأمريكية بالتعاون مع شركائها من الدول الحليفة بدور محوري في وقف تفشي المرض.

كما نجحت وزارة الدفاع الأمريكية في احتواء تفشي وباء إيبولا غرب أفريقيا منذ سنوات قليلة ماضية، من خلال المستشفيات المتنقلة والنقل الجوي للإمدادات الحيوية، وهذه التجربة يمكن تكرارها في التعامل مع المناطق التي ينتشر بها فيروس كورونا حالياً، فمن خلال المستشفيات المتنقلة وسترات العزل الطبية، يمكن المساعدة في احتواء تفشي فيروس كورونا.

دور الجيوش في مواجهة فيروس كورونا

إذا كان انتشار فيروس كورونا يمثل عقبة أو تحدي أمام جيوش العالم، فإنه قد يشكل فرصة لتطوير دورها وتعظيم قدراتها للتعامل مع هذه النوعية من الفيروسات والأوبئة العابرة للحدود، وذلك من خلال تحفيزها على إجراء تمارين وتدريبات إضافية بحيث تكون قادرة على القتال في أي ظروف، بما في ذلك أثناء الأوبئة الجماعية.

في الوقت ذاته، فإن العديد من دول العالم لجأت إلى جيوشها للاستفادة من إمكانياتها وخبراتها في احتواء تفشي فيروس كورونا، وعلى رأسها الصين التي يمتلك جيشها خبرة كبيرة في التصدي للأمراض المتفشية، ونجح قبل سنوات في التصدي لفيروس سارس وإيبولا، كما يسعى باستمرار إلى تطوير قدراته في مجال مواجهة الأوبئة.

ومنذ الكشف عن فيروس كورونا في منتصف ديسمبر 2019 في مدينة ووهان بؤرة تفشي المرض، استدعت

الحكومة الصينية وحدات من الجيش ، وقررت إرسال فريق من عشرات الأطباء العسكريين إلى مدينة ووهان لمواجهة تفشى هذا الفيروس الغامض الخطير الذي يتسبب في الإصابة بمرض الالتهاب الرئوي. كما أمر المجلس العسكري المركزي الصيني قسم الإمداد الأساسي بإشراك الطواقم الطبية العسكرية في جهود منع انتشار النوع الجديد من الفيروس في العديد من المدن الصينية.

في السياق ذاته، عمل فريق من كبار علماء الجيش الصيني من أجل التوصل إلى علاج المرضى الذين أصيبوا بالفيروس، وأخذوا زمام المبادرة في تطوير علاج كورونا من بلازما الدم للمتعافين والذي تم منذ ذلك الحين قبوله كواحدة من طرق العلاج المعترف بها رسمياً. كما طوروا أيضًا رذاذ الأنف الذي كان يعالج المصابين من فيروس سارس متلازمة التنفس الحاد الوخيم 2003-2002 للمساعدة في منعهم من الإصابة بفيروس كورونا، وبالفعل أظهر نتائج جيدة نسبيًا على احتواء الفيروس وتحسين المناعة.

كما استعانت العديد من دول العالم بجيوشها لفرض الأمن والاستقرار الناجم عن حالة الهلع المصاحبة لانتشار فيروس كورونا، والمساعدة في احتوائه، فكما هو معروف فإن أوقات الأزمات كتفشي الأمراض والأوبئة يتعرض المجتمع لتحديات بالغة تطال أمنه الوطني واستقراره، نتيجة انتشار الشائعات التي تثير البلبلة والفوضى، ولهذا فإن أحد مهام الجيوش هي فرض السيطرة وضبط الأمن والاستقرار والتصدي لأي محاولات قد تنال من الأمن الوطني، وهذا ما فعله الجيش الصيني في الأيام الأولى من انتشار فيروس كورونا، فقد أعلن حشد قواته وإعادة انتشارها للحفاظ على الأمن العام في البلاد. كما قام الجيش الأردني في شهر ماري 2020 بنشر قواته على مداخل المدن ومخارجها، في كافة أنحاء البلاد، في إجراء يسعى إلى كبح انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19). ودعت القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، المواطنين إلى اتباع التعليمات الصادرة من وحدات الجيش المنتشرة في كافة المحافظات.

وإضافة إلى الصين، أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية في مارس 2020 أنها ستعمل على إعداد المستشفيات الميدانية لتصبح في الخدمة لمكافحة انتشار فيروس كورونا، وقامت بنشر عشرات الآلاف من الحرس الوطني في 18 ولاية لمكافحة انتشار الفيروس. وأعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية

> يمكن للجيوش والقوات المسلحة في دول المنطقة والعالم أن تقوم بدور حيوي وفعال في التصدي لتفشي وباء كورونا

> لعبت القوات المسلحة الإماراتية من خلال مشاركاتها في العديد من المهام الخارجية دوراً مهماً في التصدي للأمراض والأوبئة

البنتاجون، جوناثان هوفمان في مارس 2020 إنه يمكن للمستشفيات العسكرية والأطباء العاملين في الجيش الأمريكي مساعدة السلطات المدنية بناء على طلب الإدارة الأمريكية.

وفي دول الاتحاد الأوروبي أصبحت الجيوش أحد سبل مواجهة الفيروس، إذ قامت فرنسا باستدعاء جنودها لتطبيق حالة الطوارئ، ونشرت قواتها في المناطق المتضررة، في حين أعلن الرئيس إيمانويل ماكرون عن بدء إقامة مشفىً عسكري في منطقة الإلزاس، القريبة من الحدود الألمانية. بينما لجأت إسبانيا للجيش بالفعل لفرض حظر التجول، فيما قررت السلطات السويسرية تعبئة نحو 8000 جندي لتقديم يد المساعدة للحكومة في حال تفشي المرض. وفي إيطاليا، الأكثر تضرراً بالفيروس حتى الآن، وافقت الحكومة على نشر الجيش لفرض العزل في المناطق الموبوءة بكورونا.

وباتت قوات حرس الحدود لدول الاتحاد الأوروبي تقوم بدور أساسي لمراقبة تنقلات المواطنين للحد من تفشي العدوى، فقد تم الآن إغلاق منطقة الشنغن لأول مرة في تاريخها. كما أعلن الجيش البريطاني هو الآخر أنه على أهبة الاستعداد للتعامل مع انتشار فيروس كورونا، والاستجابة لأي استدعاء من جانب الحكومة في هذا الشأن، ووضع كامل تجهيزاته الطبية في مواجهة انتشار الفيروس. وأفاد وزير الدفاع البريطاني، بن والاس، أن ما يصل إلى 20 ألف جندي سيشكلون جزءاً من قوة دعم، وجاهزون للانتشار لمواجهة الفيروس. فيما كشفت وزيرة الدفاع الألمانية أنيغريت كرامب- كارنباور في مارس 2020 أنه تم استدعاء عشرات آلاف من جنود الاحتياط لمساعدة البلاد في مواجهة تفشي الفيروس. وفي إسرائيل، تضمنت الخطوات التي تقترحها الحكومة لاحتواء انتشار الفيروس تجنيد الجيش للتأكد من توفير الإمدادات الحيوية الضرورية للمصابين.

وفي مصر، واصلت القوات المسلحة مواجهة فيروس كورونا لتنفيذ الخطة الوقائية لمجابهة خطر الفيروس، واتخاذ كافة الإجراءات التي تكفل سلامة ووقاية الشعب المصري، وقامت قوات الجيش بتكليف إداراتها التخصصية لدفع عربات التعقيم المتحركة والتطهير الثقيلة وأطقم التطهير المحمولة لإجراء التعقيم والتطهير اللازم للعديد من المؤسسات.

خاتمة

إذا كان تفشي وباء كورونا أظهر غياب وجود إدارة دولية موحدة لهذه النوعية من الأزمات والكوارث الصحية العابرة للحدود، فقد بات من الضروري التحرك لتدارك هذا الأمر، ويمكن للجيوش والقوات المسلحة في دول المنطقة والعالم أن تقوم بدور حيوي وفاعل في هذا الشأن، خاصة أنها تعتبر أكثر المؤسسات تأهيلاً وجاهزية للقيام بذلك، بالنظر لما تمتلكه من قدرات وإمكانيات كبيرة ، سواء من خلال التعاون فيما بينها في مجال تطوير الخدمات الصحية لمواجهة هذه الفيروسات، أو في مجال تبادل الخبرات فيما يتعلق بالإجراءات الاحترازية والوقائية، أو في مجال الاستفادة من القدرات اللوجستية للجيوش الكبيرة في بناء مستشفيات متنقلة للتعامل مع فيروس كورونا، أو فيما يتعلق بالتعاون في مجال الترصد والاكتشاف المبكر للأوبئة والعمل على الحد من انتشارها منذ وقت مبكر قبل أن تتفاقم وتتحول إلى أزمة يصعب السيطرة عليها.

لا تمثلون هم

دور الإعلام في مواجهة الأزمات (فيروس كورونا نموذجاً)

في ظل عصر الأزمات الذي يعيشه العالم الآن، تضاعفت مسؤولية الإعلام وأصبح أهم الأطراف الفاعلة والمؤثرة في إدارة هذه الأزمات، مهما كانت طبيعتها وخطورتها، فالإعلام الجاد والمسؤول يسهم في دعم الإدارة الحكومية والمؤسسية لأي أزمة، واحتواء الآثار الناجمة عنها، بينما قد يؤدي تقاعس الإعلام عن القيام بدوره إلى تعثر الجهود الحكومية، ولعل أزمة انتشار فيروس كورونا (كوفيد- 19) كانت كاشفة لهذا الأمر.

ففي الوقت الذي كان الإعلام أحد أهم مرتكزات إدارة هذه الأزمة في العديد من دول العالم، فإنه كان جزء من الأزمة في دول أخرى عديدة، حينما لم يتحلى بالمسئولية الوطنية، ووقع في فخ الشائعات والتهويل من الأزمة، وبدلاً من أن يكون عامل طمأنة للمجتمع، فإنه كان للأسف سبب للخوف والهلع والرعب أحياناً.

بقلم: يوسف جمعة الحداد

طبيعة دور الإعلام في مواجهة الأزمات

إذا كانت الأزمة في تعريفها البسيط تشير إلى تطور مفاجئ وغير متوقع في قضية ما، وتتطلب التحرك السريع من جانب الجهات المعنية لاحتواء التداعيات المترتبة عليها، فإن دور الإعلام في إدارة هذه الأزمة، أياً كانت طبيعتها أمنية أو اقتصادية أو صحية، ينصرف بالأساس إلى طمأنة أفراد المجتمع والعمل على إزالة أية مشاعر سلبية قد تنجم عنها، والتصدي للشائعات المرتبطة بها، وخاصة إذا كانت من نوعية فيروس كورونا المستجد والذي أثار منذ الإعلان عنه في مدينة ووهان الصينية في منتصف ديسمبر الماضي حالة من القلق والهلع ما تزال تتفاعل في دول العالم كافة.

لا شك أن الإعلام بات أهم أدوات إدارة الأزمات في عالمنا المعاصر، وليس بخاف على أحد أن مسؤولية الإعلام في مواجهة الأزمات باتت تشكل أولوية متقدمة في دائرة اهتمامات الجهات والمؤسسات المعنية، خاصة في وقتنا الراهن الذي لا يقتصر فيه تأثير الأزمات على دولة أو منطقة بعينها، وإنما يشمل العالم أجمع كما هو الحال في فيروس كورونا المتجدد الذي لم تعد دولة في العالم بمأمن منه.

في ظل هذه النوعية من الأزمات يشارك الإعلام الجهات الحكومية والمعنية بدور رئيسي في إدارتها من خلال عدة مهام رئيسية، تتمثل في:

دور الإعلام في مواجهة أزمة كورونا

1- حلقة الوصل: القيام بدور حلقة الوصل بين الجهات المعنية بإدراة الأزمة وبين أفراد المجتمع، وتوضيح طبيعة الإجراءات التي تتخذها هذه الجهات، بكل شفافية ووضوح، منعاً لأي غموض أو تأويلات مجافية للحقيقة، حيث يقوم الإعلام في هذا السياق بنشر المعلومات الخاصة بأية أزمة أو كارثة بكل شفافية ودقة، ونقلها إلى أفراد المجتمع في رسالة واضحة وبسيطة ومفهومة، تمكنهم من معرفة الأزمة بأبعادها المختلفة، وإدراك ما تشكله من مخاطر وتحديات وكيفية التعامل معها. ويعتمد هذا الدور بالأساس على طبيعة المعلومات التي توفرها الجهات الحكومية المعنية بالأزمة، فكلما سمحت بتدفق المعلومات بكل شفافية ساعدت الإعلام على القيام بدوره، بينما يؤدي غياب المعلومات إلى ظهور الشائعات حول الأزمة، الأمر الذي قد يعرقل الجهود الحكومية في إدارة الأزمة.

2- الدور التوعوي: لا شك أن قيام مؤسسات الإعلام المختلفة، المرأية والمسموعة والمقروءة، بدورها في توعية أفراد المجتمع ينطوي على أهمية كبيرة، لا تقتصر فقط على تثقيفهم بأساليب مواجهة الأزمات وكيفية العمل على احتواء آثارها وتداعياتها المختلفة، وإنما أيضاً، وربما الأهم، إشراكهم في عملية إدارة الأزمات، وذلك من منطلق أن نجاح إدارة أي أزمة تتطلب تكامل الجهود كافة، الحكومية والمجتمعية فيها، وهنا فإن الإعلام يقوم بدور حيوي ورئيسي في تعزيز فكرة تكامل المسؤولية المجتمعية في إدارة الأزمات.

3- الدور الوقائي: لم تعد فاعلية دور الإعلام تقاس بدوره التوعوي والتنويري فحسب، وإنما أيضاً بما يقوم به من مبادرات وحملات تستهدف تعزيز وقاية المجتمع في أوقات الأزمات، فالإعلام، بما يتيحه من منصات وفعاليات متنوعة، كالبرامج التي تستضيف الخبراء والمتخصصين، وتسليط الضوء على خبرات الدول في التعامل مع الأزمات، يسهم في وقاية أفراد المجتمع.

4- التصدي للشائعات: والتي تستهدف إثارة الفوضى في الداخل وتهديد التماسك المجتمعي، والدور الذي يقوم به الإعلام في هذا الصدد ينطوي على قدر كبير من الأهمية، خاصة إذا ما تم الأخذ في الاعتبار حقيقة أن الشائعات تشهد رواجاً وانتشاراً سريعين في أوقات الأزمات، ويلجأ الناس إلى تصديقها، لا سيما إذا لم تتح الجهات المعنية بالأزمة المعلومات بشأنها، وتوفيرها لوسائل الإعلام المختلفة. وفي الغالب يكون مصدر هذه الشائعات

كيف تعامل الإعلام العربي والدولي مع أزمة كورونا

منصات ووسائل التواصل الاجتماعي التي لا تخضع لضوابط تنظم عملها.

كيــف تعامل الإعــلام العربي والدولي مع أزمة «كورونا»؟

يتزايد دور الإعلام في إدارة الأزمات والكوارث الإنسانية، وخاصة الأمراض والأوبئة العابرة للحدود التي تكثر الشائعات بشأنها، وهذا ما أكده بوضوح المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم في الحادي عشر من مارس 2020 حينما شدد على أهمية دور الاعلام في التصدي للشائعات والمعلومات المضللة المحيطة بفيروس كورونا المستجد، واعتبر أن التصدي لتلك الشائعات جزء حيوي من المعركة ضد هذا الفيروس، وأن على وسائل الاعلام التأكد من حصول الناس على معلومات دقيقة حول التهديدات الذي يواجهونها وكيفية حماية أنفسهم والآخرين، ولفت النظر إلى أن التعامل مع خوف الرأي العام «يكون عبر نشر المعلومات الدقيقة وتحري توصيات وارشادات منظمة الصحة العالمية وتعزيز التواصل بين الشرائح المختلفة داخل المجتمع الواحد لكسر حاجز الخوف».

ومنذ الإعلان عن فيروس كورونا في الصين في منتصف ديسمبر 2019، وما صاحبه من قلق بسبب انتشاره السريع وعدم التوصل إلى علاج له حتى وقتنا هذا ، كان الإعلام حاضراً في متابعة الأزمة ورصد تطوراتها المختلفة، لكن اختلف دوره من دولة لأخرى، وفيما يلي عرض لأهم الاتجاهات في هذا الشأن:

1 - المشاركة الفاعلة في إدارة الأزمة: كان للإعلام دور إيجابي وفاعل في إدارة الأزمة من خلال التوعية بالوقاية من الفيروس، وتجسد ذلك بشكل واضح في الإعلام الصيني الذي توحد مع الجهود الحكومية في مواجهة الفيروس. وكان لافتاً قيام الإعلام الصيني بدور رئيسي وفاعل في دعم جهود الوقاية الدقيقة من الفيروس، لكبح انتشاره . وأخذ الإعلام الصيني على عاتقه مسؤولية نشر الإيجابية والطمأنينة أمام موجة القلق العالمية، وعزز الثقة في إمكانيات وقدرات القطاع الصحّي الصيني على احتواء الفيروس، فعلى سبيل المثال كانت الرسائل التي بثتها الصحافة الصينية قوية وعميقة ومحفزة، خاصة في بداية انتشار الفيروس. كما عزز الإعلام الصيني من فاعلية الجهود التي قامت بها الحكومة، وعمل على زيادة رفع المعنويات للمساعدة على التعافي من هذه الكارثة، وانعكس

ذلك بشكل إيجابي في تجاوب الشعب الصيني مع حملات التوعية وأظهر قدراً كبيراً من المسؤولية، والتزم بالهدوء وضبط النفس رغم اكتظاظ المستشفيات بالحالات المرضية بهذا الفيروس.

لقد كان الإعلام أهم أدوات الصين في إدارة أزمة تفشي فيروس كورونا واحتوائها، بل وأسهم في رفع معنويات الشعب الصيني من خلال الرسائل الإيجابية والطمأنة التي كان يبثها باستمرار رغم الحملات الإعلامية الشرسة التي تعرضت لها الصين في الأشهر الماضية من الخارج، وكانت النتيجة نجاح الصين في احتواء انتشار الفيروس، وباتت نموذجاً يحتذى به.

2 - غياب دور الإعلام في مواجهة احتواء الأزمة في بعض الدول: رغم أن أزمة فيروس كورونا تعد من أخطر الأزمات الصحية التي واجهت العالم في العقود الماضية، فإن طريقة تعاطي الإعلام في بعض الدول لم تكن على مستوى الأزمة، بل أنه ساهم في إذكاء الشائعات المثارة حولها. وهذا يرجع في جانب منه إلى نقص المعلومات والبيانات التي تتيحها الجهات الرسمية حول الفيروس، الأمر الذي جعل العديد من وسائل الإعلام في بعض الدول تقع في فخ الإثارة والتهويل، وتعيد نشر المعلومات المتاحة على وسائل التواصل الاجتماعي دون التأكد من مصداقيتها، ومعرفة مصدرها، وهذا ما دفع العديد من دول العالم إلى التهديد

> أثبت الإعلام الإماراتي في إدارته لأزمة كورونا بأنه يتحلى بالمسؤولية الوطنية وصاحب رسالة حضارية وإنسانية وعالمية

بعقاب وسائل الإعلام لديها إذا ما نشرت معلومات تخالف البيانات الرسمية حول الفيروس.

إن الدرس الذي ينبغي أخذه في الاعتبار في هذا السياق، هو أن القيود التي تفرضها بعض الدول على وسائل الإعلام لتغطية الأخبار المتعلقة بفيروس كورونا، قد تدفع الجماهير إلى تصديق الشائعات التي يتم ترويجها في وسائل التواصل الاجتماعي، لهذا فإن من مصلحة الدول في أوقات الأزمات أن تكون هي مصدر المعلومات، وتساعد على إتاحتها لوسائل الإعلام أول بأول، حتى يمكن أن تقوم بدورها في صياغة الرسالة الإعلامية بشكل سهل وبسيط لأفراد المجتمع، حتى لا يقعوا فريسة للشائعات، أو يلجأوا إلى تصديق الأخبار التي تبثها وسائل التواصل الاجتماعي، بغض النظر عن مصداقيتها أو مصدرها.

3 - المشاركة في تعقيد الأزمة، بدلاً من المساعدة في إدارتها: في الوقت الذي التزم فيه الإعلام في العديد من الدول بالقيام بدوره المسؤول في التوعية والوقاية من فيروس كورونا، لجأت وسائل إعلام في دول أخرى إلى التهويل والتضخيم من الفيروس وانتشاره، مدفوعة بحجة السبق الإعلامي، فنشرت أخباراً عير صحيحة، وروجت لتقارير مغلوطة. وهذا أمر ينطوي على قدر كبير من الخطورة، ليس فقط لأنه يثير الذعر والقلق والفوضى داخل الدول، وإنما أيضاً، وربما الأخطر، قد يؤثر على الاقتصاد العالمي وأسواق المال والنفط العالمية كما حدث خلال الأسابيع الماضية. الخطورة في هذه النوعية من الإعلام أنها تلجأ إلى تسييس الأزمة، وتوظيفها بشكل سلبي بهدف إظهار الحكومات بالفشل والعجز في مواجهتها، وهذا ما دفع رئيس أركان البيت الأبيض بالإنابة، ميك مولفاني إلى اتهام الإعلام الأمريكي بإثارة الذعر حول فيروس كورونا، أملاً بالإطاحة بالرئيس دونالد ترامب على حد تعبيره.

4 - التضليل الإعلامي: في السياق ذاته، فإن بعض وسائل الإعلام قد تلجأ إلى نشر معلومات مغلوطة حول أعداد المصابين بالفيروس في بعض الدول ليس فقط للتشكيك في منظومتها الصحية والوقائية، وإنما أيضاً لإظهارها بالعجز والضعف أمام شعبها،

واتهامها بغياب الشفافية وعدم المصداقية أمام المجتمع الدولي. والمثال لهذه النوعية من الإعلام صحيفة «الجارديان» البريطانية التي نشرت تقريراً في الخامس عشر من شهر مارس 2020 زعمت فيه أن عدد المصابين في مصر يبلغ حوالى 19 ألف شخص استناداً إلى نتائج دراسة كندية غير منشورة، ثم قامت قناة الجزيرة القطرية بنشر هذا التقرير دون التأكد من مصداقيته، وبالفعل تبين فيما بعد أن الدراسة لم تشر إلى هذا الرقم وكانت حذرة، وجاء عنوانها (مصر: معدل إصابات فيروس الكورونا يُرجح أن يكون أعلى مما تقترحه الأرقام المعلنة)، ورجحت أن يكون عدد الإصابات أقل من ذلك بكثير. المفارقة في هذا الأمر أن قناة الجزيرة تركز على دول عربية بعينها، وتتجاهل الإشارة إلى قطر رغم أنها الأعلى في عدد الإصابات بين الدول العربية، ما يؤكد أنها توظف الأزمة سياسياً كما فعلت من قبل في أزمات عديدة، وهذا ما يطلق عليه الخبراء «الانحياز الإعلامي المسبق»، الذي يتجاهل الحقيقية ويسعى إلى اختلاق قصص إخبارية تروج لأفكار بعينها، وتوظيفها سياسياً ودعائياً لأهداف خاصة.

الإعلام الإماراتي وأزمة كورونا

أثبت الإعلام الإماراتي في تعامله مع «فيروس كورونا» (كوفيد - 19) انه يتحلى بالمسئولية الوطنية وصاحب رسالة حضارية وإنسانية عالمية، فلم يقتصر دوره فقط على بث الطمأنينة والتوعية والوقاية والتصدي للشائعات المغرضة حول هذا الفيروس، والتي حاولت بث الذعر بين الناس في الداخل ، وإنما بعث برسائل تضامن إلى الشعوب والدول التي انتشر فيها الفيروس بصورة كبيرة، ليؤكد بالفعل أنه يعبر عن مبادئ الإمارات ورسالتها الإنسانية والحضارية.

منذ الإعلان عن تفشي فيروس كورونا في العديد من دول العالم، والإعلام الإماراتي يقوم، وما يزال، بدور فاعل ومؤثر ورئيسي في إدارة أزمة انتشار فيروس كورونا، سواء على صعيد تقديم المعلومات أولاً بأول وبكل شفافية لإظهار الحقائق للمجتمع الإماراتي والدولي، أو على صعيد القيام بدوره التوعوي لأفراد المجتمع من خلال العديد من الفعاليات التي تستهدف وقاية المجتمع، أو من خلال رسائل التضامن مع الدول والمجتمعات التي تعاني من تفشي الفيروس بصورة كبيرة. كما تصدى الإعلام الإماراتي للحملات المغرضة التي حاولت إثارة الشائعات بشأن انتشار الفيروس في الدولة وشككت في مبادراتها الحضارية في مواجهة هذا الفيروس ليس فقط في الداخل وإنما في الخارج أيضاً، ونجح في إيصال رسائله إلى الرأي العام الدولي.

> نجاح الإعلام في مواجهة أزمة كورونا يتطلب العمل على توفير البيئة التي تضمن له القيام بمهامه على الوجه الأمثل

> طريقة تعاطي وسائل الإعلام في بعض الدول لم تكن على مستوى الأزمة بل إنها ساهمت في الترويج للشائعات بدلاً من أن تساهم في التوعية

إن أهم ما يميز تعامل الإعلام الإماراتي مع أزمة «كورونا»، هو الاستجابة السريعة والمتزنة التي لم تترك فرصة لإطلاق الشائعات المغرضة التي تثير القلق بين أفراد المجتمع، وتوحيد الرسالة من جانب وسائل الإعلام المختلفة، المقروءة والمسموعة والمرأية، وهو ما أنتج في المحصلة خطاباً إعلامياً فاعلاً مؤثراً يحظى بالمصداقية والموضوعية والمتابعة والقدرة على التأثير في أفراد المجتمع. إضافة إلى ما سبق اتسمت الإدارة الإعلامية للأزمة بالشفافية، حينما حرصت وسائل الإعلام المختلفة على تقديم المعلومات الخاصة بالفيروس بكل شفافية لإظهار الحقائق للمجتمع الإماراتي والدولي، وفي الكشف عن أعداد المصابين بالفيروس أول بأول دون إنكار أو تهويل، ومتابعة حالتهم الصحية ومدى استجابتهم للعلاج، وهذا ما يطلق عليه في علم إدارة الأزمات بـ«الإقرار بالأزمة» وإدراك التداعيات التي قد تنجم عنها، وهذا لا شك يمثل البداية الصحيحة في أي إدارة إعلامية ناجحة للأزمة. كما التزم الإعلام الإماراتي بإيصال رسائل الطمأنة لدى أفراد المجتمع وتأكيد الثقة بقدرة المنظومة الصحية في الإمارات على التعاطي مع تطورات هذه الأزمة وتداعياتها المحتملة، خاصة أنها تطبق أفضل المعايير العالمية في مجال الإجراءات الاحترازية والوقائية.

إن نجاح الإعلام الإماراتي في التعامل مع أزمة فيروس كورونا حتى وقتنا الراهن إنما هو بالتأكيد تجسيد لنجاح الدولة في إدارة الأزمة بشكل عام، وتعاملها بكل شفافية ووضوح مع هذا الفيروس، فالمعلومات التي تحرص الجهات المعنية على توفيرها على مدار الساعة، لا شك تسهل للإعلام القيام بدوره على الوجه الأمثل، خلافاً لدول أخرى كان الإعلام فيها جزء من الأزمة ومصدراً للشائعات، وذلك بسبب غياب الشفافية ونقص المعلومات. بينما أدت إدارة الإعلام الإماراتي للأزمة إلى العديد من النتائج الإيجابية التي لم تقتصر فقط على تجاوب أفراد المجتمع مع حملات التوعية والالتزام بالإرشادات التي يتم بثها على مدار الساعة، وإنما أسهمت أيضاً في تعميق المسئولية المجتمعية في مواجهة الفيروس. من جديد تثبت الإمارات أنها نموذج يحتذى في إدارة الأزمات، فالقواعد والمبادئ التي وضعتها للتعامل مع فيروس كورونا تنطوي على العديد من الدروس المهمة التي يمكن لدول المنطقة الاستفادة منها، سواء فيما يتعلق بالشفافية والتكامل بين مختلف المؤسسات الحكومية والخاصة أو الشراكة المجتمعية في احتواء هذا الفيروس، أو فيما يتعلق بدور الإعلام في مواجهة هذه النوعية من الأزمات التي ترتبط بالصحة العامة والأمن الوطني الشامل، حيث تعامل الإعلام الوطني بكال كفاءة واحترافية، فكانت رسائله الموجهة إلى الداخل واضحة ودقيقة، بعيداً

نحو دور فاعل للإعلام في إدارة أزمة كورونا

عن التهويل والإثارة، ونجحت في تحصين المجتمع من الشائعات التي تستهدف بث الزعر والهلع والفوضى، كما حملت في الوقت ذاته رسائل تضامن بلغات مختلفة إلى دول العالم التي تعاني من انتشار الفيروس، فمبادرة «أصوات إماراتية بلغات عالمية» تبرز مبادرات الإمارات الإنسانية المختلفة على الصعيدين الإقليمي والدولي، وهي خطوة مهمة على طريق انفتاح الإعلام الإماراتي على الرأي العام الدولي والتأثير الفاعل فيه.

نحو دور فاعل للإعلام في إدارة الأزمات

لقد أظهرت الكيفية التي تعامل بها الإعلام مع أزمة كورونا في العديد من دول العالم أن هناك العديد من التحديات التي تؤثر على قيامه بدوره المنوط به في هذا السياق، أهمها الشائعات والحملات المغرضة التي تجد رواجاً وقابلية للتصديق، خاصة مع حالة الغموض والجدل المصاحبة للفيروس وكيفية مواجهته والتعامل معه، إضافة إلى التوظيف السلبي لوسائل ومنصات التواصل الاجتماعي التي تشارك هي الأخرى في الترويج لهذه الشائعات، خاصة أنها لا تخضع لأية قواعد تنظم عملها، لذلك فإنها وبدلاً من أن تسهم في توعية أفراد المجتمع ووقايتهم، تقوم بدور سلبي في هذا الشأن.

إن نجاح دور الإعلام في مواجهة أزمة كورونا وغيره من الأزمات المماثلة في المستقبل، يتطلب العمل على توفير البيئة التي تضمن له القيام بمهامه على الوجه الأمثل، واستناداً إلى خبرات العديد من الدول في هذا الشأن، فإن هناك بعض المقترحات التي من شأنها تعزيز دور الإعلام في مواجهات أزمة كورونا وغيرها من الأزمات المماثلة، لعل أبرزها:

1 - تشكيل خلية أزمة إعلامية لا تقتصر عضويتها فقط على الإعلاميين وإنما أيضاً تضم الخبراء والمتخصصين في مجال الأزمة، من أجل صياغة الرسائل الإعلامية بشكل دقيق وواضح ومفهوم.

2 - تعيين متحدث إعلامي رسمي خاص بالأزمة، تكون مهمته التنسيق بين وسائل الإعلام المختلفة، الوطنية والدولية، وإطلاع الرأي العام في الداخل والخارج على آخر تطورات الأزمة بشكل تفصيلي، فهذا يضمن توحيد الرسائل الإعلامية والتصدي لأي شائعات يمكن أن تظهر، وتؤثر بشكل سلبي على الجهود الرامية إلى احتواء الأزمة، مع ضرورة الأخذ في الاعتبار أن يتمتع هذا المتحدث بالكفاءة والموضوعية والأمانة في نقل المعلومات بشكل مجرد.

3 - الاستفادة من عدد من المؤثرين الأجانب من خارج الدولة ومن أكثر من جنسية سعياً لايصال الرسائل التوعوية والإرشادية لمختلف الجنسيات بالدولة ومن مختلف مستوياتهم الثقافية والمهنية، خاصة وأن نسبة كبيرة منهم ليسوا على تماس مباشر بوسائل إعلامنا المحلية.

4 - وضع خطط استباقية للتعامل مع الشائعات والقضاء عليها، لأنها لا تهدف فقط إلى إثارة البلبلة وإنما أيضاً إضعاف الروح المعوية للمجتمع وضرب اللحمة الوطنية.

5 - ضبط وتنظيم وسائل التواصل الاجتماعي بحيث تقوم بدور إيجابي وفاعل في التوعية والوقاية، وليس لنشر الأخبار والمعلومات المضللة، وتطبيق القانون على كل من يسيئ استخدامها في نشر الشائعات.

6 - توظيف وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الحديثة والاستفادة من تجارب الدول الناجحة في هذا الشأن، فعلي سبيل المثال، فإن الولايات المتحدة لجأت إلى الإعلام الإلكتروني في مواجهة أزمة كورونا، فقد اجتمع البيت الأبيض في الثاني عشر من مارس 2019 مع ممثلي كبرى الشركات التكنولوجية المحلية، «أمازون» و«آبل» و«فيسبوك» و«جوجل» و«مايكروسوفت» و«تويتر»، من أجل إجراء مباحثات بشأن إيجاد سبل للحيلولة دون تفشي فيروس «كورونا» على نطاق أوسع، ويمكن للإمارات توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في إيصال رسائل توعوية إلى المقيمين على أراضيها من جنسيات مختلفة، خاصة أنها تتمتع ببنية تقنية واتصالية متقدمة.

الإمارات.. وأنسنة السياسة

بقلم : محمد خلفان الصوافي
كاتب إماراتي
sowafi@hotmail.com

في أقل من شهر، يعلن صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة عن حزمة من المبادرات الإنسانية من أجل المساعدة في تخفيف المعاناة وحالة القلق التي تسيطر على العالم (حكومات وشعوب) بسبب فيروس كورونا ما بين تلك المبادرات: إجلاء رعايا دول عربية من الصين، ومن ثم استضافتهم في دولة الإمارات في «المدينة الإنسانية» في دولة الإمارات قبل نقلهم إلى دولهم الأصلية وإبداء استعدادها لمساعدة الصين في مواجهة الوباء،

كل هذا يتم في دلالة رمزية تكمن في الرغبة نحو إعادة توجيه بوصلة السياسة الدولية لتكون في خدمة الإنسانية بدلاً الانحياز إلى الإنسان وما يحافظ على حياته بدلاً من توظيف السياسة لتدميره.

وحين قررت منظمة الصحة العالمية تقديم مساعدات طبية إلى جمهورية إيران الإسلامية، فوجئ الرأي العالم العالمي أن دولة الإمارات كانت أول دولة تقدم تلك المساعدات بـ8 أطنان تشمل مئات الآلف من القفازات والأقنعة الجراحية والمواد ذات الصلة بالرعاية الصحية إلى أن وجد مدير عام منظمة الصحة العالمية نفسه أمام موقف لا بد منه أن يتقدم إلى دولة الإمارات بالشكر لأن التحرك الإماراتي ليس فقط تخطى كل الخطوط التقليدية في السياسة بل لأنها أنقذت المنظمة من موقف حرج.

ومعنى ذلك أن القيادة السياسية الإماراتية تنظر إلى كل الزاوية بما الخلافية من جانب مصلحة الإنسان بالدرجة الأولى بغض النظر عما ينتمي إليه، وكل ذلك يتم بالأفعال وليس الأقوال وفي هذا دلالة استراتيجية عميقة أجدها غير مسبوقة.

والدلالة بكل بساطة أن دولة الإمارات تعيد أو أنها تحفز المجتمع الدولي وخصوصاً القوى الدولية والإقليمية المتنافسة على النفوذ إلى أن مستقبل مواجهة التحديات الكارثية في العالم لن يتحقق بغير القفز على الخلافات والاختلافات السياسية والعمل على التركيز على الجوانب التنموية، خاصة وأن التحدي الحالي وباء فيروس كورونا ثبت أنه مس جميع طبقات المجتمع أفقيا (كل أفراد المجتمع) وعمودياً (حتى رؤساء الدول) وبالدليل القاطع فرئيس وزراء كندا وزوجته كانا في العزل الصحي، وإيران فقدت بعض مسئوليها، ما يعني أن الأخطار والتحديات لن تقتصر على طبقة معينة كما تعودنا.

لا نريد أن يعتقد البعض أن من هذه الأزمة بدأت دولة الإمارات هذا المنهج وهذه الفلسفة الإنسانية لكن هناك سجل حافل من الممارسات الإنسانية التي تقدم بها سمو الشيخ محمد بن زايد «رائد الإنسانية»، توجها قبل عام وعدة أشهر باستضافة أكبر ممثلي الديانتين في العالم هما الشيخ أحمد الطيب الإمام الأكبر للأزهر والبابا فرانسيس ممثل الكنيسة الكاثوليكية والتي عرفت بوثيقة الاخوة الإنسانية، وقبلها كان مشروع القضاء على مرض شلل الأطفال بالتعاون مع مؤسسة بيل وميليندا غيتس» في باكستان وأفريقيا بالكامل، هذا غير تلك الحالات الفردية التي تحمل رسائل ودلالات معينة مثل حادثة محاولة اغتيال الطفلة الباكستانية ملالا يوسف بواسطة تنظيم القاعدة لأنها أبدت رأيا ضد التطرف وغيرها من الحالات.

لو وضعنا ما فعلته الإمارات خلال تاريخيها سنجد أنه يمثل دفاعاً عن الإنسانية والحياة وهو مبدأ ينبغي التركيز عليه في العلاقات الدولية وهذا المبدأ يقوم على: «أنسنة السياسة» ليس من أجل إنهاء كل الاختلافات ولكن التقليل من حدتها وشراستها التي سببت في كوارث كثيرة على الإنسان.

أبهرت دولة الإمارات المجتمع الدولي بتجربتها التنموية القائمة على الإنجاز، واليوم تقدم تجربة جديدة ليس بعيدة عن تجربتها بل تكمل عليها وهي صياغة السياسة الدولية من خلال قوانين وممارسات تحافظ على مكانة الإنسان وحياته، والتجربتين لصيقتين بالصورة النمطية لدولة الإمارات التي وضع أسسهما المغفور له بإذن الله سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بأن الإنسان في فكره هو الثروة الحقيقية، وأن التنمية لا بد أن تكون لخدمة الإنسان وكل ما يحدث الآن في العالم من حراك واحتجاجات شعبية هما من أجل هاتين القضيتين، فحق للإمارات أن تكون أيقونة....

تمتلك إطار كفاءات واسع وقدرة على إدارة الأزمات

جيوش العالم تتصدى لـ "كورونا"

في 16 مارس 2020، كان فيروس "كورونا" يضرب أصقاعاً مختلفة من العالم، لكن تركيزه الرئيس بدا منصباً على قلب أوروبا، بعدد إصابات ووفيات فاق ما حدث في الصين مكان انطلاقه، وفي هذا اليوم تحديداً، ألقى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خطاباً مهماً؛ وكان أبرز ما فيه قوله: "نحن في حالة حرب".

عند درجة معينة من تفشي الجائحة، وجد الرئيس الفرنسي أن بلاده باتت في حالة حرب فعلية؛ لذلك فقد أقدم على اتخاذ قرار مهم، سيتخذه لاحقاً عدد من الرؤساء والقادة في مناطق مختلفة من العالم؛ إذ أعلن إطلاق عملية عسكرية باسم "مرونة" Resilience، بناء على اقتراح من وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان؛ وهي عملية تُكلف خلالها القوات المسلحة بدعم السكان، وتعزيز الخدمات العامة المقدمة لهم للتعامل مع الوباء، وتوفير المزيد من الدعم اللوجستي والطبي للسلطات المدنية، ونقل المرضى والإمدادات، واستخدام الطائرات المروحية في الإجلاء الطبي، وإقامة المشافي الميدانية.

وبموازاة إطلاق العملية "مرونة"، حرص ماكرون على التأكيد أن ذلك التكليف لن يؤثر في قدرة القوات المسلحة في بلاده على القيام بمهامها الحيوية، ومن ذلك استمرار العملية الرئيسة "الحارس" Sentinel،

بقلم: د. ياسر عبد العزيز

المخصصة لمكافحة الإرهاب.

يشير إعلان ماكرون إلى عدد من العناصر المهمة في ظل تصاعد خطر "كورونا" فيما يخص أدوار القوات المسلحة؛ أولها أن خطر هذا الفيروس يفرض تحدياً كذلك الذي تفرضه الحرب، وثانيها أن دوراً للقوات المسلحة في تلك المواجهة مطلوب وضروري وفعال، وثالثها أن الجهود التي تبذلها القوات المسلحة في إطار تلك المعركة ضد "كورونا" لا يجب أن تعوقها أو تخصم من جهودها الرئيسة المتمثلة في الدفاع عن أمن البلاد.

إطار كفاءات وقدرات واسع

لطالما لعبت الجيوش النظامية أدواراً مؤثرة ومهمة في مواجهة الكوارث الطبيعية والبيئية والصحية. وعلى عكس ما يعتقد كثيرون، فإن الجيوش الأكثر تنظيماً وكفاءة كانت جزءاً من الإجراءات والتدابير الحكومية في مواجهة الأوبئة والكوارث عادة.

تُعرف الكارثة بأنها ""حادث أو خطر كبير يُحدث دمارا أو معاناة عميقة ومأساوية. وهي كل حادث مفاجئ غالبا ما يكون بفعل الطبيعة ويهدد المصالح القومية لبلد ويخل بالتوازن الطبيعي للأمور؛ ويتطلب مواجهتها اشتراك جميع أجهزة الدولة في التصدي لها".

وانطلاقاً من هذا التعريف يتضح أن "كورونا" بوصفه كارثة، يمثل تهديداً للمصالح القومية في كل دولة يسجل فيها إصابات مؤثرة، وهو الأمر الذي يستلزم اشتراك كافة مؤسسات الدولة في مواجهته.

تمتلك الجيوش إطار كفاءات وقدرات يساعد في مواجهة الأزمات والكوارث الخطيرة، حتى وإن كانت ذات بعد طبيعي أو بيئي؛ كما حدث حين انخرطت القوات المسلحة الأمريكية في جهود مكافحة إعصار كاترينا في 2005، وإعصار ساندي في 2012، وحين تفشى وباء إيبولا في 2015.

تتميز أنظمة الدفاع عادة بعدد من السمات التي تتحول إلى مزايا مهمة في أوقات مواجهة الأزمات والكوارث؛ ومن تلك السمات انطواؤها على قدرات إدارة أزمة متقدمة.

جزء أساسي من التعليم الذي يتلقاه الضباط والدورات التدريبية التي يخضع لها القادة كمسوغ للترقي داخل المؤسسات العسكرية يتعلق بفهم الأزمات وتعزيز مهارات إدارتها؛ وهو أمر يصعب جداً توفيره في كل مؤسسة مدنية.

وتتسم القوات النظامية المسلحة كذلك بامتلاكها القدرة على إنجاز المهام المتنوعة على التوازي وبنتائج

قابلة للقياس وفق بيان مهمة واضح؛ وهي قدرة ومهارة تحرص إدارات الجيوش على ضمان تعزيزها لدى منسوبيها.

تمتلك القوات المسلحة أيضاً موارد لوجستية مثل الوقود، ووسائل النقل، والغذاء، والماء، والدواء، وغيرها من المواد والمتطلبات التي يمكن أن تعاني الدول من نقص فيها خلال الأزمات. بسبب طبيعة القوات المسلحة، وطبيعة المهام التي تتصدى لها، فإن التأمين اللوجستي لها يجب أن يحتل موقعاً متقدماً؛ وهو أمر يبدو نادراً بين مؤسسات الدولة الأخرى في أوقات الكوارث.

القدرة على الانتشار

عندما تضرب الأزمات الأوطان، فإن القوات المسلحة تكون صاحبة قدرة نادرة على الانتشار الفوري في أعماق البلاد؛ وهو أمر تتحه لها قدراتها اللوجستية ونزعتها التنظيمية ودورة العمل فيها.

كما تمتلك الجيوش الوطنية أيضاً القدرة على مخاطبة الجمهور في أي وقت، وليس هذا فقط، لكنها عادة ما تنجح في الحصول على الامتثال والمطاوعة خلال أوقات الأزمات. وفي بعض الأحيان يتطلب الأمر في مواجهة كوارث وأزمات قدراً من الحزم والصرامة، وهو أمر يقبله السكان عندما يصدر عن القوات المسلحة، بسبب الثقة التي عادة ما تحظى بها تلك المؤسسة.

> تستطيع القوات المسلحة في أوقات الأزمات وعند استفحال المخاطر أن تتولى القيادة على المستوى الوطني أو الإقليمي، بفضل ما يتوافر لها من قيادات مدربة

تستطيع القوات المسلحة في أوقات الأزمات وعند استفحال المخاطر أن تتولى القيادة على المستوى الوطني أو الإقليمي، بفضل ما يتوافر لها من قيادات مدربة وبرامج عمل مجهزة وخطط إدارة ومواجهة معدة سلفاً.

كما يمكنها أن تعين وتدرب وتجهز القوى العاملة المطلوبة من المدنيين وفق خطط محكمة وفي أوقات محدودة، كما يمكنها أن تستخدم الموارد العامة أو تقنن استخدامها وتفرض احترام السكان لمبادئ هذا التقنين.

وبموازاة تلك الأدوار كلها، فإن قدرة القوات المسلحة على حفظ الأمن الداخلي معروفة، وقد ثمت البرهنة عليها في عدد كبير من الدول التي شهدت انتفاضات أو تمرداً أو أعمال شغب وفوضى واسعة، كما أن السياسات والممارسات التي تصدر عنها في مجال مكافحة الجرائم الداخلية تبدو أكثر صرامة من تلك التي تتبعها الأجهزة الأخرى.

لذلك، فإن القدرة على ضمان الأمن وحفظ النظام العام وتنفيذ تدابير الصحة العامة؛ مثل العزل والحجر والحظر، كلها عوامل تندرج ضمن إطار كفاءات وقدرات القوات المسلحة.

محددات وقيود

في شهر فبراير 2020، أعلن الكولونيل إدوارد بالانكو، قائد إحدى الوحدات الأمريكية العاملة في كوريا الجنوبية، عبر فيديو قام ببثه، تشخيص إصابة أحد جنوده الذي يدعى جاريسون دايجو بفيروس كورونا. تنشر الولايات المتحدة نحو 75 ألف عسكري خارج أراضيها في مناطق باتت متضررة بوضوح من فيروس "كورونا"، لذلك فقد بات من المتوقع أن تشهد صفوف العسكريين الأمريكيين خارج البلاد، وربما داخلها، مزيداً من الإصابات.

وفي الفيديو الذي وجهه الكولونيل بالانكو لجنوده برز قوله: "دعونا نعيد تجميع صفوفنا ونهاجم الفيروس"؛ وهو قول يشير إلى أهمية أن تنتبه القوات

المسلحة لعدم اختراق الأزمات والكوارث لصفوفها، فإذا كانت تلك الأزمات تتمثل في وباء ما، فإن أول محددات دور القوات المسلحة وأول القيود على دورها المفترض في مجابهة الأزمة يتعلق بمدى قدرتها على البقاء حصينة ضد اختراق الوباء لصفوفها.

لذلك، فقد كان لافتاً أن يتحدث وزير الدفاع الأمريكي مارك إسبر أمام الكونجرس في نهاية شهر فبراير 2020، قائلاً: "الأولوية لحماية شعبنا، وأفراد القوات المسلحة وعائلاتهم، ثم التأكد من أننا نحمي قدرتنا على إنجاز مهمتنا".

في العام 1918، مني الجيش الأمريكي بخسارة فادحة، حين استفحل وباء الأنفلونزا بين عناصره، حيث انطلقت الجائحة من الجيش وانتشرت لاحقاً بين المدنيين.

وبسبب هذه الكارثة، فقد تكونت لدى القوات المسلحة الأمريكية خبرات كثيرة في التعامل الصحي والإداري والقانوني في مثل تلك الحالات، لذلك فإن القوات المسلحة في الدول التي تشهد انتشاراً للفيروس عليها أن تجعل حرصها الأساسي منصباً على حماية قواتها من الاختراق، لأن في ذلك حماية لقدرتها على القيام ببقية مهامها.

الجيوش تتحرك

لم يكد شهر مارس 2020 ينقضي حتى تلقت جيوش الصين والأردن والسلفادور وإيطاليا وغيرها الأوامر بالتحرك والانخراط في التصدي لأزمة "كورونا".

ويقول الكولونيل مارك كانسيان، مستشار مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، إن الأدوار التي تلعبها هذه الجيوش يمكن أن تحد بدرجة كبيرة من تداعيات انتشار الفيروس، وأن تمكن تلك البلدان من احتواء مخاطر كبيرة.

ويشير كانسيان إلى ضرورة أن تنطلق الجيوش في مهامها ذات الطبيعة المدنية لمواجهة الوباء من وضع قانوني سليم، وأن تحظى باعتمادات مالية إضافية تهيئ لها الإنفاق على جهودها المستحدثة، مذكراً في هذا الصدد بالاعتمادات المالية التي وفرها الكونجرس للجيش عند تكليفه بالتصدي لانتشار حرائق الغابات في غرب الولايات المتحدة، وغيرها من الحالات التي تم الطلب فيها إلى الجيش أو الحرس الوطني المشاركة في جهود الإنقاذ والإغاثة.

للمؤسسة العسكرية مكانة فريدة تؤمن لها قدراً من الثقة العامة في معظم دول العالم، وبسبب إطار كفاءاتها وقدراتها الواسع، فإن إمكانيات نجاحها في احتواء تداعيات الكوارث والأزمات غير العسكرية، أو الحد منها، كبيرة، وهذا الأمر يتطلب أولاً أن تحصن نفسها من مخاطر تلك الكوارث، وأن تحظى بالاعتمادات المالية اللازمة، والغطاء القانوني لدورها.

يبدو أن العالم فعلاً في حالة حرب كما قال الرئيس الفرنسي ماكرون، وفي تلك الحرب سيكون للجيوش دور حيوي.

المدمرة Arleigh Burke
قدرة هجومية ودفاعية متعددة المهام

تتمتع المدمرات الحربية من طرازي DDG 51 و DDG 1000 المسلحة بالصواريخ الموجهة والتابعة لسلاح البحرية الأمريكية بقدرات هجومية ودفاعية متعددة المهام، وتستطيع أن تعمل بصورة مستقلة أو ضمن القوافل المكلفة بالهجوم ضد حاملات الطائرات والقطع البحرية ومجموعات القوة الضاربة. وتأتي المدمرة DDG 51، التي ستحل محل المدمرة من طراز تشارلز اف. آدامز DDG 51، لتؤمن الدفاع اللازم ضد عدد كبير من التهديدات مثل الصواريخ الباليستية.

ويتعرض هذا المقال للمدمرة من طراز «آرلي بيرك» المسلحة بالصواريخ الموجهة التي تعتبر منن أكثر القطع البحرية السطحية تطورا وقدرة التي تم بناؤها على الإطلاق. وتعتبر شركة General Dynamics Bath Iron Works المصمم والمصنع الرئيسي للمدمرة المذكورة، بينما تعتبر شركة Lockheed-Martin الشركة المسؤولة عن وضع أنظمة التسلح.

تاريخ تطور المدمرة من طراز «آرلي بيرك»

استمدت المدمرة من طراز «آرلي بيرك» اسمها من أشهر قائد عسكري لسرب المدمرات الحربية، الأدميرال آرلي بيرك، قائد العمليات البحرية لثلاث دورات. وقد حضر القائد بيرك مناسبتي افتتاح وتدشين المدمرة التي تحمل اسمه: «آرلي بيرك» (DDG 51)

تتولى المدمرة من طراز «آرلي بيرك» DDG 51 المسلحة بالصواريخ الموجهة ذات المهام المتعددة مسؤولية تقديم الدعم اللازم لقوافل حاملات الطائرات وقوافل العمليات السطحية والمجموعات البرمائية ومجموعات تجديد الموارد، ومن ثم تقديم مجموعة كاملة من القدرات المضادة للغواصات (ASW) والمضادة للطائرات (AAW) والمضادة للقطع البحرية السطحية (SuW). وقد ساهمت أسلحة المدمرة بدرجة كبيرة في زيادة دور المدمرة أثناء الحرب الهجومية بفضل الاعتماد على «نظام الإطلاق العمودي» MK-41 Vertical Launching System (VLS)

علاوة على ذلك، جرى تجهيز المدمرة من طراز «آرلي

بيرك» DDG 51 بهيكل جديد تماما يضم معظم أنظمة الدفع والآلات لدى المدمرة Spruance class (DD 963)، بينما أثبت نظام أسلحة Aegis (AWS Weapons System) المتكاملة كفاءتها القتالية على متن المدمرات من طراز Kidd class (DD 993)، وجرى تركيبه على متن القطع البحرية الأكبر حجما من طراز Ticonderoga. وتتمتع شركة General Dynamics Bath Iron Works، بوصفها المقاول الرئيسي للمشروع، بسمعة عالمية كصاحبة أنجح برنامج لبناء السفن السطحية منذ الحرب العالمية الثانية.

وتتمتع المدمرة من طراز «آرلي بيرك» بهيكل مصنوع من الفولاذ بالكامل وتضم أربع فئات مستقلة أو «أجيال» Flights. وتمثل المدمرة DDG 51-71 التصميم الأصلي ويُطلق على هذه الفئة اسم «مدمرات الجيل الأول» Flight I ships، بينما تندرج المدمرة DDG 72-78 تحت مسمى «مدمرات الجيل الثاني» Flight II ships والمدمرة DDGs 79-116 تحت مسمى DDGs 79-116 تحت مسمى «مدمرات الجيل الثاني أ» Flight IIA ships الموجودة في الخدمة حاليا، وصولا إلى المدمرات DDGs 124 و DDGs 127.

وستبدأ الفئة الأساسية من الجيل الثالث Flight III بالمدمرتين DDGs 125-126 إلى أن تصل إلى المدمرة DDG 128 وبقية شقيقاتها. وقد بدأ إنتاج أول مدمرة من الجيل الثالث Flight III ship في السابع من مايو عام 2018.

مخطط التصميم

تعتبر المدمرة DDG 51-71 من طراز «آرلي بيرك» أول مدمرة من هذا الطراز التي تحمل صواريخ موجهة، وهي مجهزة بصاري وحيد مصنوع من مادة الألمنيوم مثبت أعلى هيكلها العملاق. وتتمتع هذه المدمرة بمكانة خاصة في تاريخ البحرية الأمريكية باعتبارها أول مدمرة من هذا الحجم تتمتع بالقدرة على التخفي والتسلل عن طريق تصنيع هيكل خاص يتمشى مع تكنولوجيا التخفي في العصر الحديث.

وتتمتع كافة مواقع التشغيل الحساسة على متن هذه المدمرة بتصفيح محمي Kevlar-protected، بالإضافة إلى هيكل خاص مصنوع من الفولاذ لضمان الحصول على تشغيل أفضل في معظم البحار الهائجة بطريقة أفضل من تلك التي تقدمها الهياكل

السابقة. لذلك، تعتبر المدمرة من طراز «آرلي بيرك» مدمرة قوية قادرة على العمل في البيئات المحفوفة بالمخاطر الملوثة بالأسلحة الإشعاعية والبيولوجية والكيماوية، وذلك بفضل نظامها المعروف باسم «نظام الحماية الجماعية» Collective Protection System، وتستمد المدمرة طاقتها الكهربائية من أربعة توربينات من نوع General Electric LM 2500-30 التي تعمل بالبنزين والمسؤولة عن تشغيل عمودين shafts وتوليد طاقة إجمالية بقوة 100,000 حصان، ما يمنح المدمرة سرعة تزيد على 30 عقدة خلال ظروف التشغيل المثالية.

قدرات قتالية مرنة

تتمحور القدرات القتالية التي تتمتع بها المدمرات من طراز Arleigh Burke حول «نظام التسلح Aegis» لدى البحرية الأمريكية الذي يعتبر أهم نظام تسلح بحري متكامل على مستوى العالم. وعند دمجه مع «نظام Aegis القتالي» Aegis Combat System تسمح «القدرة التعاونية على الاشتباك» (Cooperative Engagement Capability (CEC لقوافل المدمرات والطائرات بربط أجهزة راداراتها من أجل تكوين صورة مركبة لموقع المعركة، ومن ثم زيادة مسرح العمليات بدرجة كبيرة ومنح سلاح البحرية تفوقا قتاليا يليق بالقرن الحادي والعشرين.

وقد جرى تصميم هذه المدمرة بحيث تكون قادرة على الصمود والبقاء في البحر لفترات طويلة، وهو ما يفسر تجهيزها بهيكل مصنوع من الفولاذ بالكامل وقوة دفع مستمدة من توربينات تعمل

بالبنزين، بالإضافة إلى «نظام Aegis القتالي» Aegis Combat System ونظام الإطلاق العمودي Vertical Launching System ونظام الحرب المضادة للغواصات المتطور advanced anti-submarine warfare system ووجود طائرتين مروحيتين رابضتين من طراز SH-60 والصواريخ المتطورة المضادة للطائرات وصواريخ Tomahawk ASM/LAM (anti-ship & land-attack missiles) المضادة للسفن وعمليات الهجوم البري. لذلك، تعتبر المدمرة من طراز Arleigh Burke واحدة من أقوى المدمرات المقاتلة العاملة في البحر على الإطلاق. وعندما يستبدل تصميم الجيل الثالث من المدمرات جهاز الرادار Aegis AN/SPY-1D ب «رادار الدفاع الجوي والصاروخي» Air and Missile Defence Radar (AMDR) فإن هذه الخطوة ستمنح المدمرة طاقة كهربائية أكبر وقدرة أعلى على التبريد، الأمر الذي يمهد الطريق للحصول على أحدث جيل جديد من الدفاع الجوي والصاروخي المتكامل بالإضافة إلى زيادة الوعي الميداني المشترك حول ما يجري في ساحة العمليات.

«نظام Aegis القتالي»

يعتبر «نظام Aegis للتسلح» النظام القتالي الأكثر شيوعا واستخداما على مستوى العالم، حيث يتمتع هيكل النظام بالمرونة التي تساعده في تنفيذ عدة مهام مختلفة. ويسمح هذا التصميم للنظام بالعمل بصورة متوافقة مع بقية الأنظمة الأخرى الموجودة على متن 118 مدمرة وعشرة أنواع من السفن والبوارج لدى سبع دول.

ويتمتع «نظام Aegis القتالي» بالقدرة على «العمل في كل وقت وفي أي وقت»، وهي السمعة التي مهدت لنشره حاليا على متن 22 سفينة من طراز Ticonderoga و 62 مدمرة من طراز Arleigh-Burke التابعة لسلاح البحرية الأمريكية. وبعد نجاحه في تقديم الدعم اللازم لأكثر من 3,800 عملية إطلاق صاروخية في البحر، حقق «نظام Aegis القتالي» سجلا حافلا من حيث جاهزيته العملياتية المستمرة خلال عمليات نشره المتتالية التي تراوحت بين ستة وعشرة شهور.

الـرادار PY-1D Phased-Array Radar

تمثل المصفوفات (SPY-1D(V الأيقونات المرئية بالنسبة للمدمرات من طراز Arleigh Burke، وتتمتع بمدى يعتمد على التردد العامل على الموجة القصيرة، وهو ما يسمح بالحصول على أفضل أداء للعمليات في كافة الظروف والأحوال الجوية وأداء كافة وظائف الرادار الرئيسية الأخرى، مع تأمين عملية توجيه أثناء التحليق على الموجة القصيرة بالنسبة للصواريخ شبه الفاعلة (مثل Sea Sparrow Missile, SM-2 and SM-3).

ويستطيع الرادار SPY-1 أن يحافظ باستمرار على المراقبة الرادارية، وهو ما يمكنه من تعقب أكثر من 100 هدف بطريقة آلية في المرة الواحدة، بالإضافة إلى قدرته على رصد هدف بحجم كرة الجولف من على مسافة تزيد على 165 كيلومترا. ويصل مدى الرادار SPY-1 إلى حوالي 315 كيلومترا عند تسليطه على هدف بحجم صاروخ باليستي.

أدى تحديث الجيل الثالث من المدمرة DDG 51 بنظام رادار الدفاع الجوي والصاروخي AMDR/ SPY-6(V)1 إلى زيادة القدرات القتالية للجيل الثاني (أ) من المدمرة DDG 51 زيادة كبيرة. وقد جرى دمج عائلة الرادار SPY-6 من أجل تحقيق الحماية اللازمة ضد الصواريخ الباليستية وصواريخ كروز والطائرات المعادية والسفن السطحية في آن واحد، الأمر الذي يؤمن عدة مزايا للتفوق على أنظمة الرادار التقليدية القديمة مثل زيادة مدى الرصد بدرجة كبيرة وزيادة الحساسية وتمييز الأهداف بدرجة أكبر من الدقة.

وتتكون أنظمة الرادار SPY-6 من عدة «لبنات أساسية» 'building blocks' يُطلق عليها اسم «تركيبات رادارية قياسية» Radar Modular Assemblies وأنظمة رادار مستقلة داخل صناديق أبعادها 2 بوصة X 2 بوصة X 2 بوصة وموضوعة فوق بعضها البعض لتشكل عائلة الرادار SPY-6 التي تعتبر أول عائلة قابلة للتطور مستقبلا داخل صفوف البحرية. وتستخدم كل فئة نفس الأجهزة والبرمجيات المستخدمة لدى المدمرات القياسية

الأقل تكلفة والأكثر اعتمادية، حيث يمكن الرادار AMDR/SPY-6(V)1 مدمرات الجيل الثالث من تنفيذ الحرب الجوية المضادة Anti-Air Warfare (AAW) والدفاع الصاروخي الباليستي Ballistic Missile Defence (BMD) في آن واحد عن طريق مدمرة سطحية قتالية معززة تعتمد على الدفاع الجوي والصاروخي المتكامل Integrated Air and Missile Defence (IAMD)

نظـام الإطـلاق العمـودي MK 41

في ظل أكثر من 3,500 حالة إطلاق ناجحة للصواريخ على متن القطع البحرية السطحية لدى 12 سلاحا بحريا مختلفا وأكثر من 20 طرازا مختلفا يضم أكثر من 180 سفينة، يتميز نظام الإطلاق العمودي MK 41 Vertical Launching System (MK 41 VLS) بقدرته على التغلب على كافة المشاكل التي تعانيها راجمات الصواريخ التقليدية ذات الاستخدام الأحادي. ويستطيع نظام الإطلاق العمودي MK 41 المثبت تحت سطح المدمرة استيعاب نظام التحكم في الأسلحة والصواريخ المضادة للطائرات والمضادة للسفن السطحية والمضادة للغواصات ومناطق مهام الهجوم البري في آن واحد، حيث يستطيع سطح المدمرة استيعاب أي صاروخ داخل أي صومعة، الأمر الذي يساهم في تعزيز الجاهزية العملياتية والقدرة على الصمود والبقاء والمرونة إلى حد كبير وبأقل عدد من العمال ومستلزمات التدريب.

ويستطيع نظام الإطلاق العمودي MK 41 المكون من ثماني صوامع تلبية متطلبات المهام والهياكل المحددة، ومن ثم إمكانية نشر النظام في 13 وضع مختلف، بدءا من النظام الأحادي المكون من 8 صوامع وحتى 16 نظاما مكونين من 122 صومعة. ويوجد النظام الأساسي متاحا بثلاثة أحجام: النظام الهجومي Strike module الذي يصل طوله إلى 25 قدما (7,6 أمتار) تقريبا والقادر على إطلاق أضخم الصواريخ التي تدعم الدفاع الصاروخي الباليستي من على سطح السفن أثناء عملية تحليق الصاروخ، والنظام التكتيكي (التعبوي) Tactical module الذي يصل طوله إلى 22 قدم (6.7 أمتار) تقريبا والقادر على استيعاب نفس أنواع الصواريخ التي يستوعبها النظام الهجومي Strike module فيما عدا صواريخ كروز الهجومية البرية Tomahawk والصواريخ المصممة لأداء أدوار الأجهزة المثبتة على السطح (Surface- Mount Device (SMD)، والنظام التكتيكي الذي يجري تثبيته حاليا على متن السفن التابعة لسلاحي البحرية في كل من تركيا وأستراليا. ويعتبر نظام الدفاع الذاتي Self-Defence module، الذي يزيد طوله عن 17 قدما (5,2 أمتار) بقليل، مثاليا لتلبية متطلبات المهام الخاصة بسفن الدوريات البحرية وزوارق «كورفيت» والفرقاطات الصغيرة والسفن البرمائية. ويساهم تصميمه المفتوح من حيث الوصلة البينية الخاصة بالتحكم في الأسلحة والوصلة البينية الميكانيكية والكهربائية الخاصة بالصواريخ في مساعدة النظام في دعم أي صاروخ داخل أي صومعة.

وقد أثبت نظام الإطلاق العمودي MK 41 دائما قدرته على استيعاب أسلحة تعبوية جديدة، وشملت قائمة الصواريخ التي تم استيعابها مؤخرا الصاروخ Evolved Sea Sparrow Missile (ESSM)) والصاروخ التعبوي Tomahawk والصاروخ Standard Missile 3 والصاروخ Standard Missile 6 والطوربيد الهجين الخفيف الوزن ASROC الذي يمكن 'طلاقه عموديا.

المواصفات الفنية:

الطول:

الجيلان الأول والثاني (DDG 51-78): 505 أقدام (153.92 مترا)

الجيلان الثاني (أ) والثالث (DDG 79 AF): 509 ونصف قدم (155.29 مترا)

العارضة: 59 قدما (18 مترا)

الإزاحة: 8,230 – 9,700 طن طولي

السرعة: أكثر من 30 عقدة

التسليح:

الصاروخ القياسي الموحد (SM-2MR)، الصواريخ (VLA) ASROC ذات الإطلاق العمودي، الصاروخ Tomahawk، عدد ستة طوربيدات من نوع MK-46 (التي يجري إطلاقها من ماسورتين ثلاثيتي الفتحات)، نظام التسلح الهجومي Close In Weapon System (CIWS))، مدفع MK 45 ذو 5 بوصات، والصاروخ Sea Sparrow المتطور Evolved Sparrow Missile (ESSM)

الطائرة:

(بالنسبة للجيلين DDG 79 (IIA and III AF)) طائرتان مروحيتان من طراز LAMPS MK III MH-60 مجهزتان بصواريخ من نوع Penguin/Hellfire وطوربيدات من نوع MK 46/MK 50.

خطـة بنـاء 21 مدمـرة لتعزيز القوة البحرية

جرى تسليم 67 مدمرة من طراز DDG 51 لأسطول البحرية من المدمرتين DDG 51 و DDG 117 حتى الآن، ويجري حاليا بناء 21 مدمرة بموجب عقد موقع مع ثلاث شركات متخصصة في بناء السفن، هي Huntington Ingalls Industries و Ingalls Shipbuilding و General Dynamics Bath Iron Works، منها تسليم 11 مدمرة من الجيل الثالث مؤخرا ضمن قائمة المشتريات المتعددة للعام المالي 2018-2022. وتتابع خطة المشتريات تلك مسيرتها نحو تأمين المشتريات اللازمة لبرنامج بناء المدمرة من طراز DDG 51 التي أثبتت كفاءتها، وهو ما يثبت الدور الذي يمكن أن تلعبه المنافسة وبناء قاعدة صناعية قوية ووضع تصميمات راسخة في توفير أموال طائلة للخزانة الأمريكية.

علاوة على ذلك، يجري حاليا تنفيذ برنامج تحديث المدمرة DDG لضمان قدرة المدمرة من طراز DDG 51 على الاحتفاظ بقدرتها على تنفيذ المهام والبقاء كجزء لا يتجزأ من خطة بناء 21 مدمرة لتعزيز القوة البحرية الأمريكية. كما سيجري أيضا إدخال تلك التعديلات المحدثة على المدمرات الجديدة التي سيتم بناؤها من أجل زيادة قدرات الفئات الأساسية منها وتحقيق عنصر التماثل المطلوب بين المدمرات المبنية الجديدة والمدمرات الحديثة الموجودة ضمن صفوف الخدمة الفعلية حاليا.

النافذة الدينية

سنن نبوية

سنن نبوية-الوقاية من الأمراض

إعداد: د. ابراهيم آل حمد الجنابي

من السنن النبوية الشريفة الوقاية من الأمراض وإبعاد الخطر من المجتمع باتخاذ الأسباب التي تحمي وتحافظ على الصحة العام، ومن ذلك تجنب الاختلاط بين المريض والسليم، وذلك للمحافظة على سلامة المجتمع من الأراض والأوبئة، لأن الصحة هي أثمن الأشياء التي يجب أن تستثمر ويحافظ عليها.

ولهذا وجه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى البعد عن المرضى المصابين بالأمراض المعدية الخطيرة ومن ذلك، ما رواه أَبو هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ " رواه أحمد بسند صحيح.

والجذام مرض خطير معدٍ ومسبب للموت ولهذا أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعدم مخالطة المجذوم كي لا تنتقل العدوى منه إلى غيره.

وصح في الحديث النهي عن الدخول في أرض الأوبئة والأمراض كي لا تنتقل تلك الأمراض إلى الأصحاء.

عن سَعْد بن أبي وقاص رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونُ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا " رواه أحمد وغيره بسندٍ صحيح. ولهذا فمن السنن النبوية الواضحة وجوب المحافظة على الصحة العامة والحرص على عدم انتشار الأمراض بين الناس .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " لَا يُورَدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ " رواه أحمد بسندٍ صحيح.

ومعنى الحديث عدم مخالطة أصحاب الأمراض لغيرهم حفاظاً على الجميع من الأذى والضرر.

ومن ذلك أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر بالمحافظة على النظافة العامة وذلك من باب حفظ الصحة العامة، ونهى عن تلويث موارد المياه والأماكن العامة .

ومن ذلك التوجه إلى الله تعالى بالدعاء والتضرع لرفع الأمراض والأوبئة وكثرة الاستغفار

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ، وَالْجُذَامِ، وَالْجُنُونِ، وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ» رواه ابن أبي شيبة والبغوي بسندٍ صحيح.

وهذه السنة النبوية داعية لنا اليوم للالتزام بالقرارات التي أصدرتها الدولة لأجل المحافظة على صحة المجتمع للوقاية من الوباء المستجد "كورونا-كوفيد19" حيث صدرت التعليمات باتخاذ كافة الإجراءات التي تضمن بإذن الله تعالى سلامة الدولة وأبناءها من انتشار هذا الوباء الخطير. نسأل الله تعالى أن يرفع الوباء والأمراض عن العباد والبلاد، وأن تعم البلاد والعباد الصحة والعافية والسلامة .

معلم إسلامي

مسجد بوترا جايا-ماليزيا

سطعت شمس الإسلام شرقاً وغربا، وبلغت أنوار الإسلام إلى ماليزيا إلى ما قبل القرن الخامس عشر الميلادي عن طريق التجار المسلمين من المسلمين الهنود والصينين وغيرهم و في القرن السادس عشر الميلادي أصبح دين الإسلام هو الدين الشائع في جزر الملايو بما فيها ماليزيا المعاصرة حتى أصبحت هذه الدولة من الدول الإسلامية البارزة لا سيما مع نجاحها وتطورها.

أعتنق شعب ماليزيا الإسلام والتزم بمبادئه وأحكامه وعقائده، وظهرت هذه العقيدة الإسلامية في المظاهر الحضارية التي تربط هذه البلاد بالحضارة الاسلامية العريقة، ومن هذه المشاهد الواضحة الجلية، ذلك الصرح المعماري الشامخ في عاصمة ماليزيا الإدارية بوتراجايا، ذلكم هو المسجد الأحمر، مسجد بوترا، فهو من أجمل مساجد ماليزيا، حيث امتاز بحسن الموقع، فهو يقع على بحيرة بوترا جايا الاصطناعية، في مدينة كوالالمبور ، وقد تم بناء هذا المسجد عام 1999م، ويتسع لما يربو على 15 ألف من المصلين.

امتاز هذا المعلم الحضاري الإيماني بالجمال والهيبة والرصانة المعمارية الرائعة، فقد استعمل الجرانيت الوردي اللون ليمنح القبة البهية لوناً بهيجاً يسر الناظرين. يشتمل المسجد على قبة واسعة تتوسط المسجد، وتحيط بها قباب صغير من جميع الجوانب منحتها منظراً يخلب الألباب. وتعلو المسجد منارة شاهقة بديعة التصميم حيث بلغ ارتفاعها 116متراً شاهقة في السماء تصدح بذكر الله تعالى.

وزاد جمال المسجد الزخرفة البديعة التي زينت بناء المسجد من جميع جوانبه الخارجية والداخلية، كما استعملت الأقواس والنقوش الرائعة في القبب من داخلها وخارجها.

وقد وفرت البحيرة المحيطة بالمسجد مناظر بديعة للمصلين مما يعكس الراحة النفسية والطمأنينة القلبية لمن يصلي في هذا المسجد الجميل.

ويبقى هذا المسجد شاهدا حضاريا، ورابطا إيمانياً يوثق عمق امتداد الحضارة الإسلامية العريقة في هذا البلد الإسلامي في شرق العالم الإسلامي.

من الذاكرة

أبريـــل 1980

العدد: 105 - أبريل 1980

نميري يزور الإمارات ضمن جولة خليجية

كانت الزيارة التي قام بها فخامة الرئيس جعفر محمد نميري رئيس جمهورية السودان الديمقراطية الشقيقة للدولة علامة بارزة في تاريخ العلاقات الحميمة المتنامية بين البلدين العربيين الشقيقين وكانت الحفاوة التي أبداها صاحبا السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة ونائبه الشيخ راشد بن سعيد المكتوم والمسؤولون في الدولة لضيفهم فخامة الرئيس السوداني والوفد المرافق له خير دليل على خصوصية العلاقة بين البلدين والشعبين الشقيقين.

وكان الرئيس نميري هو أول رئيس دولة عربي زار دولة الإمارات العربية المتحدة مشاركاً زعمائها وشعبها احتفالاتهم بأول عيد وطني لدولة الإتحاد عام 1972 وهو العام الذى أرسى فيه الرئيسان دعائم العلاقات الوطيدة الخيرة لصالح الشعبين الشقيقين.

ومن جانب آخر كان لقاء الزعيمين العربيين الكبيرين تجسيداً حياً لروح التضامن العربي، وتعميقاً ورفعاً لمسار الوحدة العربية المنشودة في هذا الوقت العصيب الذي تجتاز فيه أمتنا العربية أقسى إمتحان لها على امتداد تاريخها.

في الذاكرة صور ومواقف راسخة وشاهدة على الزمن ومسيرة الوطن..

من ذاكرة عدسة درع الوطن

من كلمات سمو رئيس الدولة

إن توحيد مصدر السلاح يضعف الجيوش ويجعلها تحت سيطرة هذا المصدر الواحد وهناك أكثر من دليل يؤكد أن الدول التي اعتمدت على مصدر واحد لتسليح جيوشها قد وقعت في خلافات مع المصدر وحرمت من السلاح وقطع الغيار.

المناورة السنوية

برغم الحر اللافح وقسوة الصحراء برغم الرمال الصفراء التي تكاد أن تشتعل من الهجير.. كان أفراد قواتنا المسلحة البواسل يقيمون معسكراتهم لأيام وليال يواصلون تدريباتهم الشاقة في كفاءة وعزيمة كل القادة شاركوا في هذه التدريبات التي تتم سنوياً والكل يعمل بدافع ينبع من داخله.

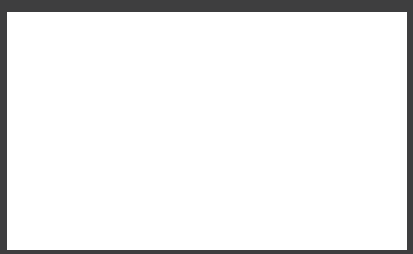

تطور الأسلحة المضادة للدروع

تبذل الولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون مع الدول الغربية الأعضاء في حلف شمال الأطلسي جهوداً جبارة لتطوير وإنتاج الأسلحة المضادة للدبابات وذلك لطمر الهوة السحيقة الناتجة عن التفوق الروسي في مجال الدبابات من ناحية الكم والكيف ويحاول المسؤولون في وزارة الدفاع الأمريكية وقيادة حلف شمال الأطلسي إستغلال التفوق الغربي في مجال التكنواوجيا المتقدمة وذلك لتسخيرها للمساهمة في تطوير هذه الأسلحة وخاصة القذائف الموجهة بدقة بالغة.